

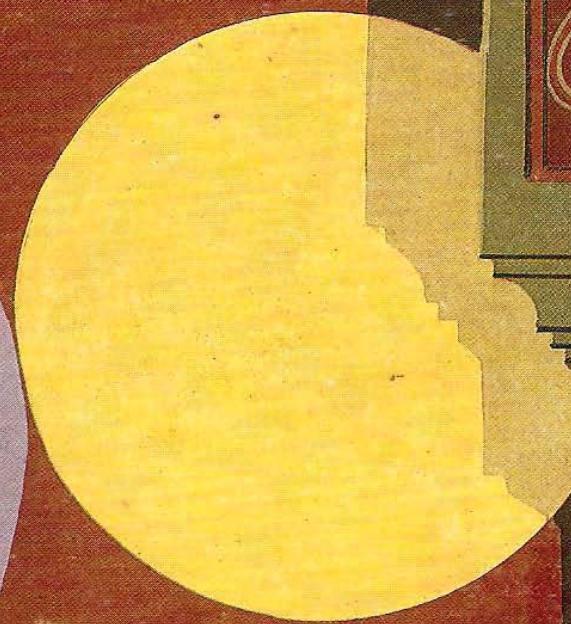
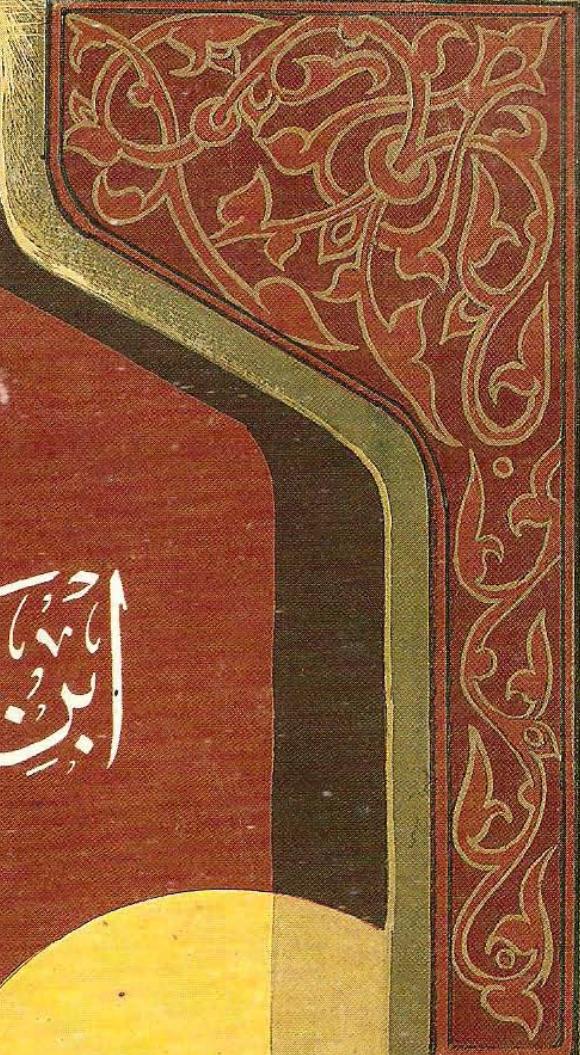
# ديوان الإمام

ابن حزم حمد بن الطاهر

جمع وتحقيق ودراسة  
د. مازن حمزة وعبد الرحمن

كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

دار الصادقة للتراث



# ديوان الإمام ابن حزم الطائي

جمع وتحقيق ودراسة  
د. منجي مناوي عبد الدايم  
كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة

هذا قلت تنبئها  
حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى سنة ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

لدار الصحابة للتراث بطنطا  
للنشر والتحقيق والتوزيع  
ت : ٤٧٧ - ٣٣١٥٨٧ - ص . ب :  
شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الناشر

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ رُورِ  
أَنفُسِنَا . وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضْلِلُ لَهُ وَمِنْ يَضْلِلُ فَلَا  
هَادِي لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً  
عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوْثِنُ إِلَّا وَأَثْمَمُ  
مُسْلِمُونَ ﴾<sup>(\*)</sup>.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ  
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي  
تَسْأَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾<sup>(\*\*)</sup> .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصلِحُ  
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ ذَنْبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ  
فَوْزًا عَظِيمًا ﴾<sup>(\*\*\*)</sup> .

أما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي  
محمد عليه السلام وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل  
ضلالة في النار .

(\*) سورة آل عمران : الآية ١٠٢ .

(\*\*) سورة النساء : الآية ١ .

(\*\*\*) سورة الأحزاب : الآية ٧٠ ، ٧١ .

## وصف المخطوطة :

وبعد فيين يديك أخي القارئ وصف مخطوطة ( ديوان ابن حزم الأندلسى ) الذى يطبع لأول مرة .

فقد وردت مخطوطة الديوان في فهرس المخطوطات تحت عنوان ( ديوان ابن حزم ) تحت رقم ( ١٦٣٠٢ ) ، وعدد صفحاتها ( ١٤٣ ) صفحة ، كل صفحة تحتوى على حوالي ( ٢٠ ) سطراً تقريباً ، كل سطر يحتوى على حوالي تسع كلمات . وكتبت بخط نسخى واضح إلا في بعض الكلمات القليلة .

وقد ذكر الدكتور الطاهر أحمد مكي في كتابه ( دراسات عن ابن حزم ) وكتابه ( طوق الحمام ) ( ص / ٣٥٧ ) قصة هذا المخطوطة .  
ومما يؤكد نسبة هذا المخطوطة لابن حزم ما نقله الزركلى في الأعلام ( ٤/٢٥٤ ) .

وأخيراً نتركك أخي القارئ مع صفحات هذا الديوان ل تستمتع بما فيه من درر .

الناشر

أبو حذيفة : إبراهيم بن محمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم رحمة الله تعالى وبرحمته علی إخوانه رسول

الأندلسی رسیلہ عزیزہ

(۱۱)

لیصل ام الائمه انتقامه کیم حکیم  
ولوپسختا رسپتو ولا لاما محکم بلا ولا اذیم

لیلہ بار نیتله دبر ملے قیشہ سبیلہ خالیم

کل الحمد لیلہ واللہ کل الحمد لیلہ ما باح بالشکر فرم  
غیر لہ اقتدا بر تقدیر حقیقی مند نظرل و شدہ

واسطیت فیضیل روحہ واحد واحدها فی طلبانی الرحم

واحتجتی تقدیر عالمی واعتنی دینجاں الفهم

واعتلی السبیر المتفق وسیع وذوق وبلطفی وسیع

وسریع وسیع وسیع وسیع وسیع وسیع وسیع

ونیش پیغمبر علی ساقیو را خلستا وی علی سیع

ویلیل ریثیل کلیل ونما واطلعنی طلایع لیلیم

ویلیل میلر میلر میلر میلر میلر میلر میلر

ام استفسر وید اور ایشت از زل مسک اسہ خیر فیہ رہی

صلیع

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أولاً وآخر ، والصلوة والسلام على المعموت مبشرًا  
ونذيرًا سيدنا محمد أفضل الخلق ، وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا  
بالحق ، وعملوا به وعلموه وأووه ونصروه ، فكانوا للناس أسوة  
وقدوة ، في علمهم وعملهم ، فرجموا دنياهم وفازوا باخرتهم .

وبعد : فهذا هو الوجه الأدبي للفقيه العالم الأندلسي ، أبي محمد  
على بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري .

الذى شاع ذكره ، وطار في المشرق والمغرب صيته وعلمه ، يتأثر  
أمامك في هذا الشعر الحق والمجموع ، بغية تعريف الدارسين بآثاره  
الأدبية التي من أجلها قصائد الشعريّة ، ومن قديم والناس يعرفون  
لابن حزم أنه صاحب ( طوق الحمام ) وأنه الأثر الأدبي الشعري له .  
والآن نضيف إليه تحقيق ديوانه ، ونزيل الخفاء ونكشف الإلباس عما به  
وما جرى بشأنه .

وحتى تكتمل الصورة ، ويتم العمل ضممنا إلى قصائد الديوان  
ما تردد من شعر له في المراجع الأدبية ، والتاريخية ، وسير الرجال ،  
وكتبه التي ألفها ما عدا ( طوق الحمام ) فلم ننقل منه بيتاً حيث يمثل  
جانباً من شعر الرجل ونشره مستقلاً بذاته .

آملين أن ينفع الله به والله الهادى إلى سواء السبيل .

### دَكْسُور

صُبْحى رشاد عبد الكَرِيم  
المدرس بكلية اللغة العربية فرع  
جامعة الأزهر بالمنوفية

## من هو ابن حزم (\*)؟

هو الإمام الحافظ العلامة ، أبو محمد (١) على بن أحمد بن سعيد ابن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معبد بن سفيان بن يزيد (٢) ، مولى يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ، أصل جده من فارس ، أسم و « خَلْفُ » المذكور ، وهو أول من دخل بلاد المغرب منهم ، وكانت بلدتهم قرطبة (٣) فولد ابن حزم هذا بها في سلخ رمضان سنة ٣٨٤ هـ ، بعد سلام الإمام من صلاة الصبح قبل طلوع الشمس آخر يوم من شهر رمضان ليلة الأربعاء - تعلم القرآن صغيراً واهتم بالعلوم النافعة الشرعية ، وبرز فيها وفاق أهل زمانه ، وصنف الكتب المشهورة ، يقال إنه صنف أربعين مجلداً في قريب من ثمانين ألف ورقة .

وكان أدبياً طيباً شاعراً فصحيحاً ، له في الطب والمنطق كتب ، وكان من بيت وزارة ورياسة ، وواجهة ومال وثروة ، وكان مصاحباً للشيخ أبي عمر بن عبد البر التميمي ، وكان مناوئاً للشيخ أبي الوليد ابن خلف الباجي وقد جرت بينهما مناظرات يطول ذكرها .

وكان ابن حزم كثير الواقعية في العلماء بلسانه وقلمه ، فأورثه ذلك حقداً في قلوب أهل زمانه ، وما زالوا به حتى بعضوه إلى ملوكيهم ، فطردوه عن بلاده ، حتى كانت وفاته في قرية له في شعبان

---

(\*) هذه الترجمة ذكرها ابن كثير ، البداية والنهاية .. ج ١٢ - ٩١ / ٩٢ - ٩٣ ، ١٩٧٨ م ، دار الفكر - بيروت .

(١) في بعض المراجع : أبو محمد بن علي بن أحمد ... الخ .

(٢) وهذا بداء صلته بالفرس ونسبته إليهم . وهو الذي رجحه د . هيكل .

(٣) ولذلك يلقب بالقرطيبي .

سنة ست وخمسين وأربعين سنة عن الهجرة عن اثنين وسبعين سنة كما روى الذهبي<sup>(١)</sup> وفي البداية جاوز التسعين والعجب كل العجب من أنه كان ظاهريا حائرا في الفروع ، لا يقول بشيء من القياس لا الجلى ولا غيره ، وهذا الذى وضعه عند العلماء ، وأدخل عليه خطأ كبيراً في نظره وتصرفه .

وكان مع هذا من أشد الناس تأويلا في باب الأصول ، وآيات الصفات وأحاديث الصفات ، لأنه كان أولا قد تضلع من علم المنطق ، أخذه عن محمد بن الحسن المذحجي الكنانى القرطبي ، ذكره ابن ماكولا وابن خلkan ، ففسد بذلك حاله في باب الصفات .

وبعد : فالذى يهمنا أن أسرته كانت تعيش أولا في إقليم (ليلة) وفي بلدة كانت تسمى « منت ليشم » وأصبحت تسمى اليوم « متنيخار » أو « كاسا متنيخار » ثم انتقلت الأسرة كما هي عادة العمran إلى (قرطبة) بحثا عن حياة أفضل ، وكان ذلك في زمن سعيد بن حزم جد عالمنا أبي محمد .

ومن المعروف عن أحمد بن سعيد والد ابن حزم ، أنه كان أدبيا بارزا ، وعالما صالحًا وإداريا حازما ، وكان إلى ذلك كله ذا مهارة عظيمة في الاتصال بالأوساط السياسية وكسب ثقة الحكام ، وارتقي في مناصبه حتى صار وزيرا للمنصور بن أبي عامر ، وبذلك كان بيته من البيوت الرفيعة بين بيوت الوزراء والمرموقين .

وهنا ولد<sup>(٢)</sup> ابن حزم ونشأ .

---

(١) شذرات الذهب ٢٩٩/٣ وما بعدها (بيروت) .

(٢) كان مولده بقرطبة في الجانب الشرقي بربض منية المغيرة ، بقصر أبيه من مدينة المنصور بن أبي عامر (الزاهرة) التي خص بها نفسه ومساعديه في الحكم ، وجعلها إماراة =

وقد قضى حياته في قصر أبيه حيث عهد إلى النساء بتربيته وتحفيظه القرآن .

وكانت نشأته نشأة مترفة ناعمة ولكنها مبنية على المحافظة والخلق القوي . وتستطيع أن تحكم على أثر هذه النشأة إذا قرأت كتابه ( الطوق ) حيث تراه واضحا في حديثه النثري ومقطوعاته الشعرية .

لقد أكسبته هذه التربية خبرة بأحوال النساء ، وأسرار نفوسهن ، كما أتاحت له تجارب عاطفية فتحت قلبه الغض على الحب والعشق . كذلك أمدته تلك البيئة بكثير من قصص الغرام ، وأطلعته على عديد من أحوال العشق ، ووجهته منذ حداثته إلى البحث في فلسفة الحب . أما ترف البيئة ونعومتها وأرستقراطيتها ، فقد طبعته على رقة المزاج ونعومة المشاعر ، وإباء النفس ، كما وجهته التربية المحافظة إلى الأخذ بالسلوك القوي والبعد عن كل ما يشين ، برغم ما كان في حياته أولاً من مخالطة للنساء . وعلى هذا نستطيع أن نقرر ما قاله الدكتور عويس : ( لقد كانت هذه الفترة الممتدة من مولده في رمضان سنة ٣٨٤ هـ وانقاله من قصر أبيه إلى دورهم القديمة صحبة أبيه في الجانب العربي من قرطبة بيلات مغيث في اليوم الثالث من قيام أمير المؤمنين محمد المهدي وذلك في جماد الآخرة سنة ٣٩٩ هـ وهو نحو خمسة عشر عاماً هي التي تشكلت فيها نفسية ابن حزم . فيها استنقى كتاب الطوق ، ووصل إلى تصوير المجتمع الأندلسي من داخله ، وكان لها تأثيرها البعيد والعميق في فكره وتربيته )<sup>(٢)</sup> وفي شذرات الذهب : وأول ساعده كان سنة ٣٩٩ هـ .

---

= تجمع بين مظاهر قوة السلاح وظواهر العظمة والجاه . دائرة المعارف الإسلامية : مادة ابن حزم .

(١) ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري / ٥٩ ، ط الزهراء ، عبد الحليم عويس .

وعلى الرغم من أن النساء علمتهن القرآن والخط وعاشرن معهم فخدمتهن ورببنهن إلا أنه كان سوء الفتن بهن يقول :

( وهن علمتهن القرآن ، وروينهن كثيراً من الأشعار ، ودربتهن في الخط ، ولم يكن كدبي وإعمال ذهني منذ أول فهمي ، وأنا في سن الطفولة جداً ، إلا تعرف أسلوبهن ، والبحث عن أخبارهن ، وتحصيل ذلك ، وأنا لا أنسى شيئاً مما أرأت منهن ، وأصل ذلك غيره طبعت علمها ، وسوء ظن في جهتهن فطرت به ، فأشرفت من سرتهن على غير قليل )<sup>(١)</sup> وكثرة الجلوس مع النساء لا سيما في فترة الصغر تطلع المرأة على كثير من المخابيا الالانى يستحبين من ذكرها أمام الكبار ، والإنسان منا تظل صورة النساء مقدسة أمامه حتى يطلع على بعض أسرارهن فإذا علم شيئاً مما يشين سقطن من عينه .

لذا قال الدكتور عويس : ( ويجب أن تخيل أن ابن حزم كذلك قد رأى في هذا التعرف وفي مستهل حياته ما خوفه من المرأة )<sup>(٢)</sup> .

إن الأندلس جنة في أرض الله والريح العليل والماء العذب السلسلي ، وحياة القصور على الأنهر وبين الزهور ، ومحالس اللهو والشراب والحب والغزل ، كل ذلك له دور كبير في صبغ المرأة بصبغة الدلال ، ومحبة النساء .

لقد وصف أحد شعراء الأندلس هذا الجو الذي عاشه هؤلاء الشعراء وقد أجاد في التصوير إذ يقول :

(١) الطوق / ٧٩ .

(٢) كتابه : منهج ابن حزم ص ٦٣ .

يا أهل أندلس اللہ در کم  
 ماء وظل وأنهار وأشجار  
 ما جنة الخلد إلا في ديارکم  
 ولو تخترت هذا كنت أختار  
 لاختشوا بعدذا أن تدخلوا سقرا  
 فليس تدخل بعد الجنة النار<sup>(۱)</sup>

ثم بعد ذلك تبدأ مرحلة جديدة من مراحل حياة ابن حزم ، مرحلة التحصيل العلمي والتردد على مجالس العلماء ، والأخذ عنهم ، في قرطبة وغيرها ، ولكن تبدأ النكبات السياسية والعائلية توزع فكره ، وتعكر عليه صفو حياته .

( بدأ الرياح تهب عاتية على حياته ، فقد تولى محمد المهدى الخلافة مبتدئاً عصر الطوائف النكدر ، ثم تولى هشام المؤيد فأنهال على بيت ابن حزم بالنكبات والاعتداء ، والاعتقال ، والتغريب ، والإغرام الفادح ) ثم توفي أخوه في الطاعون الواقع بقرطبة ، ثم توفي والده الوزير أحمد بن سعيد سنة ۴۰۲ هـ ثم ماتت زوجته الأولى التي عفا جبه لها على كل ما قبله وحرم ما كان بعده كما قال ، ثم ترك قرطبة إلى ( المرية ) حيث أخلد إلى السكينة والهدوء ، يقرأ ويتعلم ، ويُعقل ويُنفِّي وخلاصة هذه السنين من عمره ( أنها كانت مرحلة تكوين فكري ونفسى انقسمت قسمين النصف الأول منها ، وفيه تلمنذ ابن حزم على النساء في قصر أبيه يرفل في ثياب العز والدعة والنعيم ، والنصف الثانى وفيه اتسعت دائرة ثقافته بفعل الأحداث السياسية والنكبات والنفي والاغتراب والجلوس على العلماء .

وقد عرف ابن حزم بكثرة سماعه على كثير من العلماء في العديد من الأماكن في قرطبة ، والمرية ، وبلنسيه ، وشاطبة .

ومع هذه الحياة المفعمة بالفتن والاضطرابات والأحداث والتقلبات

(۲) الأندلس والناصر / على محمد راضى ، ط دار الكتاب العربى للطباعة والنشر .

خرج ابن حزم على الدنيا بهذه المؤلفات العلمية التي تعلن عن جده وحزمه ، وصبره وتحديه ( الطوق - الفصل - المحلى - الجمهرة - الرسائل ) .

أنجز هذا العمل وهو يواجه أعتى العواصف والأعاصير هدفاً لكل ألوان الحقد والكراهة والتآمر ، حيث اضطهده ملوك الطوائف لميُله إلى الأميين ، وعمله لهم ، واتهمه رجال الدين بالمرroc فلم يضعف وبقى جاداً في كلمته ، عنيفاً في مناظرته ، إذ عاين الرجل من ألوان الظلم كما يقول الدكتور الطاهر مكي :

( ما أنساب في أعماله معين الرقة واللين ، وشاهد من مساءات السياسة ما نفره منها ، وأؤذى في نفسه وكرامته ، فاعتزل الدنيا محاصراً ووحيداً في قريته ، يواصل رسالته بنفس القوة التي بدأ بها حياته شاباً واعداً ومناضلاً عنيداً )<sup>(١)</sup> .

لقد نضجت شخصيته ، وعملت الأحداث فيه عملها ، فصقلت مواهبه ، وزادته اعتماداً بنفسه .

أورثه كل ذلك حدة ، وقوة عارضة ، وتعالياً أدى به إلى تسفيه آراء غيره ، والحقيقة في العلماء ، والتردد على الأعراف السائدة بينهم ، وأصيب الرجل كما يقول عن نفسه :

( بعلة شديدة ولدت على رَبُّوا في الطحال شديداً فولد ذلك على من الضجر ، وضيق الخلق ، وقلة الصبر والنزن ، أمراً حاسبت نفسي فيه إذ أنكرت تبدل خلقى ، واشتد عجبي من مفارقتي لطبعي وصح عندي أن الطحال موضع الفرح إذا فسد تولد ضده ) .

---

(١) دراسات عن ابن حزم ٩٤/٩٣ ، ط دار المعرف .

وطبيعي أن ييادله العلماء قسوة ، وأن يصل الأمر إلى أن يقاطعوه ، ويفسقونه ، ويؤلبو الأمراء ضده لا سيما وأن الرجل ظل متمسكا بشرعية الخلافة الأموية ، مما أدى به إلى السجن مرات ، فقد قبض عليه في (المرية) لما اشتهر به من الولاء للأمويين وسجن بها حينا ، ثم نفى فتوجه إلى حصن القصر ، ولما علم أن أموميا يدعى له في (بلنسية) وهو عبد الرحمن الرابع الذي لقب بالمرتضى انتقل إليه ليكون في نصرته ، ولما فشلت حركته اعتقل صاحب غرناطة ابن حزم وسجنه حينا .

وبعد إطلاقه توجه إلى قرطبة سنة ٤٠٩ هـ لما بُويع لعبد الرحمن الخامس الملقب بالمستظاهر جعل ابن حزم في مقدمة المقربين عنده ، ولكن المستظاهر سقط وقام مقامه المستكفي الذي سجن ابن حزم ولم يطلقه إلا سقوط المستكفي وتقويض خلافته<sup>(١)</sup> .

وتکاد تكون الفترة الأخيرة من حياة ابن حزم أخلص الفترات لخدمة العلم خصوصا بعد سقوط الخلافة الأموية نهائيا بالأندلس وسيادة عصر الطوائف .

وفيها نشر المذهب الظاهري ، ودافع عنه ضد المالكيّة<sup>(٢)</sup> ، ولقد مال حينا إلى المذهب الشافعى ، ثم تحول عنه ، ويعلل العلماء ذلك بأن ابن حزم فقيه متتحرر كره من فقهاء عصره تناقضهم ، وكثرة تأويلهم ، ثم ما تورط فيه كثير منهم من ارتكابهم لسوء الأخلاق ، وقبح الفعال ، كل ذلك دفعه إلى الأخذ بظواهر النصوص ، لأنها شيء لا يمكن التلاعيب به ولا التأويل فيه .

(١) الأدب الأندلسي : د . أحمد هيكل بتصرف .

(٢) أي ضد علماء المذهب المالكي المنسوب إلى الإمام مالك بن أنس صاحب (الموطأ) رحمه الله .

وظل ابن حزم في نشر مذهبة بجزيرة (ميورقة) يناظر الفقهاء وعلى رأسهم أبو الوليد الباقي الذي عرف له ابن حزم منزلته وعلمه ، ومع ذلك لم يهادنه ، ثم بعد ذلك توجه إلى إشبيلية حيث المعتضد بن عباد ولم يصبر على البقاء بها ، فلم يجد بعد ذلك أهداً من بلده وموطن أسرته في إقليم (ليلة) حيث قضى بقية حياته في التعليم والتأليف بعيداً عن المكائد التي عجزت عن ملاحقته ، فلاحقت كتبه إذ أحرقها في إشبيلية المعتمد بن عباد كما سبق .

وقد أمضى ابن حزم في قريته سنواته الأخيرة التي بعد فيها عن السياسة مما سهل على طالبي علمه الاتصال به والأخذ عنه (يحدثهم ويفقههم ويدارسهم ولا يدع المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف والإكثار من التصنيف حتى كمل في مصنفاته في فنون العلم وقرر بعضها <sup>(١)</sup> .

وبعد هذه الحياة الملبدة بالمصاعب والمتاعب ، لقي ابن حزم ربه في ليلة الاثنين ٢٨ من شعبان سنة ٤٥٦ هـ بعد عمر يزيد على السبعين عاماً قضاهما في صراع مع الحياة ، ومع الناس وكأنما رحمة الله كان يرى نفسه حين قال :

وقيل لهم أودى على بن أحمد وكم أدمع تذرى وخد محمد عن الأهل محمولا إلى ضيق ملحد	كأنك بالزوار لي قد تبادروا فيارب محزون هناك وضاحك عفا الله عنى يوم أرحل ظاعنا
---	---

---

(١) ابن حزم الأندلسي / ٨٢ .

وأترك ما قد كنت مغبظاً به  
وألقي الذي آنست منه بمرصدٍ  
فواراً حتى إن كان زادى مقدماً  
ويا نصبي إن كنت لم أتزود<sup>(١)</sup>

\* \* \*

### ابن حزم أديباً :

لقد كان ابن حزم شهرته المدوية في الغرب والشرق ، وكان عالماً موسوعياً إذ تحدث الرجل في شتى صنوف المعرفة فهو بالفقه أبظر ، وبال تاريخ أعلم وبالفلسفة ذا دراية ( كان أبو محمد أجمع أهل الأندلس قاطبة لعلوم أهل الإسلام ، وأوسعهم معرفة ، مع توسيعه في علم اللسان ووفر حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والأخبار )<sup>(٢)</sup> .

ويقول ابن أبي العمام : ( كان إليه الذكاء في حدة الذهن ، وسعة العلم بالكتاب والسنة والمذاهب والملل والنحل والعربية والأدب والمنطق والشعر مع الصدق والديانة والخشمة والسوعد والرياسة والثروة وكثرة الكتب ) .

وقال الغزالى : ( وجدت في أسماء الله تعالى كتاباً لأبي محمد ابن حزم يدل على عظم حفظه وسylan ذهنه ) . وقال ابن صاعد في تاريخه : ( أخبرني ابنه أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تأليفه نحو أربعين مجلداً ) ، قاله في العبر . وقال ابن العريف : ( كان لسان ابن حزم وسيف الحاجاج شقيقين ) ١ . هـ . ما أورده ابن خلkan .

وتکاد كلمة جل المؤرخين الذين أرخوا له تجتمع على ذلك على أن منهم من تصدى له مع ذلك بالنقد فلقد قال ابن حيان في ( المتين ) :

(١) معجم الأدباء لياقوت : ١٢ - ٢٥٣ ، ٢٥٤ ( ابن حزم : د . عويس . ) ٨٣ /

(٢) الوفيات ( ١٤/٣ ) نشر مكتبة النهضة ت : محي الدين عبد الحميد / ١٩٤٨ .

( له كتب كثيرة غير أنه لم يخل فيها من غلط وسقط لجراءته في التسor على الفنون لا سيما المنطق فإنهما زعموا أنه زل هنالك وضل في تلك المسالك وخالف أرسطوطيسي واضحه خالفة من لم يعرف غرضه ولا ارتاض في كتبه مما دعا ابن حزم أن يرد عليه نقه وعييه في نسبه فكان مما قال ابن حزم في ذلك : سمعت وأطعت لقول الله تعالى : ﴿وَأَعْرَضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وأسلمت وأنقدت لقول نبيه - عليه السلام - : « صل من قطعلك واعف عن ظلمك » ورضيت بقول الحكماء : كفاك انتصاراً من تعرض لأذاك إعراضك عنه )<sup>(١)</sup> .

وعلى الرغم من شهادة المؤرخين له بالشاعرية إلا أنه قد غالب عليه الفقه حتى صار لا يذكر إلا به إلى الآن .

وقد حظى ابن حزم بجانب من الدراسة الأدبية في كتب الدراسين يتمثل في عرض ما كتبه ابن حزم من شعر من أول ذلك وأهمه دراسة د . الطاهر مكي عن كتاب الطوق لابن حزم دراسة مفصلة هي إلى الجانب الفلسفى أميل منها إلى الجانب الأدبي<sup>(٢)</sup> وهى دراسة جيدة إلا أنها لا تتعدى كتاب طوق الحمامنة الذى يعرب عن جانب هام من أدب ابن حزم هو الجانب العاطفى الذى محض الكتاب له ، وشعر ابن حزم في الطوق يكشف بوضوح عن نفسية ابن حزم ، وأخلاقه ، وحبه ومعاشرته للنساء وقواته معهن فهو أحسن ما يكشف بوضوح عن ما خفى في حياة ابن حزم من كلامه نفسه ، لذا فهو لا يترك قارئه حائراً إذا أراد أن يتحدث عنه .

(١) المغرب في حل المغرب : ط ٣ ، دار المعرف ٣٥٤ / ١ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ت : د . شوق ضيف . ترجمة : ابن حزم .

(٢) دراسات عن ابن حزم مع تحليل كتاب الطوق ، ط دار المعرف .

كذلك كتب د . أحمد هيكل فصلاً عن ابن حزم ضمن كتابه الأدب الأندلسي أرخ فيه له وحياته المتقلبة وما تعرض له ولأهم سمات شعره مستشهاداً بما في الطوق وقليل غيره .

وقد وقفت على ما كتبه د . عويس في كتابه ( ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي والحضاري ) وهو كتاب يعد مرآة عن ابن حزم تريك جوانب حياته ممثلاً في جهوده العلمية الممتلئة فيما يخدم الجانب التاريخي والحضاري ولفت نظرى أن الباحث أشار إلى أن لابن حزم ديواناً شعرياً غير الطوق وأن صديقاً له بالسعودية قد هم بتحقيقه إلا أنه لم يفعل ، وفي نفس الوقت عثرت دار الصحابة للتراث على الديوان فقمت على قراءته وسررت بما اشتيمل على قصائد ومقطوعات وبدأت تحقيقها وضبطتها وشرح ما غمض من مفرداتها وبعد الانتهاء منها قررت العودة إلى ما كتب عن أدب ابن حزم فكان ما وجده عند د . الطاهر مكي داعياً إلى نظر أعمق في الديوان مرات حتى استطعت أن استخلص من الديوان المكتوب ما يلى :

١ - الديوان كله ليس لابن حزم ، وأن أغلب مقطوعاته وقصائده لأبي العلاء المعري .

٢ - ما ورد من شعر لابن حزم كالتالى :

(أ) قصيدة عنوانها في حدوث العالم ونبوة سيدنا محمد ﷺ تقع في ( ٨٠ بيتاً ) .

(ب) قصيدة في الرد على التقفور ملك النصارى تقع في ( ١٣٧ بيتاً ) .

٣ - قصيدة في الرد على عذاله تقع في ( ١٣ بيتاً )

٤ - قصيدة في بيان مكانة كتب الحديث ( ٦ أبيات ) .

- ٥ - قصيدة سينية مليئة بالغريب تقع في ( ٤٣ بيتا ) .
- ٦ - قصيدة ملك النصارى التي هجا فيها المسلمين ( ٦٧ بيتا ) .
- ٧ - قصيدة تحدث فيها عن تشوقه إلى أهله ( ٣٨ بيتا ) .
- ٨ - قصيدة يمدح فيها صديقه القاضي أبو المطرف ويعاتبه ( ٥٩ بيتا ) .
- ٩ - قصيدة في الحديث عن النفس عدتها ( ٢٦ بيتا ) .
- ١٠ - قصيدة في وصف يوم عدتها ( ١١ بيتا ) .
- ١١ - قصيدة يتحدث فيها عن لوم الناس له لانشغاله بعلم الحديث وكتبه ( ٣٢ بيتا ) .
- ١٢ - قصيدة بيت مفرد .

ولما كان الديوان غير ذى ترتيب معين ، ولم يشاً كاتبه إلا الجمع فقط عدلت في التحقيق بعض الشيء .

ما عدا ذلك مما كتب في الديوان فكله من شعر ألى العلاء المعرى وقد قمت بمراجعةته على ديوان ألى العلاء المحقق بقسميه فوجدته به مع اختلاف يسرى كأن يكون ما في هذا الديوان جزءا من قصيدة ، أو بدأه الكاتب ببيت غير البيت الذى بدأ به في ديوان ألى العلاء ، أو وضع في ترتيب غير الترتيب الذى تجده في ديوان ألى العلاء . ولما كان نشر هذا غير مجد عدلت عنه حيث إنه لألى العلاء وليس لابن حزم وقد قمت بمراجعة ذلك على ما نشره د . الطاهر فى كتابه وهو القصائد رقم (٤) نشر منها الطاهر أربعة أبيات ، القصيدة رقم (٥) وقد تشكيك فيها د . الطاهر فلم يجزم بنسبتها إلى ابن حزم ودعا من يقرأ القصيدة إلى تحرير ذلك ، والحق أن ثمة جانبا يرجح أنها من شعر ألى العلاء ، إذ يوجد بديوانه قصيدة على قافيةها ، ولكن براجعتها عليها وجدت أن ثمة اختلافا بين القصيدتين مما

أبعد الشك في نسبتها إلى ابن حزم . نشر منها الطاهر ( ٣٥ بيتا ) .

كذلك نشر د . الطاهر القصيدة رقم ( ٧ ) ورقم ( ٨ ) ، ( ٩ ) ( ١٠ ) ( ١١ ) وكان من محسن الأقدار على أن قرأت في تلك الآونة بحثا وافانا بها الزميل الفاضل د . إبراهيم راشد بكلية اللغة العربية بالمنصورة هذا البحث عن شعر ابن حزم بقلم محمد الهادى الطرابلسى كتبه بعد عشوره على نفس نسخة المخطوطة وقد حصر فيه ما كتب من شعر لابن حزم حيث جمع د . إحسان عباس في كتابه ( تاريخ الأدب الأندلسى عهد سيادة قرطبة ) <sup>(١)</sup> ويصل ما جمعه إلى ( ٣٦ ) بيتا كما قال كاتب البحث أكثرها مما في الديوان وقد حقق في هذا البحث القصائد التالية :

١ - رقم ( ٧ ) في خطاب ألى المطرف ( ٥٩ بيتا ) ثم بيت مفرد وهو :

كأن لم يكن بين ولم يك فرقة إذا كان من بعد الفراق تلاق  
ثم قصيدة حديثة عن النفس ( ٢٦ بيتا ) ثم قصيدة وصف يوم  
( ١١ بيتا ) ثم القصيدة الأخيرة في الديوان وهي :

لم أشك صدا ولم أذعر بهحران ولا شعرت مدى دهر بسلوان  
وعدتها عنده ( ٣٢ بيتا ) فالمجموع أربع قصائد تختل الصفحات من  
١٦٤ حتى ١٧٦ من المجلة المنصور بها البحث وهي مجلة تونسية <sup>(٢)</sup>  
ومجموع أبيات القصائد موضح بها ونسبتها إلى أحجرها . والباحث لم يشر

(١) نشر بيروت ط ١٩٦٠/١ من ص ٢٩١ - ٣٣٣ .

(٢) حوليات الجامعة التونسية - مجلة للبحث العلمي تصدرها الجامعة التونسية -  
العدد التاسع سنة ١٩٧٢ .

إلى أن جميع ما حققه قد حققه د . الطاهر مكي في كتابه المشار إليه سابقا ولا أظن أنه اطلع عليه كما لم أطلع أنا إلى الآن على كتاب د . إحسان عباس وأظن أن فيه من الفوائد الكثير إذ أن الرجل توفر على الكتابة في الأدب الأندلسي فهو مرجع هام فيه .

وقد أشار الباحث التونسي إلى أن ما في الطوق من شعر ابن حزم لا صلة له بما في الديوان والأمر كذلك حقا فقد راجعت الطوق ولم أجده شيئا منه بالديوان ولا العكس وتحتختلف روح القصيدة في كل منها عن الآخر ، كذلك بين الباحث أن ما ينشر من شعر مخطوط لابن حزم يساعد في إثارة الطرق للحكم على شاعريته فقال : ( إن القطعة التي نحققها اليوم من شعر ابن حزم تساهم بقسط كبير في القاء أضواء هامة على حياة الشاعر أولا وعلى شخصيته ثانيا وعلى آثاره خاصة وعلى الشعر العربي بالأندلس إذ ذاك عامة فأكثرها يصور لنا بجلاء عنف الأزمة النفسية التي كان يعانيها الشاعر وهو على عتبة الكهولة من جراء تأليب الأعداء عليه وتقدم لنا ألوانا مختلفة من العذاب الذي كان يلقاه الشاعر في جهاده في سبيل الله ، وتوضح لنا كذلك بعض مقومات شخصيته ، فترى الشاعر على جانب كبير من حدة النفس ورقة الشعور وتوضح الإخلاص الذي كان يكتبه الشاعر لعقيدته ومذهبه وأصدقائه كذلك )<sup>(1)</sup> وحتى تظهر هذه الملامح كاملة أضفت إلى شعر ابن حزم في هذا الديوان ما نسب إليه من شعر آخر في مصادر التاريخ والأدب والترجم وأمهات الشعر الأندلسي كفتح الطيب ، والجذوة ، والبغية ، وراجعت ما كتب عنه في معجم الأدباء ، والوفيات ، والنهاية ، وغيرها حتى عثرت على كم من شعره يساعد في إلقاء الضوء على شاعرية ابن حزم إذ أن جمعه في

---

(1) ص ١٦٣ من المجلة المنظورة بها البحث .

مرجع واحد يهون على الدارسين مشقة البحث ، ويساعدهم في إصدار حكم نتيجة استقراء يقرب من الشمول .

ويضيف ما كتبه ابن حزم في الرد على التغافر ملك النصارى بعدها عظيماً في الحكم على الرجل ومنهجه في كتابة التاريخ شرعاً ومدى علمه بأحوال الأمم وأخبار أهل الديانات .

لقد تتمثل في شعر ابن حزم عدة سمات :

منها : سمات نفسية ، وأخرى ثقافية ، وتاريخية فهو رجل معتمد بنفسه ، واثق برأيه ، مدافع عنه ، وهو غزير المعرفة ، واسع الثقافة على علم بالتاريخ وله فيه باع طويل .

ولقد تتمثل كل ذلك في شعره الذي يدخل به مع الأدباء والشعراء من أوسع الأبواب فلم يكن ابن حزم عالماً مبزاً فقط ، وإنما كان أدبياً شاعراً وناثراً أيضاً قادته طبيعته الجريئة أن يتحدث بصراحة حتى في مواضيع لم يجرؤ غيره من الفقهاء على الحديث فيها .

فعاطفة الحب مثلاً يفرد لها كتاباً مستقلاً هو كتاب ( طوق الحمام ) يتحدث فيه عن الحب كعاطفة إنسانية معتمداً في حديثه هذا على التجربة والملاحظة والتحليل النفسي واستخلاص التائج .

إن تلك الطبيعة الجريئة جعلته يقول ما يعتقد ، ويعبر عما يحس دون تفاصيل أو التواء أو خوف من النقادين فهو أصرح من تكلم في هذا الجانب . وساعد في ذلك أيضاً تلك النشأة التي أتاحت له أن يتحدث عن الحب هذا الحديث ، فقد نشأ مرفهاً في بيت وزارة ، ووسط النساء يطلع عليهن ويسمع أحاديثهن ، ويعرف منها ما لا يعرف غيره ، فعاش هذه العاطفة بنفسه وسجلها على غيره .

وهجرة ابن حزم من مكان إلى آخر وتنقله وتعرضه للأذى جعله كثير التحنن ، بصيراً بالأسباب والأغراض ، وكل ذلك جعل حديثه في الطوق ذا لون وطعم متميز ، فهو حديث محلل يعلل الأحداث ويحددتها ويفكدها بما شاهد من وقائع ، يعدل السلوك ويبدل النصائح فهو لا تتعداه ثقافته الدينية في كثير مما يكتب ، ولذلك عقد في هذا الكتاب باباً عن الكلام في قبح المعصية ، وفضل التعفف ليكون خاتمة الكلام الحض على طاعة الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

( كان ابن حزم لا يكلف بالصنعة و يؤثر البساطة على التكلف والدقة على الخلية تتعكس على أسلوبه ثقافته العقلية والدينية فيورد بعض المصطلحات الفلسفية والمنطق ويهم بالعلل والمقدمات والتائج كما يورد بعض المصطلحات الفقهية أو الدينية على وجه العموم )<sup>(١)</sup> .

وجريدة ابن حزم في سبيل الله جعلت منه لساناً مدافعاً وسيفاً مسلولاً على أعداء الدين ، والمنافقين ، والمتاجرين به ويمثل ذلك حديثه في الرد على التقفور ملك النصارى ، وعتابه لصديقه ( أبو المطرف ) ولا بن عمه ، وحديثه عن مذهبة وافتخاره به ، وعلمه وتضلعه فيه : أنا الشمس في جو العلوم منيرة ولكن عيبى أن مطلعى الغرب ويقول :

وما عزى والحمد لله مطلب من العلم مما بقت العرب والعجم

---

(١) الأدب الأندلسي / ٤٠٠ : د. أحمد هيكل . ط دار المعرف / ٧ .

## بعض السمات البلاغية في شعر ابن حزم

لا تظن أنك أمام شاعر فقيه ، بل أنت أمام فقيه أديب ، سهل لفظه ، وحسن وجاد معناه .

لقد خلا شعر ابن حزم من التعقيد الذي يهلك المعنى ، ومن الغرابة التي توحش اللفظ ، ومن الإبهام الذي لا يوصل إلى المراد . والقاريء العادي يستطيع الوصول إلى ما يكتبه ابن حزم ، لا لأنه تافه لا يُعبأ به ، ولكن لصراحة الرجل في التعبير ووضوح المراد ، وامتلاكه للمعنى الذي يريد الحديث عنه ، ترى ذلك في طوق الحمام ، وفي هذا القدر الذي جمعناه له .

ونظرا لأن أغلب الشعر الأندلسى مقطوعات قصيرة تأتى تبعاً لمناسبات معينة وقد اتسعت هذه المناسبات حتى تمثل فيها أهم نواحي الحياة ، لذا بعدت هذه المقطوعات عن المعاناة والمعوقات التي تعوق شاعر القصيدة .

كذلك ترى في هذا الشعر كثيراً من المعانى المشرقية تنقل كما هي أحياناً وقد يجدد فيها الشاعر .

وقد حرصوا على سهولة الألفاظ ووضوحها ، ورشاقة الأساليب وسماحتها حتى في الأغراض التي تقتضي بطيئتها القوة والرصانة ، كالمجاء حيث يعتمدون فيه على التهكم والسخرية لا على اللفظ الجارح والكلمة الصاخبة انظر إلى قول ابن حزم لمن سَبَهْ :

تبغ سوای امرأٍ یتغى سبابك إن هواك السباب  
فإني أیت طلب السفاه وصنست محل عما یعاب  
وقل ما بدا لك من بعد ذا فإن سکوتی عنه خطاب

يتمثل في ذلك الأدب الإسلامي حيث أمر الشرع بالإعراض عن  
الجاهلين ، والصبر على الأذى :

وإني وإن آذيتني وعقتني لمحتمل ما جاءني منك صابر

وابن حزم قوى الاستدلال ، جيد الاحتجاج والبرهنة على  
ما يقول ، فهو يتحدث عن الاجتماع والفرقة ثم يأتي بالعلة التي تقوى أمر  
الاجتماع بالأجساد وهي مزيد الاطمئنان ، واستأنس لذلك بطلب الخليل  
إبراهيم عليه السلام من ربها أن يريه كيف يحيي الموتى : ﴿ قال أو لم  
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴾ .

لئن أصبحت مرتحلا بجسمى فروحى عندكم أبداً مقىم  
ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأله المعاينة الخليل  
وهو يتأثر بجمال الظاهر فإن لامه أحد على ذلك أنشأ يقول :

يطيل ملامي في الوجه ويقول  
وذى عذل فيما سباني حسنة  
أفي حسن وجه لاح لم ترغمه  
ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل  
فقلت له أسرفت في اللوم ظالما  
وعندى رد لو أشاء طويل  
ألم ترّ أنى ظاهري وأنى على ما بدا حتى يقوم دليل  
فهو ظاهري المذهب لذلك أخذ في هذا الذى سباه بالظاهر ولم يقبل لوم  
العدول فيه . وهذا من حسن التعليل حيث أتى الشاعر بعلة مقبولة  
ومستحسنة تؤكد ما يقول وتبرهن على صحته .

وهو يجانس في شعره لكن جناسه مقبول ، ويقابل بين معانيه  
مقابلة غير متكلفة وهذا قليل في شعره :

أقمنا ساعة ثم ارتخلنا وما يغنى المشوق وقوف ساعة  
كأن الشمل لم يك ذا اجتماع إذا ما شتت البيـن اجتماعه

ويقول :

إن كانت الأبدان بائنة  
يأرب مؤتلفين قد جمعت  
ففوس أهل الظرف تألف  
قلبها الأقلام والصحف  
وهذا قريب من معنى قوله ﷺ : «الأرواح جنود مجندة  
فما تعارف منها اختلف وما تناكر منها اختلف» فكأنه رضى الله عنه  
ضممنه هذا البيت . وهو يضع النظر بجانب نظيره فيقول :

لم أشك صدا ولم أذعر بهجران ولا شعرت مدى دهرى بسلوان  
ففى البيت جمع بين الصد والهجران والسلوان ، والشكوى  
والذعر والشعور بالحزن ، وكل ذلك فى غير تكلف .

والشاعر وإن كان قليل التصوير إلا أن صوره محكمة ، وتشبيهاته  
قوية موثقة ؛ انظر إليه عندما يتحدث عن حبيب كان في حمايته له درعا  
سابقة ، ترد عنه عاديات الزمن وفواجعه ، لقد كان نورا له عندما تظلم  
الحياة في وجهه فلما نأى وبعد وتولى ورحل تبدلت الحال وهذه سنة  
الحياة :

قد كنت ألقى زمانى منه مدرعا  
درعا يقول الردى من أجلها حذرا  
ما شأنك اليوم يا هذا وما شأنى  
فالليل عندى وغير الليل سيان  
فاليوم تلوح لعينى منه شمسان  
كانت تلوح لعينى منه شمسان  
تجرى بأحكامه فيما الجديدان  
فاليوم أعد منى أضواهما قدر

ولكنه رغم بعده عن عينه يخل قلبه ، فهو غائب حاضر ، بعيد قريب :  
قد كان منك فؤادى حاسدا بصرى  
والآن يحسد فيك القلب عينان  
فإنك ترى في هذا الشعر : تعول الأيام ، والمحبيب المصادق كالزرع حماية ،

وكالشمس نورا ، حتى إنه لقريه منه كان الفؤاد يحسد البصر تمعن بالنظر إليه ، ولما تبدلت الحال ، وحل بالقلب ونأى عن العين صارت العين تحسد القلب وكيف لا فهو الدنيا يملكها ملك سليمان لها :

حتى لقدر دهرى فيك يحسدى  
فبان عنى مغلوبا وأناني  
عذرت فيك لعمرى كل ذى حسد  
من ليس يحسد فى دنيا سليمان

ومن الشاعر التي تعرض لها كثيرة ، فهذا يوم كحد السيف ، وهذه أمور كأمواج البحار وقد أعد لذلك جلدا وحزما كالجسور ، وأراء كل الصابح .

عليه جليد لا ولا متجلد  
وأقلعت عنه وهو فخر مخلد  
 عليهم سر فال من الليل أكبـد  
 ومصباح رأى نوره يتقدـد  
 وقربـت منها كل ما كان يبعد

ويوم كحد السيف ليس ثابتـت  
 لقيـت شباء وهو جـمر <sup>(١)</sup> مؤجـج  
 أمور كأمواج البحـور تصـادمتـت  
 عـبات له جـسدا من الحـزم محـكما  
 فـأنقـدت <sup>(٢)</sup> غـرقـاها ونورـت لـيلـها

وهو مهـتدـيـ في تصـوـيرـ تلكـ (الأـمـورـ) بـتصـوـيرـ القرآنـ لأـعـمالـ الكـفـارـ بـأـنـهاـ <sup>﴿﴾</sup>  
 كـظـلـمـاتـ في بـحـرـ لـجـيـ يـغـشاـهـ مـوجـ من فـوقـهـ مـوجـ من فـوقـهـ سـحـابـ ظـلـمـاتـ  
 بـعـضـهاـ فـوقـ بـعـضـ إـذـاـ أـخـرـ جـيـدهـ لمـ يـكـدـ يـراـهاـ وـمـنـ لـمـ يـجـعـلـ اللهـ لـهـ نـورـاـ فـمـاـ لـهـ مـنـ  
 نـورـ <sup>﴿﴾</sup> .

وهو يكرر معنى اعتزازه برأيه وعلمه ، وأنهما الدرع الذي يقيه تقلبات الزمن ويفخر بهذا أيا فخر :

(١) خـمـرـ ، فـي بـحـثـ التـونـسـيـ .

(٢) فـأـنـقـدـتـ ، فـي الـبـحـثـ نـفـسـهـ وـهـ خـطـأـ كـسـابـقـهـ .

لـكـنـ إـذـاـ أـشـكـلتـ دـنـيـاـ مـعـضـلـةـ قـاـبـلـتـهاـ بـسـنـىـ ذـهـنـىـ وـحـسـبـكـ لـىـ منـ فـكـرـتـ لـىـ عـيـنـ لـاـ تـغـيـضـ وـمـنـ مـاضـىـ لـسـانـيـ مـضـىـ الشـهـبـ فـانـظـرـ إـلـىـ قـوـلـهـ (ـوـحـسـبـكـ لـىـ)ـ وـتـشـبـيهـ فـكـرـهـ بـالـعـيـنـ الـفـيـاضـةـ ،ـ وـحـدـيـثـ لـسـانـهـ بـأـنـهـ ذـائـعـ مـشـهـرـ ذـيـوـعـ الشـهـبـ وـشـهـرـهـاـ ،ـ وـرـغـمـ أـنـهـ كـرـرـ فـ (ـمـاضـىـ -ـ يـمـضـىـ مـضـىـ)ـ فـ شـطـرـ وـاحـدـ ،ـ إـلـاـ أـنـكـ لـاـ تـشـعـرـ بـشـقـلـ وـلـاـ تـحـسـ بـتـنـافـرـ ذـلـكـ أـنـهـ غـايـرـ بـيـنـ الـكـلـمـاتـ فـأـكـسـبـهاـ خـفـةـ عـلـىـ الـلـسـانـ وـحـسـنـ وـقـعـ عـلـىـ الـآـذـانـ .ـ

وـلـاـ يـنـسـىـ دـائـماـ أـثـنـاءـ اـعـزـازـهـ وـفـخـرـهـ بـنـفـسـهـ فـقـرـهـ إـلـىـ رـيـهـ وـخـوفـهـ مـنـ لـقـائـهـ :

فـإـنـ أـضـفـتـ إـلـىـ ذـاـلـخـظـمـنـعـمـلـ شـيـئـاـ أـفـوزـ بـهـ فـيـ يـوـمـ مـنـقـلـبـ فـقـدـ حـصـلـتـ عـلـىـ الـآـمـالـ أـجـمـعـهـاـ وـخـابـ مـنـ فـيـ سـوـىـ ذـاـكـانـ ذـاـتـعـبـيـ وـأـنـتـ وـاجـدـ بـقـرـاءـتـكـ لـقـصـيـدـتـهـ التـىـ يـخـاطـبـ فـيـهـ صـدـيقـهـ (ـأـبـوـ المـطـرفـ)ـ حـدـيـثـهـ عـنـ عـلـمـهـ بـالـشـعـرـ ،ـ وـالتـارـيخـ ،ـ وـالـفـلـسـفـةـ ،ـ وـالـدـيـانـاتـ ،ـ وـالـحـدـيـثـ وـالـفـقـهـ ،ـ وـالـكـلـامـ ،ـ وـالـلـغـاتـ ،ـ وـالـعـروـضـ ،ـ وـالـبـلـاغـةـ .ـ وـمـاـ عـزـنـيـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ مـطـلـبـ مـنـعـلـمـ مـاـبـقـتـ العـجمـ وـالـعـربـ لـذـاـ يـعـاتـبـ أـبـاـ المـطـرفـ فـيـ سـمـاعـهـ عـنـهـ قـائـلاـ :

أـعـيـذـكـ أـنـ تـرـتـابـ أـنـنـىـ الذـىـ أـقـىـ سـابـقاـ وـالـكـلـ يـنـجـرـ أـوـ يـحـبـوـ وـمـثـلـ إـذـاـ جـدـ الرـجـالـ وـأـتـبـواـ نـفـوسـهـمـ سـعـيـاـ وـكـدـهـمـ الخـطـبـ تـقـدـمـ سـيـقاـ ثـانـيـاـ مـنـ عـنـانـهـ وـغـادـرـ مـنـ جـارـاهـ فـرـكـبـهـ يـكـبـوـ هـذـاـ مـاـ أـرـدـنـاـ أـنـ نـضـعـهـ أـمـامـ قـارـيـءـ هـذـاـ شـعـرـ الذـىـ جـمـعـنـاهـ لـابـنـ حـزمـ الـفـقـيـهـ الـأـدـيـبـ الـعـالـمـ الذـىـ سـاعـدـتـهـ التـرـيـةـ فـالـصـغـرـ ،ـ وـحـفـظـ الشـعـرـ الـجـيدـ

لمشاهير الشعراء على تهذيب ملكته ، ناهيك عن تربية والده الذى كان أدبها  
بلغيا<sup>(١)</sup> .

( ويذكر الدارسون أن ابن حزم كان شاعرا قديرا ، ويذكرون أن له  
ديوانا شعريا كتبه في صباح ، وأن له أشعارا تضمنتها رسالة طوق الحمام ،  
على أن الذى بلغنا من شعر ابن حزم إلى الآن ورد مشتتا في المصادر هكذا  
ورد نحو ٧٠٠ بيت من الشعر في طوق الحمام ، و١٢ بيتا في كتاب  
الأخلاق والسرور ، و٤٨ بيتا في كتب الترجم و٣٦٦ بيتا نشرها إحسان  
عباس في كتابه ( الأدب الأندلسى عهد سيادة قرطبة ) فيكون وصلنا في  
الجملة إلى حد الآن نحو ١٠٦٧ بيت من الشعر لابن حزم على أن إحسان  
عباس أشار في كتابه المذكور إلى أن ما نشره لابن حزم من شعر ليس  
إلا جزءا من ديوان لابن حزم بالمكتبة التيمورية بالقاهرة وقد ساعدنا الحظ  
بأن نظر ب بصورة من هذا الديوان المنسوب لابن حزم )<sup>(٢)</sup> .

وقد راعيت تمام الفائدة فجمعت ما وجد في الديوان لابن حزم  
وتركت ما كان للمعنى . وجمعت ما وجدت له من شعر في كتب الترجم  
وكتبه ورسائله ، وصدرت هذا المجموع بما في الديوان ثم ثنيت بما عثرت  
عليه من شعر لابن حزم عسى الله أن ينفع بذلك .

---

(١) ذكر الحميدى أنه كان من أهل العلم والأدب والخير وله في البلاغة يد قوية  
قال : قال أبو محمد وأشدق ألى في بعض وصاياه لـ :

إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن على حالة إلا رضيت بدونها  
الصلة لابن بشكوال ٢٥/١ .

(٢) ص ١٥٣ بحث : محمد الهادى الطرابلسى .

## وصف المخطوط

النسخة التي صورناها من دار الكتب صورت على نسخة مصورة خطها واضح في بعض اللوحات غير واضح في البعض الآخر.

عدد صفحاتها ١٤٢ موزعة على ٧١ لوحة كل لوحة تتضمن صفحتين . على الصفحة الأولى يوجد بالخط الكبير ( حمد له وتصليه )<sup>(١)</sup> وتحتها كتب « ديوان ابن حزم » ثم طابع دار الكتب كتب به هذه العبارة « مطبعة دار الكتب المصرية قسم التصوير ١٩٤٦ » .

والصفحة الثانية بيضاء لا توجد بها كتابة . يلى ذلك اللوحة المصورة الثانية مصدرة بهذه العبارة :

« باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم قال الفقيه ثم تتوالى الأشعار بعد ذلك مبتدئة بقصيدة في حدوث العالم ونبوة سيدنا محمد » :

لله الحمد يا رب والشكر تم لله الحمد ما نطق بالشكر فم ثم تتوالى صفحات الديوان بها بعض التصححات القليلة حتى ينتهي باللوحة رقم (٧٠) التي كتب باخر الصفحة الثانية لها هذه العبارة « الحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد عبده ورسوله وعلى آله وعترته الطاهرة » ثم بعد ذلك الصفحة الأولى من اللوحة (٧١) وبها خاتم دائري كتابته

---

(١) نصها : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، الله هو الحق الحى القيوم لا إله إلا الله ، الواحد القهار نعم الحافظ ، الله نعم القادر ، الله نعم الناصر ، الله مقدرنا فنعم القادرون . اللهم صل على محمد وآل محمد وسلم » ديوان ابن حزم ، ملك مصطفى . مطبعة دار الكتب المصرية قسم التصوير ، ١٩٤٦ .

« فيض الفاتح القدوس السيد محمد بن السيد على بن السنوسي سنة ١٣١٥هـ » وبجانبه كتب : تملكه الفقير إلى ربه مصطفى بن تاج الدين ابن إلياس مفتى المدينة المنورة سنة ١٢٥١هـ . ثم نجد في الصفحة الثانية طابعا آخر لدار الكتب المصرية يتضمن نفس العبارة السابقة .

وهذا الديوان ليس مرتبأ ، وليست قصائده معنونة .

بأعلى صفحة ٢٦ لوحه (١٢) نجد هذه العبارة : « وقال أيضا رضي الله عنه ، هذا من شعر المعري ليس هو لابن حزم » وكل ما سبق هذه اللوحة هو لابن حزم .

وقد آثرا كتابة ما وجدناه بالديوان محققة أما ما وجدناه منسوباً للمعري بديوانه فتركناه . وهذا أول عمل لنا .

ثانيا : فضلنا كتابة القصائد حسب القافية حتى يسهل البحث عنها .

ثالثا : آثرا كتابة قصيدة التغافور قبل رد ابن حزم عليها حتى يسهل على القارئ قراءة وفهم ما كتبه ابن حزم .

رابعا : راجعنا هذه القصائد على تحقیقات الطاهر مکی ، ومحمد المادی الطرابلسي وأثبتنا ما انتفعنا به منها في مكانه .

خامسا : اتاما للفائدة وحتى يكون هناك قدر كبير من شعر ابن حزم أمام القارئ جمعنا ما استطعنا جمعه من المصادر التي أشرنا إليها .

وبقيت كلمة هي : لم جمع في هذا الخطوط شعر ابن حزم والمعري معا ؟

والجواب عن هذا ذكره الطاهر مكي حيث رجح أن يكون جامع الشعر أطلق اسم ابن حزم على ما جمعه قصداً لرواجه ، وأن ذلك كان من عادة الكتاب أيضاً لفت الناسخ الأنظار إلى ذلك في ص ٢٦ .

وذكر محمد الهاشمي الطرابلسى : (أن الخلط بين شعرى هذين العلمين ربما وقع لهذه الأسباب :

- ١ - تقارب مجموعة هذه الأشعار في الغرض وخلوها من الأغراض التقليدية الأخرى المعروفة كالغزل والمدح والهجاء .
- ٢ - نزعة كل من المعرى وابن حزم - وخاصة في كهولهما - إلى طرق مثل هذه الأغراض فقد اتفقا في النظر إلى الدنيا بنفس المنظار وكلاهما انتهى من تجربة الدنيا صغيراً إلى ضرورة الصد عنها والعمل على مناهضتها وإن هما اختلفا في طريقة الصد .
- ٣ - عيشهما في هذه الفترة وإن كانوا في بيوت مختلفة )<sup>(١)</sup> .

ثم قال :

ومع ذلك كله فالقاريء لهذا الديوان يمكنه أن يستخلص ما كان منه لابن حزم لأسباب :

- ١ - أن اسم المعرى ذكره الناسخ مرة سُكّا أشرنا .
- ٢ - أن روح المعرى غير واضحة فيما نسب لابن حزم .
- ٣ - أن جل هذه الأشعار التي وجدت للمعرى تدور حول موضوعات ما وراء المادة وهذه الموضوعات كانت مصدر إلهام أبي العلاء .

---

(١) بحثه ص ١٥٦ .

أضف إلى ذلك أننا لم نجد بيتا واحدا من الأبيات التي حققناها  
لابن حزم في ديوان أبي العلاء (اللزوميات) الذي وجد به كل ما  
وجدناه له من شعره . وبذلك يطمئن المخاطر إلى أن ما يقرأ في هذا  
المجموع والمحقق هو لابن حزم .

وأنه يوقفنا على كثير مما لا نعلمه عنه طوق الحمامنة كسياسته ،  
وعلمه ، وسجنه ، وصداقه ، وكتابته في الرد على التقفور ورؤيته  
للحياة ، و موقفه من الحсад ، وذم من لم يسلك سبيل الحق والإنصاف  
وهو في شعره متاثر بأحداث الفتنة تأثرا واضحا حيث عاش في ظلها ،  
وانتشر أدب التلهي والنفاق والتفاهة على حين كانت خيرا على أدب  
التأمل والتذكر والنقد . كما يوقفنا على بعض الجوانب العاطفية فيه أيضا .



هذا ما وجد منسوباً لابن حزم  
في ديوانه المخطوط  
وما وجد منسوباً له في بطون  
المراجع

جمع وتحقيق ودراسة  
د. صبحي رشاد عبد الكريم  
كلية اللغة العربية - جامعة لازهـ



مكتبة لسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

رابط بديل [lisanerab.com](http://lisanerab.com)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمَ .

(١)

قال الفقيه الإمام الأوحد أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى  
رضي الله عنه<sup>(٥)</sup> :

- ١ - لَكَ الْحَمْدُ يَارَبِ الشَّكْرِ فَمُ  
٢ - لَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَا حَالَةٌ  
٣ - مِنَ الْمَاءِ أَنْشَأْتَنِي نَطْفَةً  
٤ - وَأَسْكَنْتَ فِي جَسَدِي رُوحَهُ  
٥ - وَأَخْرَجْتَنِي بَعْدَ فِي عَالَمٍ  
٦ - فَمِنْكَ لِي الْبَصَرُ الْمَقْتَفِي  
٧ - وَجِئْنِي صَحِيحٌ وَتَمِيزٌ مَا  
٨ - وَمَكْتَنِي مِنْ فَنُونِ الْعُلُومِ  
٩ - وَعَلَمْتَنِي الْحَكْمُ فِي هَلْ وَمَا  
١٠ - وَحَدُّ الْحَقَائِقَ مِيزْتَ لِي مِنَ الْكَلْمِ

(\*) هذه القصيدة حديث عن نعم الله ، وكونه ، وصحة نبوة سيدنا محمد ﷺ ،  
وفيها وعظ حسن . ارتجلت في مجلس الخلافة .

(١) بين قوله (تم ، فم) جناس . وأرجح أن تكون : « تم » .

(٢) ما حالة : تقديم (ما) على النكرة يفيد المبالغة في الاستغراف وتأكيده .

(٣) هذه إشارة إلى الآية الكريمة : ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ عَلْقَةٍ ...﴾ .

(٤) ببادى الكلام : أي ظاهره وبلغه .

(٥) المراد الوقوف على ما يسأل بهل ، وما ، وكيف ، ولئم .

(٦) المتقد : المخذور .

وينفي الحال وينبئي الحكم  
ويختد بالوصف ما لم يُسمَّ  
وقفت على حدِّ المتَّنظَمْ  
ومن كوكب قاطع كالعلم  
وسائلها جهةَ المشرق أمْ  
يصرفها أمره حيثُ حُمْ  
على سن راتِب مُسْتَقِيمْ  
مدبرة لحكيم حكم  
لنا الحكم بل الإله الأمْ  
فيثبت مبتدأها للفهم  
هو الواحد الحق ياري النَّسَمْ  
كما شاء إذ شاء فرق وضمْ  
نَ وما فيهما صاغ بذءَ ولمْ  
ومشرق أنوارها والظلم  
وبحر عميق وطود أشم  
فسكان بُر وسكنان يَمْ  
وآخر لا ساق يعليه ثم

- ١١ - برهان صدق يليع اليقين
  - ١٢ - ويُوفى المسْمَى بيان اسمه
  - ١٣ - ومن هيئة الفلك المستديرين
  - ١٤ - وما فيه من فلك دائري
  - ١٥ - فأكبرها قاصداً مغرباً
  - ١٦ - إدارة رب لها مُنشئى
  - ١٧ - يخالف ما بين أدوارها
  - ١٨ - ليعلم أهل النهى أنها
  - ١٩ - وأن ليس يختار شيئاً ولا
  - ٢٠ - يُدير بأزمانها دهرها
  - ٢١ - وتشهد أن الذي صاغها
  - ٢٢ - هو الأول المبتدى خلقها
  - ٢٣ - فأبدى الزمان وأبدى المكا
  - ٢٤ - هواءً وماءً وأرضً ونارً
  - ٢٥ - نهار مضيء وليل أحمر
  - ٢٦ - وركب لديها كيف يشاء
  - ٢٧ - ونبت يقوم على ساقه
- 

(١١) يليع : يظهر اليقين وينبئ ضوءه ، من (ألاح) يعني تلاؤ .

(١٢) ثُوف (في الأصل) و (يختد) في الأصل . والظاهر أنه يختد من حددهـ فصـلـتهـ ووضـحتـهـ .

(١٤) كالعلم : كالجبل .

(١٦) حُمْ : قضى وحكم ونزل .

(١٨) النـهـىـ : العـقـولـ .

(١٩) في الأصل : (لألاه) .

(٢٢) فرق وضم : تفريق وتحمـيـعـ .

(٢٣) ولمْ : جمع .

(٢٥) أحـمـ : مـظـلـمـ ، وـطـوـدـ أـشـمـ : جـبـلـ مـرـتفـعـ عـالـ .

(٢٧) ثمـ : هـنـاكـ .

- هنايك مم ولا فيه بم  
مثالا ولا مخربا ما نظم  
فمن شاء أذكى ومن شاء أصم  
كما شاء إنشاءها ربكم  
شفاه ولا كان مدح ولا ذم  
ولا كان ظلم ولا من ظلم  
وجود الأمور ولم يستقيم  
تعد وتحصره إذ يعم  
فوجداه صبح بعد العدم  
فقد صبح مبدوه وانتظم  
هو الأول الحق أفي إرم  
بوههم إليه وما لم يقم  
يتحقق ذلك من قدر علم  
وأفشي الصناعات والكل زم  
ولا عاش حتى ولا تغد أم  
به علم الناس ما قد علمن  
محلى من الجهل ما قد أهم
- ٢٨ - بلا فيم قطعا ولا لم ولا  
٢٩ - ولا كان شيء سواه له  
٣٠ - فصاغ العقول كما شاءها  
٣١ - وركبها في النفوس التي  
٣٢ - وما كان من قبل عقل ولا  
٣٣ - ولا كان عدل ولا حكمة  
٣٤ - ولو كان ذلك لم يعتدل  
٣٥ - لأن الكثير له عدة  
٣٦ - وما حصرته حدود الكلام  
٣٧ - فغاياته جامعات له  
٣٨ - ولكن مبدعها واحد  
٣٩ - وليس بمعجزة ما يقوم  
٤٠ - ولا شيء يشبهه جملة  
٤١ - فأبدى اللغات وأعطى العلوم  
٤٢ - ولو لا التعاليم لم تذرها  
٤٣ - فصح بذلك إرسال من  
٤٤ - فيالك برهان حق بدا

(٢٨) المراد نفي أن يتوجه بهذه الأسئلة عن الله سبحانه ، فهو متبرأ عن ما يخطر بالبال ، متعالي عن النظر والمثال : ﴿ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ﴾ وفيم ؟ ولئم ؟ وفيم ؟ أسئلة تتوجه على غيره سبحانه .

(٣٠) المراد : ومن شاء أصم ، فعل به ذلك .

(٣١) وربكها : الضمير للعقول .

(٣٨) إرم : ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ، وهم عاد قوم هود عليه السلام .

(٤١) والكل زم : أي ضمن وحى ورعى الجميع .

(٤٢) ولا تغد أم : أي ولا تغدى قاصد .

خلق الجميع ومنشى العَزْمِ  
 على ما قضاه وما قد حَتَّمْ  
 به أنبياء الهدى قد خَتَّمْ  
 بحضره راضين أو من زَعْمِ  
 فاروى به الجيشُ والجيشُ جَمْ  
 أولى حَضَرَ وبداية الخَيْرِ  
 خلاف التكاذيبِ من زَعْمِ  
 ولا رَغْبَةٌ عنده تَعْتَقِمْ  
 وحَلُوا له ملوكُهُمْ فانهدمْ  
 سُفِّي ولا بَذْلٌ مالٌ له يُقْسِمْ  
 وأهْلِ عُمَانَ وصَاحِبِي قَدْمِ  
 إلى ذِي ظُلْيَمٍ فاقصي إِرَمْ  
 وأحْكَامِه باتصالِ سَلِيمْ  
 بإطْباقِ عَرْبٍ ونَقلِ العَجَمِ  
 أَئِي لَا كَنْقِيلَ كثِيرِ السُّقْمِ  
 ونَقلِ المَحْوِسِ لأخْبَارِ خَمْ  
 تَبَاخُّ ولَكُنَّها ثُكْتَمْ  
 به كُلُّ مفْتَضَحٍ مُتَهَمْ  
 تَكَادِيْهَا بادِيَاتٌ تَنْمِ  
 وشَتَّانَ تُورُ الضَّحْيِ والْعَزْمِ

- ٤٥ - بصدق النبوة والمبتدىء
- ٤٦ - وأرسل مُرْسَلُه بالهُدَى
- ٤٧ - محمد المصطفى بالكتاب
- ٤٨ - فشق لنا القمر المستير
- ٤٩ - وأبدى اليابس عن كفه
- ٥٠ - وأعجز في نظم قرآنـه
- ٥١ - ودان الملوك لآياتـه
- ٥٢ - على غير خوف له يُتقىـ
- ٥٣ - فحلوا له عقد تيجانـهم
- ٥٤ - بطـيب النـفوس بلا سـلـ سـيـ
- ٥٥ - كـذاـنـ في الـيـنـ المـنـبـيـ
- ٥٦ - إلى ذـيـ الـكـلاـعـ وـذـيـ دـوـرـةـ
- ٥٧ - وصـحـ لـناـ نـقـلـ أـعـلـامـهـ
- ٥٨ - فـماـ فـيهـ مـعـرـفـ يـتـقـىـ
- ٥٩ - وقد ظـهـرـ الحـقـ فـيـماـ بـهـ
- ٦٠ - كـنـقـيلـ النـصـارـىـ وـنـقـلـ الـيهـودـ
- ٦١ - أحـادـيـثـ لـمـ تـكـنـ فـيـ أـصـلـهـاـ
- ٦٢ - وـلـمـ تـأـتـ إـلـاـ بـنـقـلـ أـئـيـ
- ٦٣ - يـنـاقـضـ بـعـضـهـ بـعـضـهـاـ
- ٦٤ - فـشـتـانـ بـيـنـ الـهـدـىـ وـالـعـمـىـ

(٤٩) الجيش جم : أي كثير العدد .

(٥٥) باذان : كان حاكـمـ الـيـنـ . وـالـنـبـيـ : البعـيدـ .

(٦٠) خـمـ : أحد مـلـوكـ الفـرسـ ، وـمعـنىـ خـمـ : شـعـاعـ الشـمـسـ - وـأـظـنهـ يـعـنىـ هـنـاـ نـقـلـ فـرقـهـ الرـافـضـةـ لـأـخـبـارـ غـدـيرـ خـمـ ، وـهـىـ أـحـادـيـثـ مـوـضـوـعـهـ فـيـ فـضـائـلـ عـلـىـ .

(٦٢) مـفـتـضـحـ ، فـيـ الأـصـلـ : (ـمـفـتحـ) .

(٦٣) تـمـ : تـنـقـلـ مـنـ مـكـانـ إـلـىـ آخـرـ ، أـوـ هـىـ تـمـ : تـخـبـرـ عـنـ نـفـسـهـ .

(٦٤) العـتمـ : الـظـلـمـةـ .

على يَدِ مَرْسَلِهِ قُلْ تَعَمْ  
 وَإِنْ لَامْ فِيهِ أَخْ وَابْنُ عَمْ  
 وَتَسْلُمْ إِذَا مُتَّ مِنْ كُلِّ غَمْ  
 لِقَوْمٍ بِرَاهِينَهَا لَمْ تَقْمِ  
 لِدِينَاهَا هَلْ أَمَدَّ مُنْصَرِمْ  
 حَقِيقَتُهَا غَيْرِ طَيْفِ الْمُ  
 وَتَفْنِي الْقُوَى وَسِيفَنِي الْأَكْمَ  
 بِمَا لَا يَدُومُ لَمْ يَدُمْ  
 وَبَانِي الْبَرَائِي وَبَانِي الْهَرَمْ  
 وَعَقْدِ قَنَاطِرِهَا وَالصَّنَنِ  
 كَمَا قَدْ مَضِي سَدُّ سَيْلِ الْعَرَمْ  
 وَشَرْخِ شَبَابِ وَيَائِي الْهَرَمْ  
 يَطِيفُ بَنَا حُكْمُهَا الْمُلْتَزَمْ  
 وَمَا قَدْ مَضِي فَكِمَاضِي الْحُلْمَ  
 وَنَارٌ لَمْ يَقْدِ عَصِيَ تَصْطَلِمْ  
 فَتَنَدِمُ إِذْ لَيْسَ يُغْنِي النَّدَمْ  
 ٦٥ - فَمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْجَمِيع  
 ٦٦ - وَلَا تَعْدُهُ وَاطْرَحْ غَيْرَهُ  
 ٦٧ - تَفْرُزْ بِالْحَقِيقَةِ مُسْتَعْجِلاً  
 ٦٨ - وَلَا تَلْتَفَتْ لِدَعَاءِ أَتَّ  
 ٦٩ - وَلَا تَشْتَغِلْ بِالذِّي نَفْعُهُ  
 ٧٠ - فَمَا هَذِهِ الدَّارِ إِنْ حُصْلَتْ  
 ٧١ - سِيفَنِي الْعَزِيزُ وَيَفْنِي الْذَّلِيلُ  
 ٧٢ - يَبْيَدِ الْجَمِيعُ فَلَا تَغْتَرِزْ  
 ٧٣ - فَأَيْنِ الَّذِينَ بَنَوْا تَدْمِرَا  
 ٧٤ - وَأَيْنِ الْأُولَى أَحْكَمُوا قَادِشاً  
 ٧٥ - أُولَئِكَ أَهْلُ الْقُوَى قَدْ مَضُوا  
 ٧٦ - فَمَنْ حَالَ طَفْلِي إِلَى صَبَوَةِ  
 ٧٧ - وَتَأْتِي الْمِنِيَّةُ لَابْدَ أَنْ  
 ٧٨ - وَمَنْ بَعْدَ ذَلِكَ دَارُ الْجَزَى  
 ٧٩ - فَدَارُ النَّعِيمِ لِأَهْلِ الْفَلَاجِ  
 ٨٠ - فَبَادِرْ قَبِيلَ حَلَولَ الرَّدَى

هذه القصيدة في إثبات حدوث العالم وصحة نبوة سيدنا محمد ﷺ ، وفيها  
 عظ حسن ، ارتجلها الفقيه في مجلس الخلافة دون إعمال رؤية ، رحمه الله .

(٦٦) اطْرَحْ : اتَّرك .

(٦٨) بِرَاهِينَهَا ، فِي الْأَصْلِ : ( بِرَاهِينَهَا ) .

(٦٩) مُنْصَرِمْ : منقضٍ .

(٧٢) يَبْيَدِ : يَهْلِكْ .

(٧٣) تَدْمِرْ : اسْمَ مَدِينَةٍ ، وَتَدْمِرْ بَنْتُ حَسَانَ بْنَ أَذِيَّنَ بِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَتَهَا .

وهذه القصيدة التي وردت من ملك النصارى يذكر فيها ما أخذ الروم من بلاد الشغور ، وقد تقدم جواب الفقيه – رضى الله عنه – وأخرناها لأمر<sup>(\*)</sup> .

إلى خلف الأملاء من آل هاشم  
ومن يُرجى للمعطلات العظام  
بلى قد أتاك الوهن من فعل حازم  
فإني عما همني غير نائم  
وجوريكم إلا رسم المعاالم  
بفتیان صدق كالليوث الضراغم  
وتبلغ منها قضمها للشكائم  
إلى جنيد فتسريرينكم بالعواصم

- ١ - من الملك الظاهر المسيحي مالكا
- ٢ - إلى الملك الفضل المطیع أخي العلاء
- ٣ - إذا سمعت أذناك ما أنا صانع
- ٤ - فإن تلك عما قلدت نائما
- ٥ - ثغوركم لم يبق فيها لوهنكم
- ٦ - فتحنا الشغور الأرمنية كلها
- ٧ - ونحن جلبنا الخيل تعليك لجمها
- ٨ - إلى كل ثغر بالجزيرة آهل

(\*) هذا ما كتب بالخطوط (الديوان) أما هنا فنحن لم نلتزم ذلك ، بل نقدمها ، ليكون معلوماً رد ابن حزم عليها ، لاسيما وقد تقدم عليها غيرها من القصائد في الخطوط وقد جاءت هذه القصيدة من تقول ملك الأرمن واسمه الدمشق – عليه اللعنة – فسأله المسلمين وشقت عليهم لما كان اللعين أجرى إليهم فيها من التثريب والتعير ، وضرر الوعيد والتهديد . وهذه القصيدة من نظم بعض كتابه من كان قد خذله الله وأضلته وختم على سمعه وقلبه ، يفتخر فيها بهذا الملك اللعين وي تعرض لسب الإسلام والمسلمين ، ويزعم أنه يتصر لدين المسيح عليه السلام ، وربما يعرض فيها بجانب الرسول عليه من ربه التحية والإكرام .

- (١) في (د ، ط) : الظاهر . وفي (ط) : رسالة (بدل) : مالكا . والشطر الثاني في (ط) : إلى قائم بالملك من آل هاشم .
- (٢) في (د ، ط) : أما سمعت .
- (٤) في (د) : تقلد .
- (٥) في (ط) : لوهنكم وضعفكم . وفي (د) : وجوريكم وضعفككم .
- (٧) في (د) : صلبنا ، وفي (ط) : ويلعب منها بعضها بالشكائم .
- (٨) في (د) : فالعواصم . وفي (ط) : والعواصم .

- وَفِي الْبَحْرِ أَصْعَافُ الْفَتْوَحِ التَّوَاجِمْ  
 وَكِيسُومْ بَعْدَ الْجَعْفَرِيِّ الْمَعَالِمْ  
 فَصَارُوا لَنَا مِنْ بَيْنِ عَبْدٍ وَخَادِمٍ  
 لَهَا رَتْبَةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ  
 بِمَنْدِيلٍ مَوْلَى جَلَّ عَنْ وَصْفِ آدَمِيٍّ  
 بِيَضٍ غَذَوْنَاهَا بِضُربِ الْجَمَاجِمْ  
 صَبَحَنَاهُمْ بِالْخَيْلِ مُثْلِ الْمَلَأِغِيمْ  
 عَلَى ظَهَرِ بَحْرٍ مَزِيدٌ مُتَلَاطِمٌ  
 ذَوَاتُ الشَّعُورِ الْمُسْبَلَاتُ الْفَوَاحِمْ
- ٩ - فَكَرَكَرَ مَعْ سَمِسَاطَ مَعْ مَلْطَةٍ  
 ١٠ - وَبِالْحَدَثِ الْحَمَراءِ جَالَتْ عَسَاكِريٌّ  
 ١١ - فَكَمْ قَدْ أَهَنَا مِنْ أَعْزَاءِ أَهْلِهَا  
 ١٢ - وَسَلَ بِسَرْوَجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمِيعِنَا  
 ١٣ - وَأَهْلَ الرَّهَا لَادِوا بَنَا وَتَخْرِمُوا  
 ١٤ - وَصَبَحَ رَأْسُ الْعَيْنِ مِنَ بَطَارِقٍ  
 ١٥ - وَدَارِيٌّ وَمِيَا فَارِقِينَ وَأَرْزَنَا  
 ١٦ - وَاقْرِيْطِشْ جَازِتْ إِلَيْهَا مَرَاكِبِيٌّ  
 ١٧ - فَحَزَّتْهُمْ أَسْرَى وَسَقَتْ نِسَاءَهُمْ

(٩) الْبَيْتُ فِي (د) : مَلْطَةٌ مَعْ سَمِسَاطَ مِنْ بَعْدِ كَرَكَرٍ .  
 وَفِي (س) : وَمَلْطَى مَعْ سَمِسَاطَ مِنْ بَعْدِ كَرَكَرٍ وَفِي الْبَحْرِ أَصْعَافُ الْفَتْوَحِ  
 الْقَوَاصِمْ .

(١٠) فِي (ط) : الْبَيْضَاءِ . وَفِي (د) : لِلْمَعَالِمِ .  
 (١١) فِي (د) : وَكَمْ قَدْ دَلَلَنَا . وَفِي (ط) : وَمَرْعَشْ أَذْلَلَنَا أَعْزَاءَ أَهْلِهَا ... فَصَارَتْ

مَا بَيْنَ ...

(١٢) فِي (د) : وَسَدَ سَرْوَجٍ إِذْ خَرَجْنَا بِجَمِيعِنَا : لَنَا رَتْبَةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ قَائِمٍ  
 وَفِي (ط) : وَسَلَ بِسَرْوَجٍ ، بِجَمِيعِهِ . وَهِيَ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا : لَسَرْوَجٍ ،  
 رَتْبَهُ .

وَفِي (ط) : تَمِيدَ بِهِ تَعْلُو .

(١٥) فِي (د) : أَذْقَنَاهُمْ بِالْخَيْلِ طَعْمَ الْعَلَاقِمْ . وَفِي (ط) : وَأَرْدَنَا . وَبَعْدَ الْبَيْتِ

(١٥) وَلَنَا عَلَى طَرْسُوسِ مَيْلَةٍ غَامِرْ أَذْقَنَاهُمْ فِيهَا بَخْرَ الْحَلَاقِمْ

(١٧) فِي (د) : وَسِيقَتْ . وَفِي (ط) : فَحَزَّنَاهُمْ .

نعم وأبُدنا كُل طاغٍ وظالم  
وهدم منها سُورَها كُل هادم  
وناصرها منا على رغم راغم  
أخذنا لمن فيها أخذ الباهيم  
منعمة الأطراف رِيَا المعاصرم  
بغير مُهُورٍ ، لا ولا حُكْم حَاكِم  
يصب دماً بين اللَّهَا واللَّهَازِم  
وسقناهم قهراً كسوْقَ المَرَاغِم  
قضوا فاسقناهم تحت العجاج السواهم  
من الأنس وَخْشاً بَعْدَ بَيْض نواعِم  
وأثْبَعَهُ في الرَّبْعِ نوْحُ الْحَمَامِ

- ١٨ - هناك فتحنا عينَ ذرية عنوةٌ
  - ١٩ - إلى حلب حتى استبحنا حريمها
  - ٢٠ - وقد فَرَّ عنها سيف دولة دينكم
  - ٢١ - ومننا على طرسُوسَ ميلة عازِم
  - ٢٢ - فكم ذات عز حرة علوية
  - ٢٣ - سَيِّنا فسقنا خاضعاتٍ حواسِرًا
  - ٢٤ - وكم من قتيل قد تركنا مجَّدلاً
  - ٢٥ - وكم وقعة في الْدَرْبِ أفت حماتكم
  - ٢٦ - ومننا على أرْتاجِكم وحربيكم
  - ٢٧ - فأهْوَتْ أعلیَّها وبَدَلَ رسُمُها
  - ٢٨ - إذا صاح فيها اليوم جاوَه الصُّدَى
- 

(١٨) في (د) : ذرية . وفي (ط) : بهم فَابْدَنَا .

(١٩) في (ط) : منها ، وهي في الأصل : (منا) . وفي (د) بعد البيت (١٩) :  
أخذنا النساء ثم البنات نسوقهم وصيانتهم مثل المالك خادم  
أما في (ط) فيبعد البيت (١٩) :

وكم ذات خدر حرة علوية منعمة الأطراف غرئى المعاصرم

· · · وناصركم .

(٢١) في (ط) : حازم ، أذقنا لمن فيها لجز الحلائم .

(٢٣) في (ط) : فسقنا .

(٢٤) في (ط) : مجندلاً .

(٢٥) في (ط) : ذاقت كاتكم ، فسقناكم سوقاً كسوق الباهيم .

(٢٦) في (د) : أرحامكم ..... مدوحة تحت العجاج السواهم .

في (ط) : ومننا إلى أرياحكم وحريمها بمعجزة تحت العجاج السوالم .

(٢٧) في (ط) : بعض بيض .

(٢٨) في (ط) : وأسعده في النوح .

- ٢٩ - وإنظاك لم تبعد على وإنني  
 ٣٠ - ومسكن أبي دمشق فإنني  
 ٣١ - وأفتح مصر عنوة وصعيدها  
 ٣٢ - وأجرى كافوراً بما يستحقه  
 ٣٣ - ألا شمروا يا أهل حران شروا  
 ٣٤ - فإن تهربوا تنعوا كراماً وتسلموا  
 ٣٥ - هناك نصيبين وموصلها إلى  
 ٣٦ - وأفتح سامراً وكوثرًا وعكرا  
 ٣٧ - وأقتل أهلها الرجال بأسرهم  
 ٣٨ - ألا شمروا يا أهل بغداد ويلكم  
 ٣٩ - رضيتم بحكم الديلمي خليفة  
 ٤٠ - ويا قاطنى سنجار ويلكم ارجعوا
- سأفتحها يوماً بهلك المحارم  
 سأرجع فيها ملكتنا تحت خاتمى  
 وأخذ أرزاها بها لبهائمى  
 بمشط ومراضي ومص مهاجم  
 أتشكم جيوش الروم مثل الغمائم  
 من الملك الضارى بقتل الخاصم  
 جزيرة أبي وملك الأقاديم  
 وتكريتها مع حيل والبطايم  
 وأغنم أموالاً بها لمكارم  
 فكلكم مستضعف غير دائم  
 فصرتم عباداً للعبيد الدياليم  
 إلى أرض صنعته وأرض التهائم

- (٢٩) في (ط) : سأفتحها يوماً بنزوة حازم .
- (٣٠) .... وإنـه سـرجـعـ فـهـاـ مـلـكـهـاـ تـحـتـ خـاتـمىـ .
- (٣١) في (د) : ومـصـ سـأـفـتـحـهـاـ بـسـيفـيـ عـنـوةـ وأـخـذـ أـمـوـالـهـاـ وـبـهـائـمـىـ .
- ـ وـفـ (ـ طـ) : ..... وأـحـرـزـ أـمـوـالـهـاـ فـ غـنـائـمـىـ .
- (٣٢) في (ط) : وكـافـورـ أـغـزوـهـ ، بـمـصـ المـاحـاجـمـ . وـفـ (ـ دـ) : بـقـصـ مـحـاجـمـ .
- (٣٣) في (د) : أـهـلـ حـمـدانـ ، وـفـ (ـ طـ) : حـرـانـ وـيـلـكـمـ .
- (٣٤) في (ط) : المـغـرـىـ بـقـتـلـ الـمـسـالمـ . وـفـ (ـ دـ) : الصـادـىـ .
- (٣٥) في (د) : كذلك . مع مـارـدـينـ الـعـاصـمـ .
- ـ وـالـأـيـاتـ ٣ـ٥ـ ، ٣ـ٦ـ ، ٣ـ٧ـ لـيـسـ فـ (ـ طـ)ـ .
- (٣٧) مستضعف وحرائم .
- (٣٨) في (ط) : فـمـلـكـكـمـ .
- (٣٩) في (د) : وـرـفـضـهـ . وـفـ (ـ طـ) : بـأـنـ الـدـمـلـىـ .
- (٤٠) في (د) : وـيـاقـاطـنـ الرـحـلـاتـ ، صـنـعـاءـ رـاعـيـنـ الـبـاهـمـ . وـهـوـ غـيرـ مـوـجـودـ فـ .
- (ـ طـ)ـ .

وَخَلُوا بِلَادَ الرُّومِ أَهْلَ الْمَكَارِمِ  
 إِلَى بَابِ طَاقِ الْحَمَامَةِ الْقَمَاقِمِ  
 وَأَسْبَى ذَرَارِيهَا عَلَى رَغْمِ رَاغِمِ  
 وَأَقْتُلُ مَنْ فِيهَا بِسْقِ النَّقَائِمِ  
 لِإِحْرَازِ دِيَاجِ وَخَزْ السَّوَاسِيمِ  
 وَأَفْنَى ذَرَارِيهَا كَفِيلِ الْأَقَادِيمِ  
 خَرَاسَانَ إِلَى بِالْجَيُوشِ لَقَادِيمِ  
 وَفَرْغَانَةَ مَعْ مَرْوَهَا وَالْمَخَارِمِ  
 وَأُورِدُهَا يَوْمًا كَطْعَمِ الْعَلَاقِمِ  
 إِلَى أَصْبَانِ الْأَرْضِ شَرْفِ الْأَعْاجِمِ

٤١ - وَعُودُوا إِلَى أَرْضِ الْحِجَازِ أَذْلَةً  
 ٤٢ - سَأْلَقَى جَيْشِي نَحْوَ بَغْدَادِ سَائِرًا  
 ٤٣ - فَأَحْرَقَ أَعْلَاهَا وَأَهْدَمَ سُورَهَا  
 ٤٤ - وَأَحْرَزَ أَمْوَالًا بِهَا وَأَسْرَهَا  
 ٤٥ - وَأَسْرَى بَجِيشِي نَحْوَ الْأَهْوَازِ مَسْرِعًا  
 ٤٦ - فَأَشْغَلُهَا نَهْبًا وَأَخْلَى قُصُورَهَا  
 ٤٧ - وَمِنْهَا إِلَى شَمْرَازِ وَالرَّى فَاعْلَمُوا  
 ٤٨ - إِلَى شَاخِ بَلْخِ بَعْدَهَا وَخَوَاتِهَا  
 ٤٩ - فَسَابُورَ أَحْوِيهَا وَأَهْدَمَ سُورَهَا  
 ٥٠ - وَكَرْمَانَ لَا أَنْسَى سَجَستانَ كُلُّهَا

(٤١) في (ط) : فعود .

(٤٢) سَأْلَقَى بَجِيشِي نَحْوَ بَغْدَادِ سَالِما  
هَكَذَا فِي (ط) جَيْوشَا ، حِيثُ دَارَ (د) .

(٤٣) في (د) : وأحرق .

(٤٦) وَأَشْعَلُهَا نَهْبًا وَأَهْدَمَ قُصُورَهَا وَأَسْبَى ذَرَارِيهَا ..... ....

(٤٧) في (د) : خَرَاسَانَ قَصْرِي وَبِالْجَيُوشِ بِحَارِمٍ . وَفِي (ط) : بِالْجَيُوشِ الصَّوَارِمِ .

(٤٨) في (د) : شاس .

(٤٩) في (د) : أَهْدَمَهَا وَأَهْدَمَ صُورَهَا ، كَيْوَمِ السَّحَافِمِ . وَفِي الْأَصْلِ : لَطْعَمِ .

(٥٠) الشَّطَرُ الثَّانِي فِي (د) : وَكَابِلُهَا النَّائِي وَمَلْكُ الْأَعْاجِمِ .

وَالْأَيَّاتُ : (٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١) لَيْسَ فِي (ط) . وَفِي (د) بَعْدَ الْبَيْتِ (٥٠) :

أَسْرَ بَجِيشِي نَحْوَ بَصَرَتِهَا التَّيِّنِي هَا بَحْرُ عَجَاجِ رَائِعٌ مَتَلَازِمٌ

- بما كان يوماً جدنا ذُو العَزائم  
 أُجْرٌ جيواشَا كالبحارِ الخصائِم  
 أقيمت بها للحق كُرسى عالِم  
 ومن سرها من مذحج وقحاطم  
 وعربانها مع صعدة والتهائم  
 إلى هجر أيدى بها من عظائمى  
 جلاء من التأمين دهشة قادم  
 بعزم مكين ثابت الأصل قائم  
 ملوك بنى حواء بأسى المراغم  
 ليكُلْ نقى الدين أغلف ناعِم
- ٥١ - إلى واسطِ وسطِ العراقِ وكوفة  
 ٥٢ - وأسرع منها نحو مكة سائراً  
 ٥٣ - فأملكتها دهراً عزيزاً مسلماً  
 ٥٤ - وأحوى نجداً كلها وتهامة  
 ٥٥ - وأغزو صنعاً كلها وحيالها  
 ٥٦ - إلى حضرموت سهلها وجبارتها  
 ٥٧ - فأتركها قفراً يباباً بلاقعاً  
 ٥٨ - وأمضى إلى القدس التي شرفت لنا  
 ٥٩ - وأغلوا سريري للسجود فيتقى  
 ٦٠ - هنالك تخلو الأرض من كل مسلم

- (٥١) في (د) : كما كان يوماً جندنا .
- (٥٢) في (د ، ط) : وأخر منها ... مسرعاً ، .... كالليالي السواجم .
- (٥٣) في (ط) : ... سليماً مسلماً : . وأنصب كرسياً لأفضل عالم
- (٥٤) في (د) : وتهامها ، وسروراتها .
- (٥٥) وأغزو يماناً كلها وزيدها : . وصنائعها .
- (٥٦) ليس في (د) .
- (٥٧) فأتركها أيضاً خراباً خلاء من الأهلين أهل نعائم  
 وفي (ط) : أرض المعلم .
- (٥٨) في (د) : أعود إلى القدس . في (ط) : أسرى . والشطر الثاني في (ط) : عزيزاً مكيناً بانياً للدعائم . وفي (د) بعد البيت (٥٧) :
- وأحوى أموال اليهود كلها وما جمع القرمات يوم محارم
- (٥٩) للسجود معظمها : . وتبقى ملوك الأرض مثل الخوادم .
- (٦٠) في (د) : أغلف زاعم .

وأعلنتم بالمنكرات العظام  
 كَبِيْع ابْن يَعْقُوبَ بِسْخَنَ الدَّرَاهِم  
 وَبِالْبَرِّ وَالْبَرْطِيلِ مَعَ كُلِّ قَائِمٍ  
 وَأَنْشَرَ دِينَ الصُّلْبِ نَشَرَ الْعَمَائِمِ  
 فَفَازَ الَّذِي وَالَّاهُ يَوْمَ الْخَصَائِمِ  
 فَصَارَ رُفَاتًا بَيْنَ تَلَكَ الرَّمَائِمِ  
 بَسَطَ وَقْدَفَ وَانْتَهَاكَ مَحَارِمٍ  
 تَمَتْ ، فَعَلَى قَائِلَهَا وَبَاعَثَهَا لَعْنَةُ اللهِ ، فَلَمَّا بَلَغَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْتَدِ بِاللهِ  
 بِالْأَنْدَلُسِ - وَكَانَتْ مَرْسَلَةً إِلَى الْمَطْيَعِ بِيَعْدَادِ ، وَوَقَفَ عَلَمَهَا الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدِ رَضِيَ  
 اللَّهُ عَنْهُ ، أَجَابَ عَنْهَا حَمِيَّةُ اللهِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَرِيدَ الْجَوَابَ إِلَى مَلِكِ الْرُّومِ لَعْنَةُ اللهِ .

(٦١) ف (ط) :

ملَكُنَا عَلَيْكُمْ حِينَ جَارٌ قُويْكُمْ وَعَالْمُتُمْ بِالْمُنْكَرَاتِ العَظَائِمِ

ف (د) : ... جارت .

(٦٢) قَضَاتُكُمْ بَاعُوا جَهَارًا قَضَاءَهُمْ

(٦٣) ف (د) : ... بِالْزُورِ يَشَهِدُ ظَاهِرًا .. وَبِالْأَفْسَكِ وَالْبَرْطِيلِ

وَفِي (ط) : شَيْوَخُكُمْ بِالْزُورِ تَشَاهِدُوا .. وَبِالْبَرِّ وَالْبَرْطِيلِ فِي كُلِّ عَالَمٍ

(٦٤) ف (د) : دِينًا لِلصَّلِيبِ بِصَارَمِ .

وَفِي (ط) :

سَاقْتَحَ أَرْضَ الشَّرْقِ طَرَا وَمَغْرِبَا وَأَنْشَرَ دِينَ الصَّلِيبِ نَشَرَ الْعَمَائِمِ

قال السبكي في «الطبقات الكبرى» : ثم ذكر ثلاثة أبيات ، لم استبع حكايتها .

(٦٥) ف (د) : التَّخَاصِمِ .

(٦٦) ف (د) : بِالْتُّرْبِ .

(٦٧) ف (د) : الْمَحَارِمِ .

قال ابن كثير :

« هذا آخرها ، لعن الله ناظمها ، وأسكنه النار يوم لا تنفع الظالمين  
معذرتهم و لهم اللعنة و لهم سوء الدار ..... » .

ثم أتى بقصيدة ابن حزم بعدها قائلاً :

« وهذا جوابها لأنى محمد بن حزم الفقيه الظاهري الأندلسي ، قالها ارتجالاً  
حين بلغته هذه الملعونة غضباً لله ولرسوله ولدينه ، كما ذكر ذلك من رأه رحمة الله  
وأكرم مشواه وغفر له خططيه » .

وعدة هذه في ابن كثير<sup>(١)</sup> (٦٩) بيّنا .

وقال السبكي<sup>(٢)</sup> :

« افتخر تقوّر بأخذهم سروج ، والأخذ لها غيره من الروم ، وكذلك  
جزيرة إقريطش ، إنما أخذها ملك الروم أرمانوس بن قسطنطين ، وكل ذلك قبل  
سنة ٣٥٢ هـ .

وإنما تملك تقوّر اللعين سنة ٣٥٢ هـ ، وتقوّر هو الدمشق ، ففتح  
المصيصة بالسيف ، ثم صار إلى طرسوس فطلب أهلها الأمان ، ودخلها وجعل  
الجامع اصطبلًا لدوابهم ، وصارت في أيديهم فيما أحسب إلى سنة ٧٦١ هـ .

فتحها الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي حال نيابته بحلب أحسن الله  
جزاءه ، وأما سيف الدولة ابن حمدان فقد كانت له الآثار الجميلة إذ ذاك ، وغزا  
الروم في سنة ٣٣٩ هـ في ثلاثين ألفاً ، وفتح حصوناً عديدة ، وقتل وسيى

---

(١) البداية والنهاية (١١/٤٤٢ - ٤٤٣) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى .

وغنم ، ثم أخذ الروم عليه الدرب واستولوا على عسکره قتلا وأسرا ، وله معهم حروب يطول شرحها .

والمنديل المشار إليه كان من آثار عيسى ابن مريم عليه السلام عند أهل الرها يتبركون به ، فحاصرها إلى أن صالحوه وسلموه إليه .

وقد وقفت للفقيه أبي محمد ابن حزم الظاهري على جواب هذه القصيدة الملعونة أجاد فيه وكأنه لم يبلغه جواب القفال » .

وقد ذكر الإمام السبكي رد القفال عليها في طبقاته ، وهو في حوالي (٧٤) بيتا . انظرها في الطبقات (١٨١/٢ ، ١٨٤) .

وأوها :

أتاني مقال لامرئ غير عالم  
بطرق مجازي القول عند التخاصم  
تخرص ألقابا له جد كاذب  
وعدد آثارا له جد واهم  
وأفرط إرعاذا بما لا يطيقه  
وأدلى ببرهان له غير لازم  
تسمى بظاهر وهو أنجس مشرك  
مدنسة أثوابه بالمداسم

ذكر في «صلة الصلة»<sup>(١)</sup> - وهو التاريخ المعروف بتاريخ الفرنجا - أن التغافور<sup>(٢)</sup> ملك النصارى أرسل بقصيدة نظمها كاتب مرتد<sup>(٣)</sup> ، وأرسلها إلى أمير المؤمنين المطيع رضى الله عنه ، وذلك إذ أخذت النصارى بعض ثغور الإسلام ، فلما وصلت إلى مجلس الخلافة ، وقدمت بين يدي أمير المؤمنين المعتمد بالله تعالى بالأندلس ، (ولم يقصد بها المعتمد ، وإنما وردت من بلاد المشرق) .

اهتز الفقيه الإمام أبو محمد<sup>(٤)</sup> - رضي الله عنه - عند سماعها غضبا لله عز وجل ولرسوله ولدينه ، وارتجل قصيدة على البديهة ، ولم يتثبت فيها لشدة غضبه - رضي الله عنه - فقال رحمة الله :

---

(١) صلة الصلة لفرغاني .

(٢) هو ملك الأرمن واسمه الدمستق ، من أغليظ الملوك قلبا وأشدتهم كفرا ، وأقواهم بأسا وأحددهم شوكة ، وأكثرهم قتلا وقتلا لل المسلمين في زمانه ، استحوذ في أيامه - لعنه الله - على كثير من البلاد والسواحل ، وذلك لتفصير أهل الزمان ، وظهور أهل البدع الشنيعة فيهم ، وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم ، وفسخ البدع فيهم ، وكثرة الرفض والتشييع منهم ، وقهار أهل السنة بينهم ، فلهذا أدلة عليهم أعداء الإسلام فانتزعوا ما بأيديهم من البلاد ، مع الخوف الشديد ونكد العيش ، مات سنة ٣٥٢ هـ وقيل ٣٥٥ ، وقيل ٣٥٦ لا رحمة الله ، إذ سلط عليه زوجته فقتلته بجواريها في وسط مسكنه وأراح الله الإسلام وأهله ، واتفق في سنة وفاته موت صاحب القسطنطينية فتكاملت المسارات وحصلت الأممية . (البداية والنهاية ٢٤٤ - ٢٤١/١١) .

(٣) يفتخر فيها بهذا اللعن وي تعرض لسب الإسلام والمسلمين ويتوعد أهل حوزة الإسلام بأنه سيملكونها كلها حتى الحرميين الشريفين .

(٤) الذي أفاد بغيريته وأجاد ، وأجاد عن كل فصل باطل بالصواب والسداد ، رحمة الله وجعل الجنة متقلبه ومثواه .

## الفريدة الإسلامية في الرد على الأرمنية<sup>(\*)</sup>

- ودين رسول الله من آل هاشم  
وبالرشد والإسلام أفضل قادم  
إلى أن يوافى البعث كل العالم  
عن التغافر المضري في الأعاجم  
بكفيه إلا كالرسوم الطواسم  
دهت قبله الأملالك دهم الدواهم
- 1 - من المختمى لله رب العالم  
2 - محمد الماهدى إلى الناس بالتفى  
3 - عليه من الله السلام مردداً  
4 - إلى قائل بالإفك جهلاً وضلةً  
5 - دعوت إماماً ليس من أمواله  
6 - دهته الدواهى في خلافته كا
- تصيب الكريم الحر وابن الأكارم  
لجرعتم منه سُوم الأرقام  
يجدد منهم دارسات المعالم
- 7 - ولا عجب من نكبة أو ملمة  
8 - ولو أنه في حال ماضى جُدوده  
9 - عسى عطفة الله في أهل دينه

(\*) تلك التسمية أخذناها من فهرست البداية والنهاية لابن كثير ، الذي نقل هذه القصيدة والقصيدة الأرمنية من خط ابن عساكر ، وقد نقلوها من كتاب (صلة الصلة للفرغانى) ، وقال : « وها أنا أذكر القصيدة الأرمنية الخذولة الملعونة ، وأتبعها بالفريدة الإسلامية المنصورة الميمونة » .

- وقد راجعناها على البداية لابن كثير وطبقات السبكي ورمزنا إليها بالحروفين  
(د) للأول ، و (ط) للثاني .
- (٢) في (د) : إلى الله .... قائم .
- (٣) في (د) : الحشر .
- (٤) في (د ، ط) : على التغافر المضري . وفي الخطوط : عن التغافر المفترى .
- (٥) في (د) : من أمرائه .
- (٩) في (د ، ط) : الله ، تجدد .

حقائق دين الله أحكم حاكم  
وآخر منكم كل قيل مخاصم  
من الدهر أفعال الضعاف العزائم  
ك فعل المهين الناقص المتعاظم  
عرثنا وصرف الدهر جُمُّ الملاحم  
ودالت لأهل الجهل دولة ظالم  
لعبدانهم من تركهم والدياليم  
لم رفعوه من حضيض التهام  
وَتُوبَ لصُوصِ عند غفلة نائم  
جميع بلاد الشام ضربة لازم  
وأندلساً قسرا بضرب الجماجم  
صقلية في بحرها المتلاطم  
وسامتكم سوء العذاب الملائم

- ١٠ - فجرتم بما لو كان فيهم يريكم
- ١١ - إذن لغرتكم خجلة عند ذكره
- ١٢ - سلبناكم دهرا ففزتم بكرة
- ١٣ - فطرتم سرورا عند ذاك ونحوه
- ١٤ - وما ذاك إلا في تضاعيف غفلة
- ١٥ - ولما تنازعنا الأمور تخاذلأ
- ١٦ - وقد شغلت فيما الخلائق فتنة
- ١٧ - بکفر أیاديهم وبجحد حقوقهم
- ١٨ - وثبتتم على أطرافنا عند ذلكم
- ١٩ - ألم نتزع منكم بأيدي وقوه
- ٢٠ - ومصر وأرض القرآن بأسراها
- ٢١ - ألم تتصف منكم على ضعف حالها
- ٢٢ - أحلت بقسطنطينية كل نكبة

(١٠) البيت في (د ، س) هكذا :

لكان بفضل الله أحكم حاكم

فخرتم بما لو كان فيكم حقيقة

(١١) في (د) : لاعتبرتكم ، في (د) : لعرتكم . في (د) : فيل .

(١٢) في (د) : كرا ، بغرة ، من الكرا .

(١٣) في (د) : ونشوة .

(١٤) في (د) : عريقا (بدل : عرثنا) .

(١٥) في (د) : ودانت .

(١٦) في (د) : مع تركهم . والتراك والدياليم : جيلان من الناس .

(١٧) في (د) : من (بدل : من) .

(١٨) في (د) : عند ذاكم .

(٢٠) في (د) : ومصرا .

(٢١) في (د) : ألم نتزع ، حالقا .

(٢٢) هذا البيت ليس في (د) .

لنا وبأيدينا على رغم راغب  
بأيدي رجال المسلمين الأعظم  
وكرسيكم في القدس في أورشالم  
كما ضمت الساقين سود الأدائم  
ودهراً بـأيدينا نزل الملاغم  
وكرسي قسطنطينية في المقاديم  
إلينا بـعزم قاهر متعاظم  
على بـاب قسطنطينية بالصورام  
بحـجـيـش هـمـاءـم كالـليـوـثـ الضـرـاغـمـ  
بـنـىـ فـيـكـمـ فـيـ عـصـرـنـاـ المـقـادـيمـ  
أـلـاـ هـذـهـ حـقاـ صـرـيـةـ هـادـمـ  
إـتـاـواـ مـغـلـوبـ وـجـزـيـةـ غـارـمـ  
حـبـانـاـ بـهـاـ الرـحـمـ أـرـحـمـ رـاحـمـ

- ٢٣ - مشاهد تقديساتكم وبيوتها
- ٢٤ - أما بيت لحم والقيامة بعدها
- ٢٥ - وكرسيكم في أرض إسكندرية
- ٢٦ - ضممناهم قسراً برغم أنوفكم
- ٢٧ - وكرسي أنطاكية كان بزمرة
- ٢٨ - فليس سوى كرسى روما فيكم
- ٢٩ - ولا بد من عود الجميع بأمره
- ٣٠ - أليس يزيد حل وسط دياركم
- ٣١ - وسلمة قد داسها بعد ذاك
- ٣٢ - وأخدمكم بالذلل مسجدنا الذي
- ٣٣ - إلى جنب قصر الملك في دار ملككم
- ٣٤ - وأدى هرون الرشيد مليككم
- ٣٥ - سلبناكم مصرًا شهوراً بقوه

(٢٣) في (ط) : لنا ولدينا .

(٢٤) في (د) : وسركيسم ، أدرشام .

(٢٥) ضممناكم . والشطر الثاني : وكرسي قسطنطينية في المعادم .

(٢٦) في (ط) : كان بـرهـةـ ، وبـذـلـ المـلاـغمـ .

والبيان ٢٧ ، ٢٨ ليسا في (د) .

(٢٧) في (د ، ط) : بأسره .

(٢٨) الشطر الثاني في (د) : بـجيـشـ هـمـاءـمـ قدـ دـوـىـ بالـضـرـاغـمـ .  
في (ط) : هـامـ .

(٢٩) في (د) : في عصر .

(٣٠) في (د) : صرامة . وفي (د ، ط) : صارم (بدل : هادم) .

(٣١) في المخطوط : هرون . في (د) : رفادة مظلوم ، ومطلوب في (ط) .

(٣٢) في المخطوط : مسرى ، وشهود في (د) .

- إلى بُلْجَة الْبَحْر الْبَعِيد الْمَخَارِم  
أَنِّي اللَّه ذَاكِم يَابْقَاهُ الْهَزَامِ  
بِضَائِع نُوكِي تَلْكَ أَضْغَاث حَالِم  
وَيَكْشِف مَغْبَر الْوِجْه الشَّوَاهِمِ  
إِذَا صَدَمْتُكُم خَيْل جَيْش مَصَادِم  
لَيَالِي أَنْثَم فِي عِدَادِ الْغَنَامِ  
وَسَبَّيكُم فِينَا كَقَطْرِ الْغَنَامِ  
وَأَوْتَى بِتَعْدَادِ لَرِيشِ الْحَمَامِ  
أَرَادُلَ أَنْجَاس قَصَارِ الْمَعَاصِمِ  
وَمَا قَدْرُ مَصَاصِ دَمَاءِ الْمَحَاجِمِ  
جَمَاعَةُ أَثْيَاس لَحْزُ الْحَلَاقِمِ
- ٣٦ - إلى أرض يعقوب وأرباب دومة  
٣٧ - فهل سرتم في أرض فقط جمعة  
٣٨ - فما لكم إلا ها الأمانى وحدها  
٣٩ - رويدا يُعْدُ نحو الخليفة نورها  
٤٠ - وحيثند تدرؤن كيف فراركم  
٤١ - على سلف الغاراتِ مِنَّا وَمِنْكُمْ  
٤٢ - سَبَّيْتُمْ سَبَايَا لَيْس يَكُثُر عَدُهَا  
٤٣ - فلو رام خلق عدُهَا رام معجزا  
٤٤ - بآباءِ حمدان وَكَافُورِ صَلَمْ  
٤٥ - دَعَى وَحْجَامْ أَتُوكِمْ فَتَهَمْتُمْ  
٤٦ - ليالي قُدْنَاكُمْ كَا اقْتَادَ جَازِرْ

### (٣٦) البيت في (د) هكذا :

- إلى بيت يعقوب وأرباب دومة ... ... ... المعاوم  
والمخارم : الطرق . ومخارم الليل : أوائله ، والمخارم : أفواه الفجاج .  
(٣٧) في (د) : بقايا الهزائم .  
(٣٨) في (د ، ط) : الأمانى ، وأحلام نائم .  
(٣٩) في (د) : ومسفر مغbir الوجوه الهواشم . في (ط) : السواهم .  
(٤٠) في (د) : فراركم .  
(٤١) في (د) : سالف العادات ، ليالى بهم في عداد الغنائم . في (ط) : سلف العادات .  
(٤٢) في (د) : سَبَايَا يَحْصُرُ الْعَدْ دُونَهَا .  
(٤٣) في المخطوط : لرش .  
(٤٤) في (د) : بني .  
(٤٥) المعاصم : السواعد ، والمراد : قصر باعهم عن الخير .  
(٤٦) في (د) : قادوكِمْ كَا اقتَادَكِمْ أَقْيَالْ جَرْجَانْ

سَبَّابَا كَا سِيَقْتُ ظَبَاءُ الْصَّرَائِم  
لَكُم مِنْ مَلُوكِ الْمَكْرَمِينْ قَمَاقِمْ  
وَقِيرَكُمْ عَنْ سِيَّنَا كُلَّ آيِمْ  
وَعَمَا أَقْمَنَا فِيْكُمْ مِنْ مَاتِمْ  
إِمَامًا وَلَا مِنْ مُحَكَّمَاتِ الدَّعَائِمْ  
إِلَى جَبَلٍ تَلَكُمْ أَمَانِي هَائِمْ  
تَطَاهِرُ قَامَاتِ وَحْزُ الْغَلَاصِمْ  
مِسْرَةً لِلْحَرْبِ مِنْ آلِ هَاشِمْ  
وَمَنْزَلَةً يَحْتَلُهَا كُلُّ عَالَمْ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ الصَّدِيقِ كُلُّ مُخَاصِمْ  
سَحَابَ طَيْرٌ تَسْتَحِي بِالْقَوَادِمْ  
كَمَا ضَرَبَ الضَّرَابُ بِيَضَنَ الدِّرَاهِمْ

- ٤٧ - وَسَقَنَا عَلَى رِسْلِ بَنَاتِ مَلُوكِكُم  
٤٨ - وَلَكُنْ سَلَوْا عَنَا هَرْقَلًا وَمِنْ خَلَّا  
٤٩ - يَخْبِرُكُمْ عَنَا التَّنَوُّجُ مِنْكُم  
٥٠ - وَعَمَّا فَتَحَنَّا مِنْ مَنْيَعِ بِلَادِكُم  
٥١ - وَدَعْ كُلُّ نَذْلٍ مُسْتَمِي لَا تَعْدُه  
٥٢ - فَهَمَّهَاتِ سَامِرًا وَتَكْرِيَتِ مِنْكُم  
٥٣ - مُنَى يَتَمَنَّاهَا الْمُضَعِيفُ وَدُونَهَا  
٥٤ - وَمِنْ دُونِ بَغْدَادِ سَيُوفُ حَدِيدَةُ  
٥٥ - مَحْلَةُ أَهْلِ الزَّهْدِ وَالْخَيْرِ وَالْتَّقْوَى  
٥٦ - دَعَوْا الرَّمْلَةَ الْغَرَاءَ عَنْكُمْ فَدُونَهَا  
٥٧ - وَدُونَ دَمْشَقَ كُلُّ جَيْشٍ كَانَه  
٥٨ - وَضَرَبَ يَلْقَى الرُّومَ كُلُّ مَذْلَةٍ

(٤٧) فِي (د) : وَسَاقُوا .

(٤٨) قَمَاقِمْ : الْقَمَاقِمُ مِنَ الرِّجَالِ : السَّيِّدُ الْكَثِيرُ الْمُغْرِبُ الْوَاسِعُ الْفَضْلُ .

(٤٩) فِي (د) : التَّنَوُّجُ وَقِيرَكُمْ ، وَكُمْ قَدْ سَبَّبُنَا مِنْ نِسَاءٍ كَرَائِمَ .

(٥٠) فِي (ط) : مِنْ مَسَالِمِ .

(٥١) فِي (د) : ... نَذْلٌ مَفْسُرٌ ... وَلَا الدَّعْوَى لَهُ بِالتَّقَادُمِ .

(٥٢) فِي (ط) : جَبَلٌ .

(٥٣) فِي (ط) : هَامَاتِ . فِي (د) : وَحْزُ الْغَلَاصِمِ .

(٥٤) الْبَيْتُ فِي (د) هَكُذا :

تَرِيدُونَ بَغْدَادَ سُوقًا جَدِيدَةَ مِسْرَةَ شَهْرِ الْفَنِيقِ الْقَوَاصِمِ

(٥٥) فِي (د) : يَخْتَارُهَا كُلُّ عَالَمٍ ، فِي (ط) : مَحْتَلُهَا كُلُّ عَالَمٍ .

(٥٦) فِي (د) : الصَّهَيَاءُ . وَفِي (ط) : وَدُونَهَا ، كُلُّ مَلَازِمٍ .

(٥٨) فِي الْأَصْلِ : (مَنْقِي) . وَفِي (د) : وَكَا ضَرَبَ السَّكِينِ .

كَقَطْرِ الْغَيُوتِ الْهَامِلَاتِ السَّوَاجِمِ  
 وَمِنْ حِي قَحْطَانَ كَرَامُ الْعَمَائِمِ  
 لِقِيمٍ ضِرَاماً فِي بَيْسِ الْهَشَائِمِ  
 هُمْ مَعْكُمْ مِنْ مَأْزَقِ مَتْلَاحِمِ  
 لِيَغُوَا يَسَارِا مِنْكُمْ فِي الْمَعَانِيمِ  
 تُسَيِّكُمْ تَذَكَّارَ أَنْذَدَ الْعَوَاصِمِ  
 بِهَا يُشْتَفَى حَرُ النُّفُوسِ الْخَوَائِمِ  
 كَمَا فَعَلُوا دَهْرًا بَعْدَ الْمَاقَسِمِ  
 وَشِرَازَ وَالرَّى الْقَلَاعِ الْقَوَائِمِ  
 عَهْدَنَا لَكُمْ ذُلْلٌ وَعَضُّ الْأَبَاهِمِ  
 مَسِيرَةَ عَامٍ بِالْخُيُولِ الْقَلَاصِمِ  
 بِكَابِلٍ حَلُوَا فِي دِيَارِ الْبَرَاهِمِ

- ٥٩ - ومن دون أَكْنَافِ الْجَازِ جَحَافِلٌ
- ٦٠ - بِهَا مِنْ بَنِي عَدْنَانَ كُلَّ سَمِيدَعٍ
- ٦١ - وَلَوْ قَدْ لَقِيتُمْ مِنْ قَضَايَا عَصَبَةِ
- ٦٢ - إِذَا صَبَّحُوكُمْ ذَكْرُوكُمْ بِمَا خَلَّا
- ٦٣ - زَمَانَ يَقُوْدُونَ الصَّوَافِنَ نَحْوَكُمْ
- ٦٤ - سِيَّاْتِيكُمْ مِنْهُمْ قَرِيبًا عَصَابَتِ
- ٦٥ - وَأَمْوَالِكُمْ فِي هُمْ وَدَمَاؤُكُمْ
- ٦٦ - وَأَرْضِكُمْ حَقاً . سِيقَتِسِمُونَهَا
- ٦٧ - وَلَوْ طَرَقْتُكُمْ مِنْ خَرَاسَانَ عَصَبَةِ
- ٦٨ - لَمَا كَانَ مِنْكُمْ عِنْدَ ذَلِكَ غَيْرَ مَا
- ٦٩ - فَقَدْ طَالَ مَازَارُوكُمْ فِي دِيَارِكُمْ
- ٧٠ - وَأَمَا سَجَستانَ وَكَرْمَانَ وَالْأَوْلَى

(٥٩) فِي (د) : كَقَطْرِ الْغَيُوتِ الْهَامِلَاتِ السَّوَاجِمِ .

(٦٠) فِي (ط) : سَمِيدَعٌ .

وَالسَّمِيدَعُ : بفتح السين الشجاع وال الكريم ، الجميل الجسم ، الموطن الأكناfe .

(٦١) فِي (د) : كَبَةٌ (بدل : عصبة) .

(٦٢) فِي (د ، ط) : صادق مَتْلَاحِمِ .

(٦٣) الشطر الثاني في (د) :

فَجَعْتُمْ ضَمَانَا أَنْكُمْ فِي الْغَنَائِمِ

(٦٤) فِي (د) : حلُّهُمْ . فِي (س) : فَيَأْلَانَا . فِي (د) : حَرُ الصَّدُورِ .

(٦٧) فِي (د) : الْمَلَاحِ الْقَوَائِمِ .

(٦٩) فِي (د) : الصَّوَارِمُ ، وَفِي (س) : الْصَّلَادِمُ .

(٧٠) الْبَيْتُ فِي (د) هَكَذَا :

وَأَمَا سَجَستانَ وَكَرْمَانَ بَالْأَوْلَى وَكَابِلَ وَحَلْوَانَ بِلَادِ الْمَرَاهِمِ

- بغز أحاديث كذكِّ المكارم  
وفي إصيَان كلُّ أروع هائم  
فرايس للأساد مثلَ البهائم  
سمت وبأدئ واسط كالكتائم  
فما أحدٌ ينْوَى لقاهم بِسَالم  
حبَّاها بِمَجِدِ للثريّا مزاحم  
ملة سفلُ الخف من فص خاتم  
فما هو غمًّا كر طرف برائِم  
بحصباء طير من ذرِّي الجو حائم  
حَمَى سرّة البطحاء ذاتِ المخارِم  
جموع كَمُسْتَوْدٍ من الليل فَاجِم  
كِفاحاً ودفعاً عن مُصلٍّ وصائم  
بن في أعلى نجينا والخضارِم  
إذا ما لقوْكُمْ كنْتم كالْمَطَاعِم  
مغاؤْ أنجاد طوال البراجم
- ٧١ - فمعزاهم في الهند لا يعرفونكم  
٧٢ - وفي فارس والسوس جمع عرمم  
٧٣ - فلو قد أتاكم جمعهم لغدوتم  
٧٤ - وبالبصرة الزهراء والكوفة التي  
٧٥ - جموع يسامي الرمل جم عديدهم  
٧٦ - ومن دون بيت الله مكة التي  
٧٧ - محل جميع الأرض منها تيقنا  
٧٨ - دفاع من الرحمن عنها يحفها  
٧٩ - بها دفع الأحبوش عنها وقبلهم  
٨٠ - وجع كموج البحر ماضٍ عرمم  
٨١ - ومن دون قبر المصطفى وسط طيبة  
٨٢ - تقدوهم جيش الملائكة العلا  
٨٣ - فلو قد لقيناكم لعدتم رمائما  
٨٤ - وبالمن المنوع فتیان غارة  
٨٥ - وفي جلتهت أرض اليامة عصبة

(٧١) في (س) : لذكر التهازم . والبيت ليس في (د) .

(٧٢) في (ط) : عازم ، وفي (د) : عارم .

(٧٣) في (د) : كالأساد فوق البهائم .

(٧٤) في (د) : الغراء ، وبأدئ واسط .

(٧٥) في (د) : عدَا وكترة .. فما أحد عادوه منهم بِسَالم .

(٧٦) في (د) : في مكة ... للبرايا مزاحم .

(٧٧) في (د ، ط) : رد طرف . وفي (ط) : بحقها (بدل : يحفها) .

(٧٩) في (د) : بها وقع الأحبوش هلکي وفیلهم .. .... في ذرِّي

(٨٢) في (د) : دفاعا (بدل : كفاحا) .

(٨٣) في (د) : كفرق الأعصار عظم البهائم . وفي (ط) : الخضارم .

(٨٥) في (ط) : معاوز .

- ٨٦ - ستفنِّيْكُمْ والقرمطين دُولَةٌ  
 ٨٧ - خليفة حُقُّ ينصر الدين حَكْمُهُ  
 ٨٨ - إِلَى ولد العباس تُنْمِي جَدُودُهُ  
 ٨٩ - ملوكُ جرَى بالنصر طائِرُ سَعْدِهِمْ  
 ٩٠ - محلَّتِهِمْ فِي مسجدِ القدسِ أو لَدِي  
 ٩١ - وإنْ كَانَ مِنْ عَلِيَا عَدِيٌّ وَقِيسَاهَا  
 ٩٢ - فَأَهْلًا وَسَهْلًا ثُمَّ نَعْمَى وَمَرْحَبَاً  
 ٩٣ - هُمْ نَصَرُوا إِلَيْسَامْ نَصَرًا مَؤْزَرًا  
 ٩٤ - رويدا فوَعدَ اللَّهُ بِالصَّدِّ وَارَدَ  
 ٩٥ - وَنَمْلَكُ أَقْصَى أَرْضِكُمْ وَبِلَادِكُمْ  
 ٩٦ - وَنَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهَنْدِ عَنْهُ  
 ٩٧ - مواعيدهُ للرحمَنِ فِينَا صَحِيحَةٌ  
 ٩٨ - إِلَى أَنْ تَرَى إِلَيْسَامْ قَدْ عَمِ حَكْمُهُ
- 

(٨٦) فِي (د) : نَسْفِنِيْكُمْ ... . . . تَقُولُوا بِهِمْ مِنْ التَّقْيَةِ حَازِمٌ .

وَفِي (ط) : دُولَمْ (بَدْلٌ : دُولَةٌ) ، وَيَعُودُ .

(٨٨) الشطر الثاني في (د) : بِفَخْرِ عَمِيمٍ مِنْ بَدْلِ الْمَوْجِ فَاعِمٌ .

(٩٠) فِي (د) : مَحْلَتِهِمْ . وَفِي (ط) : مَجْلِسُ الْقَدْسِ .

(٩١) فِي (د، ط) : وَتِيمَهَا . . . وَالشطر الثاني :

وَمِنْ أَمْدِ هَذَا الصَّلَاحِ الْحَضَارِمِ .

(٩٤) بَعْدَهُ فِي (ط) :

سَفَتْحُ قَسْطَنْطِينِيَّةَ وَذُوَاتِهَا وَنَجْعَلُكُمْ قَوْنِ التَّسْوِرِ الْقَشَاعِمِ

(٩٥) تَرْتِيبُ الْأَيَّاتِ (٩٥، ٩٦، ٩٧) فِي (د) هَكَذَا :

وَنَفْتَحُ أَرْضَ الصِّينِ وَالْهَنْدِ عَنْهُ ، ثُمَّ : مواعيدهُ للرحمَنِ ... ، ثُمَّ : وَنَمْلَكُ أَقْصَى ...

(٩٧) فِي (د) : السَّوَاقِمِ .

(٩٨) فِي (ط) : يَرَى . . . فِي (د) : جَمِيعُ الْأَرْضِيَّ .

بعيد عن المعقول بادى الماثم  
فيالك سخفا ليس يخفى لكاتم  
كلام الأولى فيها أتوا بالعظائم  
له يا عقول الهماملات الصوائم  
بأيدي يهود أرذلين ألام  
فما دين ذى دين لنا بقاوم  
محمد الآتى بدفع المظالم  
ببرهان صدق ظاهر فى الموسم  
وأهل عمان حيث رهط الجهاضم  
ومن بلد البحرين قوم اللهازم  
ولا رغبة تحظى بها كف عادم  
لحق أمين بالبراهين قائم  
وصير من عاداه تحت المناسيم

- ٩٩ - أَيْقَرْنُ يَا مَخْدُولُ دِينٌ مُثْلِثٌ
- ١٠٠ - بَدِينٌ مَخْلوقٌ بَدِينٌ عِبَادَةٌ
- ١٠١ - أَنَا جِيلَكُمْ مَصْنُوعَةٌ مُتَكَاذِبٌ
- ١٠٢ - وَعُودُ صَلَبٍ لَا تَرَالُونَ سُجْدًا
- ١٠٣ - تَدِينُونَ تَضَلُّلًا بَصَلْبٍ إِلَهَكُمْ
- ١٠٤ - إِلَى مَلَةِ إِلَسْلَامٍ تُوحِيدُ رَبِّنَا
- ١٠٥ - وَصَدُّقُ رسَالَاتِ الَّذِي جَاءَ بِالْهُدَىٰ
- ١٠٦ - وَأَذْعَنْتُ الْأَمْلَاكَ طَوْعاً لِدِينِهِ
- ١٠٧ - كَبَادَانٌ فِي صَنْعَاءِ يَالِكَ دُولَةٌ
- ١٠٨ - وَسَائِرُ أَمْلَاكِ الْيَمَانِينَ أَسْلَمُوا
- ١٠٩ - أَجَابُوا لِدِينِ اللَّهِ دُونَ مَخَافَةٍ
- ١١٠ - فَحَلُّوا عُرَى التِّيجَانِ طَوْعاً وَرَغْبَةً
- ١١١ - وَحَبَابَاهُ بِالنَّصْرِ الْمَلِكُ إِلَهُهُ

(٩٩) في (د) : أَنْقَرْنَ ... دِينَا مِثْلَنَا ... بَعِيدَا .

- (١٠٠) تَدِينٌ مَخْلُوصٌ بَدِينٌ لِغَرِيهِ فِيالك سخفا ليس يخفى لعالم
- (١٠١) في (د) : مصنوعة قد تشابهت ، فيها أتوا .
- (١٠٢) في (د) : ما تزالون .
- (١٠٣) في (د) : لآتم .
- (١٠٤) في (د) : لها بقاوم .
- (١٠٥) في (د) : برفع .
- (١٠٦) في (د) : ظاهر .
- (١٠٧) في (د) : كَبَادَان ... مَالِكٌ .
- (١٠٩) لا من مخافة .
- (١١٠) في (د ، ط) : بحق بقين بالبراهين فاحم .

١١٢- فقير وحيد لم تعنه عشرة  
 ١١٣- ولا عنده مال عتيد لناصر  
 ١١٤- ولا وعد الأنصار دنيا يخصهم  
 ١١٥- فلم يتهنّه قط هوة آسر  
 ١١٦- كما يفترى زورا وإنكا وصلة  
 ١١٧- على أنكم قد قلتم هو ربكم  
 ١١٨- أئي الله أأن يدعى له ابن وصاحب  
 ١١٩- ولكنه عبد نبى مكرم  
 ١٢٠- أيُّلَطْمَ وَجْهُ الرَّبِّ تَبَّا لِجَهْلِكُمْ  
 ١٢١- وَكُمْ آيَةٌ أَبْدِي النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ  
 ١٢٢- تَسَاوَى جَمِيعُ النَّاسِ فِي نَصْرٍ حَقِّهِ  
 ١٢٣- فَعَربُ وَأَحْبُوشُ وَتُرْكُ وَبِرْبِرُ  
 ١٢٤- وَقَبْطُ وَأَنْبَاطُ وَخَزْرُ وَدِيلُمْ  
 ١٢٥- أَبْوَا كُفَّارُ أَسْلَافِهِمْ فَتَحَنَّفُوا

.

.

(١١٤) في (ط) : ما لا يخصهم ، لأعظم عاصم .

(١١٥) في (د) : ولم تتهنّه ، يد ظالم .

(١١٦) في (د) : إنكا وزورا ، كل لاطم .

(١١٧) في (د) : في القيامة عائم .

(١١٩) في (د) : نبى رسول مكرم .

(١٢٠) في (د) : تبا لديكم ، فقتم في قولكم . في (ط) : في جهلكم .

(١٢٢) في (ط) : بل لكل في إعطائه حال خادم .

(١٢٣) في (د) : وفرس وبربر .. وفي (ط) : وفرس بهم قد فاز قدح المساهم .

- وَدَأْوُا لِلْحُكَمِ إِلَيْهِ الْبَوَازِم  
بِهِ دَانِيَالْ قَبْلَهُ خَتَمْ خَاتِم  
بَدِينِ الْهَدِي رَفَضَ لِدِينِ الْأَعْاجِم  
وَأَشْبَعَ مِنْ صَاعَ لِهِ كُلَّ طَاعِم  
فَأَرْوَى بِهِ جِيشًا كَثِيرَ الْقَمَاقِم  
وَلَا كَدَعَوْ غَيْرَ ذَاتِ قَوَائِم  
يَعَاقِبُهُ ظَلَمَاءُ أَسْحَمُ عَامِم  
وَتَخْلِيَطُكُمْ فِي جَوَهِرٍ وَأَقَانِيم  
وَأَنْتُمْ حَمْرَ دَامِيَاتُ الْمَحَازِم  
ضَعِيفُ مَعَانِي النَّظَمِ جَمِّ الْبَلَاغِم  
وَدُرُّ وَيَاقُوتُ بِإِحْكَامِ حَاكِم  
۱۲۶ - بِهِ دَخَلُوا فِي مَلَكَةِ الْكُفَّرِ كُلَّهُم  
۱۲۷ - بِهِ صَحَّ تَفْسِيرُ الْمَنَامِ الَّذِي أَتَى  
۱۲۸ - وَسِنْدٌ وَهِنْدٌ أَسْلَمُوا وَتَدَيَّنُوا  
۱۲۹ - وَشَقَّ لَنَا بَدْرُ السَّمَاوَاتِ آيَةً  
۱۳۰ - وَسَالْتُ عَيْنَوْنَ الْمَاءَ فِي بَسْطِ كَفَه  
۱۳۱ - وَجَاءَ بِمَا تَقْبِضُ الْعُقُولُ بِصَدْقَه  
۱۳۲ - عَلَيْهِ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَرَ شَارِقٌ  
۱۳۳ - بِرَاهِينَهُ كَالشَّمْسِ لَا مِثْلَ قَوْلَكُم  
۱۳۴ - لَنَا كُلُّ عِلْمٍ مِنْ قَدِيمٍ وَمَحَدِّثٍ  
۱۳۵ - أَتَيْتُمْ بِشِعْرٍ بَارِدٍ مُتَخَازِلٍ  
۱۳۶ - فَدُونَكُهَا كَالْعَقِدِ فِيهِ زُرْدٌ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَائِلَهَا وَأَثَابَهُ الْجَنَّةَ بِمَنْهُ وَرَحْمَتَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ .

(١٢٨) في (د) : وهنْد وسند ... رفض لدين الأعاجم .

وفي (ط) : في رقص دير ( وهي غير واضحة بالأصل ) .

(١٣٢) في (د) : ما ذر . والشطر الثاني :

تعاقبهُ ظَلَمَاءُ أَسْحَمُ قَاتِمَ .

تعاقبهُ ظَلَمَاءُ أَوْ سَحْمُ عَامِمَ .

أقول : وعدة هذه الفريدة (١٣٢) بيتا في « البداية والنهاية » لابن كثير (١١/٢٤٧ - ٢٥٢) .

وقال رضى الله عنه إذ أكثر الناس في عذله وتأنيبه :

أقواهم وأقاوبل العداء محن  
أقول بالرأي إذ في رأيهم فتن  
سواء أنحو ولا في نصره أهن  
في الدين بل حسبي القرآن والسنة  
ويما سرورى به لو أنهم فطنوا  
من مات من قوله عندي له كفن  
واحسرتا إينى بالناس متحن  
إلا وطارت به الأطعان والسفن  
أو كلهم فى مشغول ومرتهن  
فليس يغفل عنى منهم لسن  
حتى إذا ما رأونى طالعا سكنوا  
يدرى مقيم على الحسنى ومحبتن  
بذكره تدفع الغارات والإحن

- ١ - قالوا تحفظ فإن الناس قد كثرت
- ٢ - هل عيهم لي غير أن لا
- ٣ - وأنى مولع بالنص لست إلى
- ٤ - لا أتشنى نحو آراء يقال بها
- ٥ - يابرد ذا القول في قلبي وفي كبدى
- ٦ - دعهم يضعوا على صم الخصى كمدا
- ٧ - إنى لأعجب من شائى وشأنهم
- ٨ - ما إن قصدت لأمر قط أطلب به
- ٩ - أما لهم شغل عنى فيشغلهم
- ١٠ - كان فكري شيخ به أمروا
- ١١ - إن غبت عن لحظهم ماجوا بغيظهم
- ١٢ - دعوا الفضول للبيان لكنى
- ١٣ - وحسبي الله في بدء وفي عقب

\* \* \* \*

وقال رحمه الله في مدح كتب الحديث والحديث على طلبـه :

أقى عن المصطفى فيما من الدين  
شدا عرى الدين في بل وتبين  
من كل قول أقى من رأى سخنون

- ١ - أ næئم أنت عن كتب الحديث وما
- ٢ - لمسلم والبخاري اللذين هما
- ٣ - أولى بأجر وتعظيم ومحمدة

---

(١) العدا : الأعداء . محن : شدائـد ومصائب يتلى بها .

(٢) أن لا : أقى لا . فتن : في روایه : أفن .

قياس هذا بذا رأى المجانين  
في نصر دينك عصباً غير مفتون  
يوم الحساب وفي وضع الموازين

- ٤ - هههات رأى أمرىء من وحى خالقنا
- ٥ - يامن هدى بهما اجعلنى كمثلهما
- ٦ - لا تقطعن بي ربُّ العرش دونهما

وقال رضى الله عنه :

فهل أنت فيه - وَيْبَ غِيرِكَ - حَابِسَ  
عَلَيْهِ فَتَبَكِيكَ الرِّسُومُ الطَّوَامِسُ  
لِلَّهُوكَ فِيهِ مَرْبَعٌ وَمَجَالِسُ  
وَهَلْ تَرْجُعُ الْفَظْوَاطُ الْطَّلُولُ الدَّوَارِسُ  
سَقَّتْهُ وَجَادَتْهُ - الغَمَامُ الرَّوَاجِسُ  
وَإِنْسَانٌ عَيْنِي فِي هَوَامِيهِ غَامِسُ  
وَلَكِنْ أَتْتُ ذَاكَ الْخَطُوطَ الْأَبَاخِسُ  
مِنْ الْعُفْرَ ظَبَّى بِالصَّرِيمَةِ كَانِسُ  
وَلَمْ تَقْطُعْ ذَاكَ الْدَّهُورُ الدَّهَارِسُ

- ١ - أَجَلْ هو رِيعٌ قدْ عَفَتْهُ الرِّوَامِسُ
- ٢ - لعل له ان تُحبس العبر ساعة
- ٣ - عَلَى أَرْبَعٍ قدْ كَانَ دَهْرًا بَطْوَلِهِ
- ٤ - عَسَى يَسْتَجِيبُ الدَّمْعُ إِذْ أَنَا سَائِلٌ
- ٥ - فَعُجْتُ عَلَيْهَا نَاقِتِي وَهِي سَبَبَتْ
- ٦ - وَقُلْتُ وَدَمْعِي سَاكِبٌ مَتَحدِرٌ
- ٧ - لَقِدْ كَانَ عِيشِي فِيَكَ لَوْ دَامَ مُونِقاً
- ٨ - لِيَالِيَ مَنْ أَهْوَاهِ يَمْسِي كَانَهِ
- ٩ - وَإِذْ شَمَلْنَا بَاقِ جَمِيعُ مجَسَّدٍ

(١) أَجَلْ : جواب بمعنى نعم . عَفَتْهُ : محى معالمه . الرِّوَامِسُ : الرياح .  
وَيْبَ : في الأصل : ( ويَبَ ) ، وهى كلمة مثل ويل ، قال الكسائى : من العرب  
من يقول : ويَبَ وويَبَ غمرَك .

(٢) لَعْلَ : في ( ط ) : لقل . والرِّسُومُ الطَّوَامِسُ : آثار الديار التي محيت معالها .

(٣) الأَرْبَعَ : جمع ربع ، وهو المنزل ، وأهله ، والعدد الكبير .

(٤) الْطَّلُولُ الدَّوَارِسُ : الآثار التي محيت .

(٥) فَعَجْتُ : عطفت وملت نحوها . والسبب : هي الأرض القفر البعيدة .  
الرواجِسُ : الراعدة رعداً شديداً .

(٦) غَامِسُ : بمعنى مغموس ، أى : غطاء الدمع الهاوى .

(٧) الْأَبَاخِسُ : المقوصة .

(٨) الْأَعْفَرُ من الظباء : ما تعلو بياضه حمرة ، أو الأبيض ليس بالشديد البياض ،  
والعَفَرُ : التراب . والكَانِسُ : الذى دخل فى كناسه ، لأنَّه يكتنس الرمل .

(٩) الْدَّهَارِسُ : الدواهى .

- وهل تفهُم القول الربُّوْغُ الأَخَارِيْسُ  
وَفِي الدَّهْرِ أَصْنَافٌ مُدُوسٌ وَدَائِسٌ  
وَبَيْنَ الْحَشَا لِذِعَ منَ الْحَزْنِ نَاخِسٌ  
سَنَى سِنَّهُ لِلشَّكْلِ وَالْحُسْنِ لَا يُسُّ  
فَأَمَّنَعُ مَعْدُومٍ هُنَاكَ الْجَانِسُ  
وَإِنْ قَيْسَ يَوْمًا ضَلَّ فِيَهُ الْمَقَايِسُ  
عَلَى مُثْلِهِ حَقًا أَصَابَ الْمَنَافِسُ  
بَشَارٍ وَلَا يَنْفَكُ دَابًا يَمَارِسُ  
عِرَالًا فَمَنْهُوسٌ هُنَاكَ وَنَاهِسٌ  
لِرَأْسِي فَعَضَّتْ فِيهِ فَالرَّأْسُ هَارِسُ  
صَبَاحٌ تَعَرَّى عَنْهُ لَيْلٌ عُكَامِسُ
- ١٠ - فَكَانَ جَوَابُ الرَّبْعِ إِذْ أَنَا سَائِلٌ  
١١ - كَذَلِكَ حَكْمُ الدَّهْرِ آتٍ وَذَاهِبٌ  
١٢ - فَعَرَجَتْ عَنْهُ مَوْجَعُ الْقَلْبِ ثَاكِلًا  
١٣ - وَفِي طَيٍّ مَثْنَى الصَّفِيفُ عَلَى الشَّرَى  
١٤ - غَرِيبُ صَفَاتِ الْحَسْنِ إِنْ يَمْنَعُ حَسْنَهُ  
١٥ - إِذَا حُدَّ لَمْ تَحُو الْحَدُودُ جَهَاتِهِ  
١٦ - فَدَيْنَاهُ مِنْ ظَبَّى يَلْوُحُ ضِيَاؤُهُ  
١٧ - عَجِبْتُ لِدَهْرٍ لَانْتَنِي وَهُوَ طَالِبِي  
١٨ - إِذَا مَا اصْطَرَّ عَنَا فَالْتَّدَاوُلُ بَيْنَنَا  
١٩ - فَسْعٌ وَعَشْرُونَ أَتَيْحَتْ سِهَامُهَا  
٢٠ - كَانَ بِيَاضَ الرَّأْسِ يَنْعِي سُوادَهُ

(١٢) هذا البيت ليس في (ط).

(١٣) (سِيْ سِنْ) هكذا في الأصل.

(١٤) (إِنْ يَمْنَعْ) : في الأصل : (مَنْعَ) ، وفي (ط) : تَبِعَ . ولعل الصواب ما أثبتنا . والجانس : المشابه .

(١٥) المقاييس : من قاسه على غيره : قدره على مثاله . والمقدار مقاييس .

(١٧) لا يبني : لا يتمهل .

(١٨) منهوس : اسم مفعول من نَهَسَ اللَّحْمَ - كَمَّنَعَ وَسَمَعَ - : أَخْذَهُ بِقَدْمِ أَسْتَانِهِ وَنَفْتَهُ . والمنهوس أيضاً : الْقَلِيلُ اللَّحْمُ مِنَ الرِّجَالِ .

(١٩) هارس : الهرس : الدق الشديد العنيف .

(٢٠) لَيْلٌ عَكَاسٌ : مظالم ، وعكمس الليل : أَظْلَمْ . فـ (ط) : تَفْرِي ، وهـ في (الأصل) : (تعري) وهو المناسب للسياق . وصباح : في (الخامش) وهي في (الأصل) : بياض .

- وَكُنْتُ وَقْلَبِي قَبْلَ ذَذَا مِنْهُ وَاجْسُ  
وَلَمْ تُنِسِطْ نَحْوِي الْلَّاحَاظِ التَّوَاعِسُ  
لِيذْعِرَ عَقِيَانَ النَّهَارِ الْمَوَانِسُ  
ثُنِيرُ بَادِنَاهَا الْخَطُوبُ الْخَنَادِسُ  
وَمَا اخْتَلَسْتِنِيهِ الْصَّرْوَفُ الْخَوَالِسُ  
ضَوَاحِكَ أَقْمَارٌ وَهُنْ عَوَابِسٌ  
لَقْرَنِي أَحْقَافُ الرَّمَالِ الْأَوَاعِسُ  
فَإِنْ يَعْاَفِرَ الظَّبَاءُ خَنَافِسُ
- ٢١ - فَأَهَلًا بِوْفِدِ الشَّيْبِ إِذْ جَاءَ وَافِدًا  
٢٢ - وَلَا أُتَى رَدَتْ نُفُوسُ بِغَيْظِهَا  
٢٣ - وَلَمْ أُرَ مِثْلُ الشَّيْبِ أُوفَى زِينَة  
٢٤ - وَكَنَا نَجْوَمَا طَالِعَاتِ مُضِيَّة  
٢٥ - لَقْدْ كَانَ لِي فِي بَعْضِ ذَلِكَ وَاعْظَى  
٢٦ - تَنَائِنٌ عَنِي كَالْغَصْبُونَ وَأَعْرَضَتْ  
٢٧ - وَقَدْ طَالَ مَا ارْتَاحَتْ وَهَرَتْ غَصْبُونَها  
٢٨ - ظَبَاءٌ إِذَا قَيسَ الظَّبَاءُ بِحَسْنَهَا

- (٢١) وَاجْسُ : فَرْع ، وَالْوَاجْسُ : الْهَاجْسُ ، وَالْوَجْسُ : الْفَرْعُ يَقْعُدُ فِي الْقَلْبِ  
أَوْ السَّمْعِ مِنْ صَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ .
- (٢٢) التَّوَاعِسُ بِالضمِّ : الْوَسْنُ . وَالْلَّاحَاظُ : مَؤْخِرُ الْعَيْنِ مَا يَلِي الصَّدْغُ ، وَالْجَمْعُ :  
لَحْظَ ، مَصْدَرُ لَاحْظَتِهِ إِذَا رَاعَيْتَهُ .
- (٢٣) هَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :  
وَلَمْ أُرَ مِثْلُ الشَّيْبِ أَوْ فِي رَنَى  
وَضَبَطَهُ فِي ( ط ) هَكَذَا :
- وَلَمْ أُرَ مِثْلُ الشَّيْبِ أَوْ فِي وَفِيهِ لِيذْعِرَ عَقِيَانَ النَّهَارِ الْمَوَانِسُ  
وَمَعْنَاهُ غَيْرُ وَاضْχَنْ . وَأَرَى أَنَّ الشَّطَرَ الثَّانِي مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا :  
لِيذْعِرُهُ عَقِيَانَ النَّهَارِ الْمَوَانِسُ .
- وَالْمَعْنَى : يُسَمِّيهُ ذَهْبُ النَّهَارِ الْفَتَنَاتِ الْمَأْسَاتِ .
- (٢٤) الْخَنَادِسُ : الْمُظَلَّمَاتِ .
- (٢٥) اخْتَلَسْتِهِ : سَلَبَتِهِ . وَالصَّرْوَفُ : الدَّوَاهِيِّ .
- (٢٦) تَنَائِنٌ : بَعْدَنَ .
- (٢٧) الْأَحْقَافُ : الرَّمَالُ الْمُجَمَّعَةُ . وَالْأَوَاعِسُ : الرَّمَالُ الْسَّهْلَةُ الَّتِي يَصْعُبُ فِيهَا  
الْمُشْقَى .
- (٢٨) يَعْاَفِرُ الظَّبَاءُ : الظَّبَاءُ الَّتِي يَعْلُو بِيَاضِهَا حَمْرَةً .

وَلَا كِرْمَان سَادَ فِيهِ الْفَلَافِسُ  
إِذَا ازْدَحَتْ عَنْ الْمُلُوكِ الْقَلَانِسُ  
وَطَلَنَا فَلَمْ يُدْرِكْ فَمْ ثُمَّ نَابِسُ  
فَأَيْسَرُ فَخْرٌ لِلْمَفَالِحِ هَارِسُ  
وَأَنِّي بِرُوحِي دُونَ عَرْضِي مُتَارِسُ  
قَرِيشُ الْعُلَى أَعْيَاصُهَا وَالْعَنَابِسُ  
وَلَا قَعَدْتُ بِي عَنْ ذُرَى الْمَجِدِ فَارِسُ  
فَهِنَّ مَوَاضِي صَعَدَ لَا نَوَّا كِسُّ  
فَحَدُّ مُنَاوِيْنَا الْحَدُودُ الْأَوَّا كِسُّ  
لِكُلِّ مَنْيَعِ النَّيلِ فِي النَّاسِ فَارِسُ

٢٩ - زمانٌ يسودُ الماء فيه بحقه

٣٠ - زعيمون أَنْ يقضى لنا دون غيرنا

٣١ - سمعنا فما في دهرنا غير حاسد

٣٢ - إذا ما ثرّاميني مفاحرُ مُعشرٍ

٣٣ - وإنّي بعرضي دون ديني مُتّيقٍ

٣٤ - سما بي سasan ودارا وبعدهم

٣٥ - فما أخرتْ حربَ مراتب سُودَدي

٣٦ - هنالك مجلد الدهر طال فروعه

٣٧ - ملوكنا ملوك الأرض في كُلّ جانبٍ

٣٨ - إذا شبّتْ الحرب العوانُ فبأسنا

٢٩) هذا البيت ليس في ( ط ) .

**الفلاتس** : ليس لها أصل . ولعلها : **الفلاحس** : جمع فلحس ، وهو الرجل الحريص .

(٣٠) زعيماً : جديرون . القلنسوة : جمع قلنوسة ، وهي ما يلبس في الرأس .

(٣١) طلنا : قدرنا . نابس : متحدث .

والرواية في الأصل : ( فما ) ، وضبطها في ( ط ) : ( ندك فما ) .

(٣٢) هارس : من اهرس وهو الدق ، يقصد أنه غالٍ .

(٣٣) متارس : مدافع ، من ترس بالشيء : استمر به .

(٣٤) سماى : في بعض المراجع : (أبي). ساسان ودارا : جيلان من الناس بدبار الفرس . والأعياص من قريش : أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر ، وهم : العاص ، وأبو العاص ، والعيس ، وأبو العيس . والعيس : الأصل . والعنابس من قريش : أولاد أمية ابن عبد شمس الستة : حرب ، وأبو حرب ، وسفيان ، وأبو سفيان ، وعمرو ، وأبو عمرو . والعنبر : الأسد .

(٣٥) السؤدد : الشرف .

(٣٦) نواكس : مطاطيء الرؤوس .

(٣٧) المناوئ : المعادى . والأواكس : النواصى :

٣٨١) الحرب العوان : الشديدة .

حَمَّتْهَا شِيَاطِينُ الرَّدَى وَالْأَبَالِسُ  
أَقْرَوْا لِنُورِ حَوْلَتِهِ الْأَحَامِسُ  
بِأَسْيَافِهِمْ لِلْمُشْرِكِينَ مَدَارِسُ  
وَذَلَّتْ بِهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ الْكَنَائِسُ  
زُرَارًا وَفَيْرَوَزَ هَدَاءً أَشَاؤِسُ

- ٣٩ - أَبَاحُوا بِيَوْتِ النَّارِ كُلَّ ذَخِيرَةٍ  
٤٠ - فَلَمَّا أَتَى إِلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ بِالْحَقِّ وَالْهُدَى  
٤١ - فَشَدَّتْ عُرَى إِلَيْهِمْ فِيهِمْ وَعَطَّلَتْ  
٤٢ - وَأَعْلَنَ دِينَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ بِأَسْبُعِهِمْ  
٤٣ - فَسَائِلُ بِسْلَمَانَ وَبِالْحَسْنِ الرَّضِيِّ

---

(٣٩) الذخيرة : ما ادخل لنفاسته .

(٤٠) الأحams : لقب قريش وكنانة وجديلة ومنتبعهم في الجاهلية لتحمسهم في دينهم ، أو لاتجائهم بالحماسة وهي الكعبة لأن حجرها أيضًا إلى السواد . والحماسة : الشجاعة .

(٤١) فيهم : ليست في ( ط ) .

(٤٢) أشاؤس : شجعان أسياد .

عدة هذه القصيدة في الخطوط المنسوب لابن حزم ثلاثة وأربعون بيتا ، وقد أثبتت في ( ط ) منها : واحدا وأربعين بيتا ، وقد أشرنا إلى ذلك في موضعه : وهو البيت الثاني عشر ، والبيت التاسع والعشرون .

وقال رضي الله عنه إذ حبس يتشوق إلى أهله وولده<sup>(٥)</sup> :

- ١ - مسهد القلب في خديه أدمعه  
 ٢ - وانى الهموم بعيد الدار نازحها  
 ٣ - يأوى إلى زفراتٍ لو يياشرها  
 ٤ - إذا تخلل في أرجائها فرحاً  
 ٥ - وإن ونت لوعة عن كنه صولتها  
 ٦ - نامت به في بحار الحزن فكربته  
 ٧ - كم فكرة دلّته في مسارحها  
 ٨ - ذكرى لفراخه في كل ناحية  
 ٩ - كم قد تحمل من أعباء نايم
- قد طال ما سرت بالوجود أضلاعه  
 رجع الأنين سكب الدمع مضرعه  
 قاسى الحديد فواقاً ذاب أجمعه  
 ظلت قواصيفها باليأس تقرعه  
 هبت له لوعة رقشاء تلسّعه  
 حتى رمته سحيقاً ضلّ مرجعه  
 تسقيه سماً نقعاً بات يجرعه  
 تُوحى إلى القلب أسراراً تقطعه  
 نضوا نبا بلذيد النوم مضجعه

(٤) في هذه القصيدة يبكي أسره وقide ، ويرسل السلام إلى من لم يودعه ، ويتوسل بالله ثم يستشفع بأبي هلال ذلك العزيز العالى لدى الحليفه ، ويدعو له أن يعيش عزيزاً مدى الأيام .

(١) مسهد : سهران لا ينام . الوجود : الحزن .

(٢) رجع الأنين : كثرة البكاء .

(٣) الزفات : الآهات الحارة من شدة الحزن . فواقاً : وقفا من الزمن مقدار ما تخلب ناقة ، أو ما بين الحلبتين .

(٤) تقرعه : تضرره وتصيبه .

(٥) ونت : تأخرت . وللوعة : لذعة الحب . رقشاء : كالحية الرقشاء شديدة اللسع .

(٦) فراخه : أولاده .

(٧) نضوا : سهما . نبا : فارق مضجعه النوم ، والمراد أنه أصبح هزيلاً من الهم والحزن وعدم النوم والتفكير في أولاده .

- وساور الدمع حتى جف مدمعه  
لما اصطفاه من الأحوال أشنعه  
أثار ما الدهر بالأحرار يصنعه  
فعاد كالثين مرآه وسمعه  
فالضيئم ملبيه والسجين موضعه  
فيالا بين لدئ شكواه يرجعه  
قل كيف يهجع من في الكبل مهجعه  
يرثو عين أسير عز مطعمه  
وانشت من شمله ما كان يجمعه  
وكم أني بناري الوجود يسفعه  
إلا ومن فضل شجوى ما ترجعه  
إلا ومن فضل وجدى ما تبرعه
- ١٠ - قد عاند الحزن حتى عاد يرحمه  
١١ - وصار يرحمه من كان يعتذر  
١٢ - تحول حلته في ذاته فترى  
١٣ - جسم تخونت الأيام جثته  
١٤ - تناهيت نوب الدنيا محاسنه  
١٥ - يشكو إلى القيد ما يلقاه من ألم  
١٦ - ياهاجعا والرزايا لا تورقه  
١٧ - أم كيف حالة حى ساكن جدثا  
١٨ - قد طال في هاويات السجن محبه  
١٩ - فكم زفير يقد الصخر أيسره  
٢٠ - ما رجعت سجعها حينا مطوقة  
٢١ - ولا تجرع كأس الوجد من أحد

- (١٠) ساور الدمع : غالبه .  
 (١١) يعتذر : يلومه .  
 (١٢) تحول حلته في ذاته : كنابة عن خافته وتحول جسمه . فالمهم يختتم الجسيم  
خافة ، ويشيب ناصية الغلام فهو .  
 (١٣) تخونت : تنقصت منه بتاشرها فيه . والثين : الشوب البالي .  
 (١٤) نوب الدنيا : أحدائها ومصابئها . والضيئم : الذل .  
 (١٥) المهاجع : النائم . تورقه : توقيه . الكبل : القيد .  
 (١٦) جدثا : قبرا . يرثو : يتضرر . عز : بعد .  
 (١٧) وانشت : تفرق .  
 (١٨) الرزفير : النفس الحار ، يخرج عن اشتداد الهم والحزن . يسفعه : يضر به  
بووجهه ، وهو اللقح اليسير .  
 (١٩) المطوقة : الحمام ، والترجيع : صوتها المرجع . والشجو : الحزن .  
 (٢٠) تجرع : شرب . والوجد : الحزن .  
 (٢١) تبرع : شرب .

- اقرأ السلام على من لم أودعه  
فعهده بمكان لا أضيعه  
أم كيف بعد بعادي عنده أربعه  
فلا يد عن يد الضراء تمنعه  
إلهم مذ سعوا للبين أفعمه  
فعندهم - وأبيك - القلب أجمعه  
وخط متنى مكاناً كان يرفعه  
تحنو على شملنا يوما فتجتمعه  
بحيث لا نوب الدنيا تضاعضه  
ويقطم السيف ذا بأس ويرضعه  
أبي هلال الذى بالسعادة مطلعه
- ٢٢ - يا راحلاً عند حيٌ عنده رمقي  
٢٣ - وسله بالله عن عهدي أيحفظه  
٢٤ - وكيف يهنى ، ومن أنسى يصبره  
٢٥ - تجهمت نوب الدنيا لعamerها  
٢٦ - واطول شوقة ما جد البعد بهم  
٢٧ - لعن تبعد جثمانى فلم أرهم  
٢٨ - أقول والدهر قد غال غوايله  
٢٩ - عسى لطائف من لا شيء يعجزه  
٣٠ - بمبئنى الجد مذ حلث تمائمه  
٣١ - بحث يشجر الخطى في صفت  
٣٢ - بالحاجب المرتجى السامي أرومته

- (٢٢) الرمق : بقية الحياة .  
 (٢٤) الشطر الأول هكذا : ( وكيف سجينى وعن أنسى تصبره ) : وهو غير واضح . والأربع : الديار .  
 (٢٥) تجهمت : عبست وكلحت .  
 (٢٦) واطول شوقة : ما أطول شوق إلهم . وهذا أسلوب يسمى في علم النحو : الندية وهي نداء فيه : ( وا ) .  
 (٢٧) وأبيك : قسم معترض به بين الخبر والمبدأ .  
 (٢٨) غوايل الدهر : دواهيه وأحداته .  
 (٢٩) المراد : الرجاء في لطف الله فهو قادر على جمع شملنا فليس يعجزه شيء .  
 (٣١) الخطى : نوع من أنواع الرماح تسمى الرماح الخطية . والصفد : ما يوثق به الأسر .  
 (٣٢) أرومته : أصله .

فَنَالَ غَايَةَ مَا قَدْ كَانَ يَرْمَعُهُ  
لِعَزَّهُ وَسَمَاءُ الْجَدِ مَوْضِعُهُ  
فَغَصَ بالوَفْدِ وَالآمَالِ مَصْنُعُهُ  
لَدِي الْخَلِيفَةِ أَسْمَى مَنْ يُشَفَّعُهُ  
فَسَوْفَ يَحْصُدُ مَا قَدْ كَانَ يَرْعَعُهُ  
مَا هَرَّ ذَيْلُ الصَّبَّا غُصْنًا يَرْغِعُهُ

- ٣٣ - سَمَا إِلَى غَايَةِ فِي الْجَدِ سَامِيَةٌ
- ٣٤ - فَأَصْبَحَتْ قُلُّ السَّامِينَ خَاضِعَةً
- ٣٥ - وَارْتَاحَ لِلْعُرُوفِ وَالْحَاجَاتِ يُسَأَّلُهَا
- ٣٦ - نِعْمَ الشَّفَّيْعُ لِمَنْ ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ
- ٣٧ - وَكُلُّ زَارِعٍ خَيْرٌ عِنْدَ مَضْطَهِدٍ
- ٣٨ - فَعِيشْ عَزِيزًا عَلَى الْأَيَامِ مُحْكَمًا

---

(٣٣) يَرْمَعُهُ : يَقْصِدُهُ بِجَمِيعِهِ عَلَيْهِ .

(٣٤) قُلُّ : قَمَمٌ ، وَقَلَةُ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ .

(٣٥) يُسَأَّلُهَا : تَطْلُبُهُ مِنْهُ .

(٧)

قال رضي الله عنه يخاطب أبي المطرف<sup>(٥)</sup> : (الطويل)

- ١ - أَنْتَ لِ مُشْكُورٍ الْمَسَاعِي وَسِيدٌ  
٢ - إِلَّمْ يُجَالِينِي جَلَاءُ مُجَرِّبٍ  
٣ - يُطَالِعُ فِي سُبُّ الْبَلَاغَةِ مَذْهَبٍ  
٤ - وَكَيْفَ أَنَا فِيهَا إِذَا مَا تَشَعَّبْتُ  
٥ - فَلَحِتْ لَهُ خَرِيرَتَ غَفْلٍ وَمَجْهِلٍ  
٦ - فِي أَيْهَا الْقَاضِي الْمَبْجُلُ وَالَّذِي
- تَسَرُّ بِوَادِيهِ إِذَا سَاءَكَ الصَّحْبُ  
عَلَى أَنَّهُ حَقًا فِي الْعَالَمِ الْطَّبُّ  
وَهَلْ يَسْتَوِي مِنْهَا لِي الْحَزْنُ وَالشَّهْبُ  
وَضَاقَ عَلَى طَلَابِهَا الْمَنْجُ الرَّحْبُ  
يَضْلُّ لِدِيهِ النَّجْمُ وَالْقَشْمُ النَّكْبُ  
مَوَارِدُهُ مِنْ سَرِي الْبَارِدِ وَالْعَذْبُ

(٥) أبو المطرف هذا هو عبد الرحمن بن أحمد بن بشير قاضى الجماعة فى قرطبة ، ويكنى أبي المطرف ، ويعرف بابن الحصار ، كانت بينه وبين ابن حزم صداقة ، وتدولت بينهما الرسائل ، ولاد على بن حميد القضاة سنة ٤٠٧ هـ ، فبقى فيه إلى آخر سنة ٤١٩ هـ ، وكان ماهرا بالحكومة ، مع حلاوة اللفظ وحسن الخط ، وعاشه ابن حبان مؤرخ الأندلس بالشعوبية وبعوده عن الرحلة إلى المشرق . توفي سنة ٤٢٢ هـ . ترجم له : الحميدى في : (جذوة المقبس ٥٨٨ ) ، وابن بشكوال في (الصلة ٣١٩ ، ٣٢١) وغيرهما .  
وقال الضبى في (البغية) : وهو الذى خاطبه أبو محمد بالقصيدة الباية التى يفخر فيها بنفسه وعلومه (٣٥٩) .

(١) بِوَادِيهِ : ظواهره .

(٢) يُجَالِينِي : يكشف ما عندى ويظهره . الْطَّبُّ : الماهر الحاذق .

(٣) الْحَزْنُ : الصعب الشاق . الشَّهْبُ : المستوى السهل ، وهو بالفتح . وهل هنا  
يعنى : كيف .

(٤) الرَّحْبُ : الواسع .

(٥) لَحِتْ : ظهرت . والخريت : العالم بالشيء ، ودليل الصحراء . والغفل : الأرض  
الخالية من الأعلام . والقسم النكب : الرياح الشديدة .

(٦) الْمَبْجُلُ : المعظم .

لَه بِصْرِيْح الرَّقْ وَهُوَ لَهْ رَبْ  
أَنِي سَابِقاً وَالْكُلُّ يَنْجُزُ أَوْ يَحْبُو  
نَفْوَسَهُمْ سَعْيَا وَكَدَهُمْ الْخَطْبُ  
وَغَادَرَ مَنْ جَارَاهُ فِي رَهْجَهِ يَكْبُو  
بَانِيَّ مِنْ أَفْلَاكِ ذَا الْأَدِبِ الْقَطْبُ  
وَلَمْ يَسْتَرْ عَنْكَ النِّيَازِكُ وَالشَّهَبُ  
يَعْنِي نُهَى لَمْ تُرْجَ مِنْ دُونَهَا الْحُجْبُ  
ذَوُو الْعِلْمِ فِيهِ وَاسْتَوْى السُّودُ وَالصُّهْبُ  
وَأَنْ يَسْتَفِرُ الْحَلْمُ فِي قُولِي الْعَجْبُ  
وَلَيْسَ عَلَى مَنْ بِالنَّبِيِّ ائْتَسَى ذَئْبُ  
حَفِيظُ عَلِيِّمٍ - مَا عَلَى صَادِقٍ عَتَبُ  
تَسَاوَى لَدَيْهِ اللَّهُمُ وَالْحَجْرُ وَالصُّلْبُ

- ٧ - وَمَنْ دَانَ أَرْبَابُ الْعِلْمِ بِأَسْرِهِمْ
- ٨ - أَعِيدُكَ أَنْ تُرْتَابَ أَنْنِي الَّذِي
- ٩ - وَمُثْلِي إِذَا جَدَ الرَّجَالُ وَأَتَعْبُوا
- ١٠ - تَقْدِمْ سَيْقَا ثَانِيَا مِنْ عَنَانِهِ
- ١١ - أَمِثْلُكَ يَعْشُو عَنْ مَكَانِي وَيَمْتَرِي
- ١٢ - أَيْخَنْفِي عَلَيْكَ الْبَدْرُ لَيْلَةَ ثَمَّهِ
- ١٣ - وَأَنْتَ الَّذِي يَلْقَى الْخَفَيَاتِ ظَاهِرًا
- ١٤ - فَكِيفَ بِمَا وَازَى الْجَهْوَلَ تَمَكَّنَا
- ١٥ - وَحَاشَائِي أَنْ يَمْتَدَ زَهْوُ بِمَنْطَقِي
- ١٦ - وَلَكَنَّ لِي فِي يُوسَفَ خَيْرٌ أَسْوَةٌ
- ١٧ - يَقُولُ - وَقَالَ الْحَقُّ وَالصَّدْقُ - إِنِّي
- ١٨ - فَلَوْ كُسِيَ الْفَوْلَادُ حِدَّةَ خَاطِرِي

(٧) أَرْبَابُ الْعِلْمِ : الْعُلَمَاءُ فِيهِمْ أَصْحَابُهَا .

(٨) تُرْتَابُ : تُشَكُ . يَنْجُزُ : يَسْحُبُ عَلَى وَجْهِهِ . يَحْبُو : يَمْشِي مَقِيدًا ، وَذَلِكَ كَنَاءَةَ عَنْ تَأْخِرِهِمْ عَنْهُ .

(٩) كَدَهُمْ : أَتَعْبُهُمْ .

(١٠) العَنَانُ : بَلَامُ الْفَرَسِ . جَارَاهُ : سَابِقُهُ . يَكْبُو : يَعْتَرُ . وَالرَّهْجُ : غَبَارُ الطَّرِيقِ .

(١١) يَعْشُو : يَعْمِي . الْقَطْبُ : سَيِّدُ الْقَوْمِ ، وَمَلَكُ الشَّيْءِ وَمَدَارِهِ .

(١٢) نُهَى : عَقْلُ . الصَّهْبُ : حَمْرَةُ أَوْ شَقْرَةُ فِي الشِّعْرِ .

(١٤) حَاشَائِي : اسْتَنْاءُ ، أَيْ أَبْرَأُ وَأَعَادُ أَنْ أَزْهُو أَوْ أَكُونَ مَعْجِبًا .

(١٧) يَقُولُ : أَيْ يُوسَفُ ، وَهَذَا اقْبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ : ﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَانَ الْأَرْضِ إِلَى حَفِيظِ عِلْمِ﴾ . وَالْعَتَبُ : الْعَتَابُ .

(١٨) الْفَوْلَادُ : الْحَدِيدُ الْصَّلْبُ .

وَفَاضَتْ عَلَيْهِ جَهَةُ الْبَحْرِ لَمْ تَحْبُّ  
بِلْ مَسْرَحِي فِي كُلِّهَا الْوَاسِعُ الْخَصْبُ  
بِأَيْدِي رِجَالٍ وَهِيَ مَنْجُولَةٌ عُضْبُ  
مِنَ الْعِلْمِ مِمَّا أَبْقَىتِ الْعُجُومُ وَالْعُرُبُ  
وَرَافِعٌ ذَكْرِي حِينَهَا اتَّصلَ الرَّكْبُ  
أَرْوَحُ وَأَغْدُو وَهِيَ صَارِمِي الْعَضْبُ  
حِيَاتِي مِنْهَا الْعَزْلُ مَارِتَعُ الضَّبُ  
بِإِنْفَاقِهِ ، لَا بَلْ يَزِيدُ وَيَنْصَبُ  
مِنَ الزَّمْنِ الْعَدَاءُ آلَاهُ الْحُذْبُ  
وَأَقْبَعُ قَوْلِي مَا أَلَمَّ بِهِ الْكَذْبُ

- ١٩ - ولو كان للنهران بعض ذكائه
- ٢٠ - وما اختص علم دون علم بوجهته
- ٢١ - تظل فنون العلم تجعل إذا غدت
- ٢٢ - وما عزني والحمد لله مطلب
- ٢٣ - حليف ومحسني همتني ومنيرها
- ٢٤ - وأنسى منذ خمس وعشرين حجة
- ٢٥ - وخطتي العليا التي لست أتقى
- ٢٦ - ومال عميم لست أخشى نفاده
- ٢٧ - سموث بنفسى لا يجد هوث به
- ٢٨ - على أنه لو شئت قلت مصدقا

(١٩) ذكائه : أى توقد خاطره بالتفكير الذكية . لم تُخْبَرْ : لم تطفأ . في ( ط ) :  
يُخْبَرْ والضمير يعود على النهران ، فالسياق يقتضى : ( علها ) لأن الحديث عن النهران .  
(٢١) تَحْلِيَ : تظاهر وتبيّن . غدت : أصبحت . منجولة أو منحولة ، والمعنى :  
واضحة بينة أو معطاة منحولة . وعصب أو عُضْبُ ، والمعنى : متقدمة محكمة أو قوية  
حديدية .

(٢٢) عَزَفَ : غلبني .

(٢٣) حليفى : أى العلم هو حليفى .

(٢٤) صارمي العصب : سيفي القاطع .

(٢٥) العزل : الانفراد والتوحد . وقوله : ( مارت العصب ) : أى ما بقيت حياة .

(٢٦) يَنْصَبُ : يكثر ويدوم .

(٢٧) الحدب : الموجة .

(٢٩) رغا : بكى وصوت . السقب : القرب ، وأبياتهم متساقبة : متقاربة ،  
والسبق : عمود الخبراء ولعله المراد هنا ، فالمعنى : من لم يشدّها قوية ضعفت بضعف  
عمودها فسقطت ، فبكى لسقوطها .

(٣٠) نقابا : بحائنا علامه ، والنقب : الثقب ، والمراد : أنه بحائنا عن الأخبار بصير

بها .

رغَا فِي مَبَانِيهِ وَضَعْضَعُهَا السَّقْبُ  
 نَقَابَا لَهُ لَمْ يَخْفَ عَنِ الْتَّقْبُ  
 أَنَا بَحْرُهَا الطَّامِي وَيَنْبُوْعُهَا السَّكْبُ  
 بِحَفْظِي مَا طَالَتْ بِهِ قَبْلَهَا الْحُقْبُ  
 فَإِنِّي سَاقِهِمْ وَكُلُّهُمْ شَرْبُ  
 فَمَا غَابَ عَنِي سَهْلٌ وَلَا صَعْبُ  
 أَمَامِي جَرِيرُ فِي الدَّهَانِ وَلَا كَعْبُ  
 وَلَمْ يَحْظَ أَيْمَانِي عُلْيَا تَمِيمٌ وَلَا كَلْبُ  
 فَمَا صَارَ مِنِي فِيهَا إِذَا عَدَدْتَ يَنْبُوْعَهَا  
 عَلَى أَنِّي لَمْ يَغْرِنِي التَّقْبُ وَالْوَطْبُ  
 إِذَا عُدْتُ الْأَوْتَادُ وَالشَّطَرُ وَالضَّرُبُ  
 أَنَا جَامِعُ التَّارِيْخِ مَذْنَبَ الْهُضْبُ  
 وَلَا شَدَّدُونِي أَمْرُ سِلْمٍ وَلَا حَرْبُ  
 وَمِنْ حَمْلِثُ أَرْضٌ وَمِنْ ضَمْهِ التُّرْبُ  
 وَلَمْ يَخْفَ عَنِ ذَكْرَاهِي حَىٰ وَلَا شِعْبُ

- ٢٩ - وَلَكُنْهُ مِنْ لَمْ يُشَدْ مَا حَلَّ لَهُ
- ٣٠ - فَإِنْ شَئْتَ فِي عِلْمِ الدِّيَانَةِ تَلْقَنِي
- ٣١ - وَأَمَّا أَفَانِينُ الْحَدِيثِ فَإِنِّي
- ٣٢ - وَقَيْدَتْ مِنْ فَتْيَا ذَوِي الْفِقْهِ ضَابِطًا
- ٣٣ - وَإِنْ لَذَ طَلَابُ الْكَلَامِ بِجَانِبِي
- ٣٤ - وَعَلِمْتُ بِمَا فِي سِرِّ خَصْمِي كَعْلَمَهُ
- ٣٥ - وَإِنْ تَذَكَّرَ الْأَشْعَارُ لَمْ يَكُنْ خَارِجًا
- ٣٦ - وَمَا ضَرَّ شِعْرِي أَنْ («مَنْوَشَهْر») وَالَّذِي
- ٣٧ - وَإِمَّا تَسَائِلُ بِاللِّغَاتِ وَنَحُواهَا
- ٣٨ - وَمَا إِنْ شَاءَنِي عِنْدَ ذَلِكَ سَابِقُ
- ٣٩ - وَحَسِبَكِي فِي ذَى الْأَعْارِضِ مَقْنَعًا
- ٤٠ - وَإِنْ شَئْتَ أَخْبَارَ الْدَّهُورِ فَإِنِّي
- ٤١ - فَمَا غَابَ عَنِي أَمْرُ مَلَكِ وَسُوقَةِ
- ٤٢ - سَوَاءَ عَلَى ذَكْرِي قَرِيبٌ وَنَازِحٌ
- ٤٣ - وَإِنْ تَذَكَّرَ الْأَنْسَابُ كَنْتُ نَقِيبَهَا

(٣١) الطامي : كثير الماء . والسكب : المدرار .

(٣٥) يقصد : جرير بن عطية الخطفي الشاعر المشهور ، وكمب بن زهر .

(٣٦) يقصد بذكر (منوشهر) : أن له نسبا بفارس .

(٣٧) ينبو : أى لم يصب وجائز الضريبة ..

(٣٨) الوطب : سقاء اللبن ، والرجل الجاف ، والشدى العظيم .

(٣٩) في (ط) : مقنعا ، وفي (س) : ممنعا . والصواب الأول .

(٤٠) الهضب : الجبل ، والمراد : مذ وجدت الدنيا .

(٤٣) النقيب : سيد القوم .

- وَمَا عَاشَ إِلَّا وَهُوَ لِبِالْحَرَى تِرْبٌ  
وَيَصْبَحُنِي حَيْثُ اسْتَقْلَتْ بِالرَّكْبِ  
بِحَيْثُ التَّقَى مِنِ التَّرَائِبِ وَالتُّرَبِ  
فَعْنَهُ تَبَأَّ عَنْ مَضْجُوعِي مِنِي الْجَنْبِ  
وَلَكُنَّ عَيْنِي أَنْ مَطْلَعِي الْغَرْبِ  
لِجَدْدٍ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذَكْرِي النَّهَبِ  
وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَلِيفُ الصَّبُّ  
فَحِينَئِذٍ يَئُودُ التَّأْسُفُ وَالْكَرْبُ  
وَأَطْلَبُ مَا عَنْهُ تَجْيِئُ بِهِ الْكُتُبُ  
وَأَنْ كَسَادُ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ  
لَهُ ، وَدُنُونُ الْمَرءِ مِنْ دَارِهِمْ ذَبْبُ  
عَلَى أَنْهُ فَيَخْ مِذَاهِبَهُ سُهْبُ
- ٤٤ - ولو أن «رسطاليس» حتى يَزِرُّهُ  
٤٥ - يسافر علمي حيث سافرت ظاءِنا  
٤٦ - محلته صدرى ومسكن عمره  
٤٧ - إذا ما الجُنُوبُ استوطأت في ضجاجها  
٤٨ - أنا الشمس في جو العلوم منيرة  
٤٩ - ولو أنتي في جانب الشرق طالع  
٥٠ - ولني نحو أكناfe العراق صباية  
٥١ - فإن يُنْزِلُ الْرَّحْمَنُ رحلي بينهم  
٥٢ - فكم قائل أغفلته وهو حاضر  
٥٣ - هنا لك يدرى أن للبعد قصة  
٥٤ - فيا عجباً منْ غاب عنهم تَشَوَّفُوا  
٥٥ - وإن مكاناً ضاقَ عَنِّي لضيق

- (٤٤) بَرْزَةٌ : علوته وفنته ، وهي في (س) : بددته . والترب : المثل ، واللدة ، والسن ، والمقصود هنا : متابعي .
- (٤٦) الترائب : عظام الصدر ، والترب : المثل والسن .
- (٤٧) يقصد أنه إن نام الناس وارتاحوا لم يتم .
- (٤٩) النهب : الغنيمة ، والمعنى : عظمت غنيمة العلم .
- (٥٠) أكناfe العراق : نواحيه . صباية : ميل وهو . لا غرو : لا عجب .
- (٥١) الكرب : الحزن يأخذ بالنفس .
- (٥٣) يدرى : في بعض المصادر : (تدرى للعبد غصة) .
- (٥٥) فيخ : واسع . سهـ : سهلة واسعة . وفي (فتح الطيب) : مهاممه (بدل : مذاهبه) .

وإن زَمَانًا لَمْ أَنْلِ خَصْبَهُ جَدْبٌ  
 لقيل : دعاؤِ لَا يَقُومُ لَهَا طُنْبٌ  
 وَمَنْ كُلُّ عِلْمٍ فَهُوَ فِيهِ لَنَا حَسْبٌ  
 يَقِينًا لَا يَأْبَى لِسَانٌ لَا قَلْبٌ  
 ٥٦ - وإن رجالاً ضيعونى لضيع  
 ٥٧ - ولو أنى خاطبٌ فى الناس جاهلاً  
 ٥٨ - ولكننى خاطبٌ أعلم من مشى  
 ٥٩ - يصدقنى فى وصفه كُلُّ سامع

\* \* \* \*

---

(٥٦) الأبيات من (٤٨ - ٥٦) في نفح الطيب (٨١/٢)، ومن (٤٨ - ٥٣) في الجذوة والبغية (٣٥٩)، ومن (٥٠ - ٥٣) في شرح مقامات الحريرى للشريسى (٦/٤).

(٨)

## « حديث عن النفس »

وقال رضي الله عنه :

فِي لَذَّةِ الْعَيْشِ وَالسُّلْطَانِ وَالنَّشَبِ  
وَزَادَ فَقْدِيَ اللَّذَاتِ فِي كَرْبَى  
بَلْ صَارَ عَوْنَانِ لِأَعْدَائِي عَلَى طَلَبِي  
كَنْزِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ  
مِنْهَا وَأَقْصَرَ عَنِّي وَاهِي السَّبِّبُ  
مِدِي الزَّمَانِ وَعِنْدِي أَغْلَبُ الْتَّلْبِ  
إِذْ كُلُّ وَالِّهِ لَهُمْ بِالْعَزْلِ فِي الْعُقْبِ  
وَلَا عَدِيدٌ وَلَا إِنْفَاقٌ مَكْتَسِبٌ  
لِأَنْ مَا فِيهِ آخِي غَيْرُ مُضطَرِّبٍ

- ١ - بَلَغْتُ مِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ذُرَى أَرَبِي
- ٢ - فَأَذْهَبْتُ دُولَ الأَيَامِ مَنْزَلَتِي
- ٣ - وَكَانَ مَالِي هَذَا كُلُّهُ تَبَعًا
- ٤ - لَكِنْ رَجَعْتُ وَقَدْ جَدَ الزَّمَانُ إِلَى
- ٥ - فَأَعْجَزَ الدَّهَرَ أَنْ يَوْدِي بِوَاحِدَةٍ
- ٦ - لَا أَخْتَشِي تَضَعُ الأَيَامِ مَنْزَلَتِي
- ٧ - لَا يَسْتَطِيعُونَ عَزْلَى عَنْ وَلَا يَتَهَا
- ٨ - هَذَا بِلَا كُلْفَةٍ مِنِّي وَلَا حَرْسٍ
- ٩ - وَكَمْ أَخْ لَى مُصْفِ غَيْرُ مُضطَرِّبٍ

(١) أَرَبِي : حاجتي . والنَّشَبُ : المال .

(٢) كَرْبَى : غمِي وحزني .

(٣) كُلُّهُ : توكيده لمالٍ أو لا سُم الإشارة . طَلَبِي : أَيُ الشَّيْلُ مِنِّي .

(٤) يَوْدِي : يُمْتَدُ ويُقضَى ، وَفِي (س) : يُؤْذَى وَهُوَ خَطَأً .

وَالْمَرَادُ بِوَاهِي السَّبِّبِ : السَّبِّبُ الْمُضِعِيفُ ، مِنْ إِضَافَةِ الصَّفَةِ إِلَى الْمُوْصَوْفِ .

(٥) الْمَرَادُ : لَا أَخَافُ أَنْ تَؤْثِرِ الأَيَامُ عَلَى مَكَانَتِي ، لِأَنْ عِنْدِي أَغْلَبُ مَا يَطْلُبُ .

(٦) الْعُقْبُ : العَاقِبَةُ .

(٧) الْكُلْفَةُ : المُشَقَّةُ .

(٨) فِي الْبَيْتِ تَعْلِيلُ حَسْنٍ ، وَالْمَرَادُ : لِكَثِيرٍ مِنَ الْإِخْرَانِ الْأَصْفَيَاءِ غَمِي وَالْمُضطَرِّبِينَ فِي صِدَاقَتِهِمْ ، لِأَنْ فِيهِمْ عَهْوَدًا مَوْثَقَةٌ لَا تَنْحُلُ . وَالْآخِيَةُ : الطَّنْبُ وَالْحَرْمَةُ وَالْذَّمَةُ ، وَمَا تَشَدُّ إِلَيْهَا الدَّابَّةُ . وَبَيْنَ الْفَاظِ الشَّطَرَيْنِ (أَخْ - آخِي) جَنَاسٌ .

نادِيَّتْهِ حِينَ خَانَتْنِي فِلْمٌ يُحِبِّ  
 لِهِ الْمَذَاهِبُ مِنْ جَدٍّ وَمِنْ لَعِبٍ  
 عَشْرِينَ عَامًا وَعَشْرَ بَعْدَ لَمْ يَرِبِّ  
 فِي الْمَلْكِ خَطًّا كَخَطِّ الصَّادِقِ النَّسَبِ  
 كَفَعْلِهِ فِي الْلَّجِينِ الْمَحْضِ وَالْذَّهَبِ  
 بَخَلْتُ بِالْعِلْمِ مِنْ لَفْظِي وَمِنْ كَتْبِي  
 مَا قَدْ تَجَمَّعَ فِي حَفْظِي وَفِي كَسْبِي  
 وَلَسْتُ أَبْذَلُ مَا يَنْمِي عَلَى النَّهَبِ  
 وَمِنْ بَخَلْدُ ذَكْرِي آخِرَ الْحُقُبِ  
 صَدِيقٌ مَنْ شَتَّ مِنْ عِجمٍ وَمِنْ عَرَبٍ  
 وَنُورٌ عَقْلِي وَجَالِي غُمَّةَ النَّكَبِ  
 عَنْدِي يَنَايِعُ ذَاكَ الْعِلْمِ مِنْ كَتْبِ  
 وَلَا إِلَى مَقَالِ الْبَاحِثِ اللَّهِبِ  
 قَابِلُهَا بَسَّا ذَهْنِي وَحَسِبُكِ بِي !!

- ١٠ - وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي دُنْيَايِ يَصْنَحُبُنِي
- ١١ - كَلَامٌ مَنْ جَرَبَ الْأَمْرِينَ وَانْفَتَحَ
- ١٢ - أَنَا ابْنُ مَنْ ذَبَرَ الدُّنْيَا بِخَائِمِهِ
- ١٣ - وَإِنْ مَنْزَلَتِي فِي الْعِلْمِ مَنْزَلَةٌ
- ١٤ - مَا زَلْتُ أُذْنِرُهُ دَهْرِي وَأَنْفَقُهُ
- ١٥ - وَإِنِّي لَبَخِيلٌ بِالسَّلَامِ إِذَا
- ١٦ - لَوْ أَسْتَطَعْتُ مَنْحُ النَّاسَ كُلُّهُمْ
- ١٧ - أَبْذَلُ الْمَالَ يُفْنِي الْبَذَلُ حَاصِلَهُ
- ١٨ - وَكَيْفَ أَسْتُرُ مُعْلَى رُتبَتِي أَبْدَا
- ١٩ - وَمَنْ يَكْثُرُ أَهْلِي وَيَجْعَلُنِي
- ٢٠ - أَنِيسُ رُوحِي إِذَا مَا الدَّهَرُ أَوْحَشَنِي
- ٢١ - سَائِلٌ بَأْيَ عِلْمٍ الْعَالَمِينَ تَجِدُ
- ٢٢ - لَا أَنْشِنِي لِسُوَى الْبَرَهَانِ أَسَالَهُ
- ٢٣ - لَكِنْ إِذَا أَشَكَلْتُ دُنْيَا مُعَضَّلَةً

(١٤) اللَّجِينُ : كَزِيرٌ وَزَنَّا : الفَضْةُ .

(١٦) كَسْبِيُّ : رِزْقٌ .

(١٧) يَنْمِي عَلَى النَّهَبِ : أَيْ يَزِيدُ الْعِلْمَ كُلَّمَا أَنْفَقَ مِنْهُ . وَمِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ عَلَى كَرْمِ اللَّهِ وَجْهِهِ : « الْمَالُ تَقْصُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزِكُو بِالْإِنْفَاقِ » .

(١٨) مُعْلَى رُتبَتِي : رَافِعٌ قَدْرِيٌّ وَمَنْزَلَتِي .

(١٩) صَدِيقٌ مَنْ شَتَّ : أَيْ كُلُّ مَنْ عَلِمَتْهُ فَأَنْتَ صَدِيقِهِ .

(٢٠) النَّكَبُ : الْمُصِيَّةُ .

(٢٢) أَنْشِنِي : أَمْيَلٌ . اللَّهِبِ : كَثُرَ الْجَلْبَةُ وَالصَّيَاحُ .

(٢٣) مُعَضَّلَةٌ : مُضِيقَةٌ شَافِةٌ مُرْهَقَةٌ . وَسَنَادِهَنِي : ضِيَاءُ وَنُورُ عَقْلِي . وَحَسِبِكِ بِي : أَنَا كَافِيكِ ، وَفِيهِ إِعْجَابٌ بِنَفْسِهِ ، وَتَلْكَ عَادَتِهِ .

ماضي لسانى ما يمضى مضى الشَّهْب  
 شيئاً أفوز به في يوم مُنْقلَب  
 وخاب من في سوى ذا كان ذا تَعَب

- ٢٤ - من فكرتى لي عين لا تغيبُ ومنْ  
٢٥ - فإن أضفت إلى ذا الحَظُّ من عملٍ  
٢٦ - فقد حصلت على الآمال أجمعها

\* \* \* \*

- 
- (٢٤) لا تغيب : لا ينفد ما ذرها فهي مدرار .  
(٢٥) يوم المنقلب : يوم القيمة .

(9)

وقال رضي الله عنه « في وصف يوم » : ( الطويل )

عليه جليد لا ولا متجلد  
وأقلعت عنه وهو فخر مخلد  
علمهم سر باي من الليل أكباد  
ومصباح رأى نوره يتقد  
وقربت منها كل ما كان يبعد  
وينقل عن يومى وعن أمسى الغد  
ومنها على الدنيا نثار ميداد

- ١ - ويوم كحد السيف ليس ثابت
  - ٢ - لقيت شاه وهو جمر مؤجّج
  - ٣ - أمور كأمواج البحور تصادمت
  - ٤ - عبات له جسرا من الحزم محكماً
  - ٥ - فأنقذت غرقاها ونورت ليتها
  - ٦ - سأفني فهل حى على الأرض خالد
  - ٧ - أحاديث في جيد الزمان نظامها

(١) ويوم : أى ورب يوم هذا حاله . والجليد : الشديد القوى . والمتجلد : من يظهر ذلك .

(٢) شباء : حده وناره . والجمر المؤوج : الموقد الذى ازداد توقده ، وفي (س) :  
حمر (بدل : جمر) . فخر مخلد : أى باق ملازم .

(٣) أكبـد : شـديـد شـاقـ.

(٤) عبات له : تهأت له وتجهزت بذلك . والخزم : ضبط الأمور وإحكامها .

(٥) فانقذت غرها : في (ط) : فأفاقت عزهاها ، وفي (س) : فأفاقت غرها . ولعل ما أثبتناه أولى بالبيان وأصرح معنى :

(٧) أحاديث : إما أن تكون مفعول (ينقل) في البيت قبله ، وإما أن ترفع على الاستئناف نثار مبتدأ : موزع مفرق .

- وَفِي عَاتِقِ الْأَيَّامِ سِيفُ مُقْلَدٍ  
مِنَ النَّاسِ إِلَّا الفَاضِلُ التَّجَلَّدُ  
لِدِيهَا خِسَاسٌ فِي الْقَبَائِعِ وَرَدٌّ  
كَرَامُ الْمَسَاعِي وَهُوَ فِي الْفَضْلِ يَزْهُدُ
- ٨ - هَا غَرَةٌ فِي صَفَحةِ الدَّهْرِ وَسَمْهَا  
٩ - وَطَالَبَتْ نَهْجًا لَيْسَ يَصْحِبُنِي بِهِ  
١٠ - فَأَخْسِسْ بَدِينَا نَلْتُهَا وَمَشَارِكِي  
١١ - وَأَئِيلُ بِحَالٍ أَهْلُهَا كُلُّ رَاغِبٍ

\* \* \*

(٨) وَسَمْهَا : عَلَمَهَا وَشَكَلَهَا . وَالْعَاتِقُ : الْعَنْقُ .

- (٩) أَخْسِسْ بَدِينَا : ذَمٌ هَا عَلَى التَّعْجِبِ . وَرَدٌّ : أَى كَثْرَةِ الْوَرَودِ لِلْقَبَائِعِ . وَفِي  
(س) : دَرَدٌ ، وَالْمَعْنَى : هُمْ دَرَدٌ ، أَى ذَهَبَتْ أَسْنَانُهُمْ لِكَبْرِ السَّنِ ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَنْتَهُونَ  
عَنِ الْقَبَائِعِ . وَالرَّاجِحُ الْأُولُ ، لِذَلِكَ اخْتِرَنَاهُ بِدَلِيلِ مَقَابِلَةِ الْبَيْتِ الثَّانِي هَذَا الْبَيْتُ .
- (١٠) كَرَامُ الْمَسَاعِي : بِالنَّصْبِ مَفْعُولٌ (رَاغِبٌ) ، وَيَجُوزُ الرُّفعُ : خَبْرٌ ثَانٌ ،  
وَالْأُولُ أُولٌ ، حَتَّى لَا تَطْلُقِ الرُّغْبَةَ فَتَكُونُ ذَمًا . وَيَزْهُدُ : بِمَعْنَى يَرْغُبُ لَأَنْ زَهَدَ  
مِنَ الْأَضْدَادِ .

(١٠)

وقال رضي الله عنه « في وصف صديق » :  
(البسيط)

و لا شعرت مذى دهرى بسلوان  
يوما على ولا جالت بيمنانى  
على أرواحه قدما فأعيانى  
إلى بجامع أحبانى وخلانى  
لى مذهبها فهو يلونى ويغشانى  
إذا عنى في بوادي شجوها العانى  
مقابلا من صباباتى بالوان  
نفسى تحدثنى أن ليس ينسانى  
عهدت ظننى قدما غير خوان  
أنى أخاف عليه طبع نسيان

- ١ - لم أشك صدًا ولم أذعر بهجران
- ٢ - أسماء لم أذر معناها ولا خطرت
- ٣ - لكنّما دائى الأدوى الذى عصفت
- ٤ - تفرق لم تزل تسرى طواريقه
- ٥ - كأنما البين لي يأتُ حيث رأى
- ٦ - قد كنت أحسب عندى للنوى جلدا
- ٧ - فقابلتني بالوان غدوت بها
- ٨ - بالله أنسى أخا لى قد لهجت به
- ٩ - فإن يكن فيه ظنني صادقاً فلقد
- ١٠ - هذا على قسمة الأيام ليس على

(١) أذعر : أخوّف . السلوان : الحزن والنسوان .

(٢) جالت : تحركت .

(٣) الداء الأدوى : المعجز . أرواحه : رياحي . أعيانى : أغحزنى .

(٤) تفرق : في (ط ، س) : تفرق ، على أنه فعل ، ويجوز أن يكون اسمًا على أنه خبر : (دائى) في البيت قبله . والطوارق : جمع طارق ، وهو الآتي ليلًا ، والضارب بالحصى .

(٥) البين : البعيد والفارق . يلونى : يختبرنى وينالنى .

(٦) عنى : حبس ، وخضع ، والعانى : الخاضع ، والعبد . الشجو : اهتم والحزن .

(٧) صباباتى : يقصد فتوته ولهوه ، والصبوة : جهله الفتوة واللهو من الغزل .

(٨) لهجت به : أولعت به .

- على تَغُولِ أَيَامِيْ وَأَزْمَانِيْ  
 ما شائِنُكَ الْيَوْمَ يَا هَذَا وَمَا شَانِيْ؟  
 فَاللَّيلُ عَنْدِيْ وَغَيْرِ اللَّيلِ سِيَانِ  
 كَانَتْ تَلُوحُ لِعِينِيْ مِنْهُ شَمْسَانِ  
 بَرِيْ بِأَحْكَامِهِ فِيْنَا الْجَدِيدَانِ  
 كُلُّ الْبَرِيَّةِ عَنْ نُورِ وَبِرْهَانِ  
 وَأَسْفَحَ الدَّمْعَ سَحَّا غَمَ ضَنَانِ  
 وَطِيفُهُ مُؤْسِى فِي نَصْفِهِ الثَّانِي  
 هَذَا وَجْدُكَ عَيْنُ الْحَاضِرِ الدَّانِي  
 وَفِي ضَمِيرِي إِذَا مَا غَسَنَ أَجْفَانِي  
 حَسْبَ ارْتِيَاحِيْ لِهِ إِذَا كَانَ يَلْقَانِي  
 وَمَنْ تَساوَى وَلَبِيْ فِيهِ وَالشَّانِيْ  
 عَلَى عَلَّا الدَّهْرِ مُوصُولًا بِرَضْوَانِ  
 وَالآنَ يَحْسُدُ فِيْكَ الْقَلْبَ عَيْنَانِ
- ١١ - قد كنت ألقى زمانى منه مدراعاً  
 ١٢ - درعاً يقول الردى من أجلها حدرأ  
 ١٣ - فالآن أظلمت الدنيا لغيته  
 ١٤ - وحق لي ذاك إذ في كل شارقة  
 ١٥ - فالآن أعدمنى أضواهما قدر  
 ١٦ - لكننى قائل قولنا يحقق  
 ١٧ - عجبت مني إذا أشكو توحيشه  
 ١٨ - ووجهه نصب عيني ما يفارقني  
 ١٩ - ومهجتى عنده والقلب مسكنه  
 ٢٠ - وشخصه قائل في ناظري أبداً  
 ٢١ - أدعوه دعوة مرتاح لرؤيته  
 ٢٢ - يا عذر دهرى من ماضى إساءاته  
 ٢٣ - كلها حاسدة لي من أحنته  
 ٢٤ - قد كان منك فؤادى حاسدا بصرى

(١١) مدراعاً : مسترراً به متترساً . والتغول : الاغتيال وهو الإلحاد .

(١٢) الردى : الالحاد .

(١٤) شارقة : شروف . تلوح : تظاهر .

(١٥) أضواهما : أشدتها ضوءاً ، وفاعل أعدم هو : (قدر) . والجديران : الليل والنهر .

(١٦) قائل : بالرفع خبر (لكن) ، وفي (ط) : قائلاً ، وهو خطأ .

(١٧) ضنان : أى شحيح وبخيل بالوصل . وأسفح : في (ط) : أسفخ .

(٢٢) الشانى : البعض .

(٢٣) علا : في (س) : غلا .

فَبَانَ عَنِي مُغْلُوبًا وَأَنَّانِي  
مَنْ لَيْسَ يَحْسُدُ فِي دُنْيَا سَلِيمَان !!  
مَقْدَارَ الَّذِي مَنَكَ كَانَ اللَّهُ أَوْلَانِي  
يُجْزِي بِسُتْرٍ وَلَا يُلْقِي بِكُفْرَانِ  
رُوحِي وَإِنِّي بِهِ عَنِ غَيْرِهِ غَانِي  
نَفْسِي أَخْذَتُ الَّذِي يَقْنِي عَلَى الْفَانِي  
بِهِ مِنَ الشُّكْرِ فِي سَرِّي وَإِعْلَانِي  
مَالَاحَ فِي الْلُّجْجَةِ الْخَضْرَاءِ بِنَجْمَانِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلاته على محمد عبده ورسوله ، وعلى آله  
وعترته الطاهرة .

- ٢٥ - حَتَّى لَقَدْ صَارَ دَهْرِي فِيكَ يَحْسُدُنِي
- ٢٦ - عَذْرُتُ فِيكَ لِعُمْرِي كُلَّ ذِي حَسَدٍ
- ٢٧ - وَحْقٌ لِي عَذْرُهُمْ إِذَا صَرَثُ أَعْرَفُ
- ٢٨ - لَقَدْ جَبَانِي حَظًا مِنْ إِخْائِكَ لَا
- ٢٩ - لَوْ كَانَتِ الْأَرْضُ حَاشَاهَ مَا غَنِيتُ
- ٣٠ - شَخْصٌ نَفِيسٌ خَطِيرٌ لَوْ بَدَلْتُ بِهِ
- ٣١ - ذَاكَ الَّذِي لَسْتُ أَدْرِي مَا أَقَابِلُهُ
- ٣٢ - وَاسْلَمْ وَدْمُ لَيَ فِي عَزٍّ وَفِي دَعَةٍ

\* \* \*

(٢٥) أَنَّانِي : أَبْعَدَنِي .

(٢٦) دُنْيَا : فِي ( ط ) : الدُّنْيَا .

(٢٧) أَوْلَانِي : أَعْطَانِي .

(٢٨) جَبَانِي : مَنْحَنِي ، وَهِيَ فِي ( ط ) : صَبَانِي .

(٢٩) حَاشَاهَ : غَيْرِهِ . غَانِي : أَى مَكْفِي بِهِ عَنِ غَيْرِهِ فَهُوَ حَسْبِي .

(٣٠) نَفِيسٌ : عَزِيزٌ كَرِيمٌ .

(٣٢) دَعَةٌ : رَاحَةٌ وَعَافِيَةٌ . الْلُّجْجَةُ الْخَضْرَاءُ : السَّمَاءُ ، وَالْمَرَادُ طَبِيلَةُ هَذِهِ الْحَيَاةِ .

## مثورات متفرقة من شعر ابن حزم ( في بطون الكتب )

( ١١ )

من ذلك قوله :

١ - أبْتَ عن دُنِي الْوَصْفِ ضرِبةً لازِبٌ كَمَا أبْتَ الفَعْلَ الْحَرُوفَ الْخَوَافِضُ  
( من كتاب : أعراف في الشعر العربي : ٧ )

( ١٢ )

أحرق المعتمد بن عباد والى إشبيلية بعد موت أبيه كتب ابن حزم عندما أثر  
الفقهاء الحانقين على ابن حزم عليه ، فارتکب هذه الفعلة المنافية للرأى الحر ،  
واحترام كرامة العقل .

---

( ١١ ) ( ١ ) أي كما امتنع دخول حروف الخفض على الفعل امتنعت هي عن دني  
الوصف .

ولكن تلك الحادثة لم تضعف من عزيمة ابن حزم ، بل قابلها بقوله :

- ١ - فإن تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى  
تضمنه القرطاس بل هو في صدرى  
وينزل إن أنزل ويدفن في قبرى  
٢ - يسر معى حيث استقلت ركائى  
وقولوا بعلم كى يرى الناس من يدرى  
٣ - دعوني من إحراق رمد وكاغد  
فكم دون ما تبغون الله من ستر  
٤ - وإن فعودوا في المكاتب بدأة  
( نفع الطيب ٨٢/٢ - والأول والثالث في ١٩٢/٣ )

(١٣)

ويقول في رثاء صديقه أئي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن الحسين  
القمي المعروف بابن الطبّاني :

- ١ - لعن سترتك بطون اللحود فوجدي بعده لا يستتر  
٢ - قصدتُ ديارك قصد المشوق وللدهر فيما كرور ومر  
٣ - فألفيتها منك قفرا خلاء فأسكتت عيني عليك العبر

( ابن حزم : د. عويس ، عن « المقتبس » : ١٥٤ ، ١٥٩ )

---

(١٤) (١) في رواية : (إن) بدون الفاء . وفي « نفع الطيب » البيت (٣) هو البيت  
الأول .

(٢) في رواية :

... حيث ارتحلت وإن أقسم أقام معى حتى أغيب في قبرى

(٣) في رواية :

... من إحراق كتب ودونكم حجاج فقيه كى يرى الناس من يدرى

(٤) في رواية :

فكم دون ما تبغون الله من ستر ولا تطلبوا من سائر الناس عورة  
( مقدمة « الفصل » ٦ - ط صبيح ) .

(١٤)

وقال في (رسالة الرد على الهاتف) ، ولم ينسبة لأحد فقرب أن يكون  
لنفسه :

عوى لبروع البدرة وما كلب وإن نبها  
(الرسائل : ١٢٣/٣)

(١٥)

وورد برسالة التوفيق على «شارع النجاة» :  
وما هذه الدنيا سوى كر لحظة      يعد بها الماضي وما لم يحن بعد  
هي الزمن الموجود ولا شيء غيره      وما مر والآتي عديمان يا دعد  
(الرسائل : ١٣٢/٣)

(١٦)

قال أبو محمد العثماني : أنشدنا أبو نصر سهل بن علي النيسابوري الحقواني  
قال : أنشدنا أبو الفتح نصر بن الحسن ، أنشدنا العباس العذری ، قال : أنشدنا  
أبو محمد ابن حزم الحافظ لنفسه :

ولما رأيت الشيب حل مفارق      نذيرا بترحال الشباب المفارق  
رجعت إلى نفسي فقلت لها انظري      إلى ما أتي هذا ابتداء الحقائق  
دعى دعوات اللهو قد فات وقتها      كما قد أفات الليل نور المشارق  
دعى منزل اللذات ينزل أهله      وجدى لما ندعى إليه وسابقى  
(فتح الطيب : ٦٧/٣ . ت . د . إحسان عباس)

(١٧)

قال ابن سعيد في حق ابن حزم ما ملخصه<sup>(١)</sup> :

« وصله من ابن عمه ألى المغيرة<sup>(٢)</sup> رسالة فيها ما أوجب أن جاوبه بهذه الرسالة ، وهي :

سمعت وأطعنت لقوله تعالى : ﴿وأعرض عن الجاهلين﴾ [الأعراف : ١٩٩] ، وأسلمت<sup>(٣)</sup> وانقدت لقول نبيه عليه الصلاة والسلام : « صل من قطعك ، واعف عنمن ظلمك » ، ورضيت بقول الحكماء : كفاك انتصاراً من تعرض لأذاك إعراضك عنه ، وأقول :

- ١ - تَبَّعْ سوَايَ أَمْرًا يَتَغَيِّرُ سَبَابُ
  - ٢ - فَإِنِّي أَبَيْت طَلَابَ السَّفَاهَ وَصَنْثُ مَحَلَّيْ عَمَّا يُعَابُ
  - ٣ - وَقَلَ مَا بَدَا لَكَ مِنْ بَعْدِ ذَٰ وَأَكْثَرُ فَإِنْ سَكُونِي خَطَابٌ
- وأقول :

---

(١) في « الذخيرة » و « المغرب » : تَبَّعْ . وفي « المغرب » وأكثر فإن سكوني خطاب .

(٢) في « لسان الميزان » لابن حجر : وكان لابن حزم ابن عم يقال له عبد الوهاب ابن العلاء بن سعيد بن حزم يكنى أبا العلاء ، وكان من الوزراء وبينهما منافسة ومخالفة فوقف على شيء من تواليف ألى محمد فكتب إليه رسالة بلغة يعيي ذلك المؤلف .. قال فكتب أبو محمد له الجواب ونصه .

(٣) في « اللسان » : وسلمت وانقدت لقول رسول الله ﷺ .

وَمَالِكٌ فَهِمْ يَا ابْنَ عَمِي ذَاكُرٌ  
غَدَا وَهُوَ نَفَاعُ الْمَسَاعِي وَضَائِرٌ  
لَمْ تَحْتَمِلْ مَا جَاءَنِي مِنْكَ صَابِرٌ<sup>(١)</sup>

كَفَانِي بِذِكْرِ النَّاسِ لِي وَمَا ثَرِي  
عَدُوِي وَأَشِياعِي كَثِيرٌ كَذَاكَ مَنْ  
وَإِنِّي وَإِنِّي آذِيَتِي وَعَقَقْتِي

(المغرب : ٣٥٦/١ - نفع الطيب : ٧٩/٢ ، ٨٠ ، ت إحسان عباس .  
دار صادر بيروت )

فوقع له أبو المغيرة على ظهر رقعته : قرأت هذه الرقعة العاقة فحين  
استوعبتها أنسدثني :

### نَحْنُ زَيْدٌ وَسَعْلٌ لَمَّا رأَى وَقْعَ الأَسْلِ

فأردت قطعها ، وترك المراجعة عنها ، فقالت لي نفسي : قد عرفت مكانها  
بِاللَّهِ لَا قَطَعْتُهَا إِلَّا يَدِهِ ، فأشتبهت على ظهرها ما يكون سببا إلى صونها ، فقلت :

وَأَخْطَأْتُ حَتَّى أَتَاكَ الصَّوابُ  
نَأَتَتْ عَنْكَ فِيهَا الْجِيَادُ الْعَرَابُ  
لَغَرِ قَرَى فَأَتَتْكَ الذِّئَابُ  
إِذَا مَا انْقَضَتْ بِالْخَمِيسِ الْعَقَابُ  
وَلَا شِيمَةُ يَوْمٍ مَجْدِي ثُعَابُ  
وَأُعْطَى الرِّضا وَالْعَوَالِي غَضَابُ

نَعْتَ وَلَمْ تَدْرِ كَيْفَ الْجَوابُ  
وَأَجْرَيْتَ وَحْدَكَ فِي حَلَبَةِ  
وَبَثَّ مِنَ الْجَهَلِ مُسْتَبِحًا  
فَكَيْفَ تَبَيَّنَتْ عَقْبَيِ الظَّلَمِ  
لِعَمْرِكَ مَا لِ طَبَاعِ تَذَمَّ  
وَأَنِيلُ الْمَنِيِّ وَالظَّبَيِّ سُخْطَ

وأقول :

(١) الأبيات في « لسان الميزان » ( ٤/٢٠١ ) :

وَمَالِكٌ فَهِمْ يَا ابْنَ عَمِي ذَاكُرٌ  
وَمَالِكٌ فَهِمْ مِنْ صَدِيقٍ فَتَشْتَفِي  
وَقُولُكَ مُبْثَثٌ مَعَ الرَّبِيعِ طَائِرٌ

كَفَانِي ذِكْرُ النَّاسِ لِي وَلَا تَرِي  
وَمَالِكٌ فَهِمْ مَسْمُوحٌ لَهُ وَمَصْدِقٌ

يذكرني حاميم والرمع شاجر  
ويجهل أن الحق أبلع ظاهر  
برغمك ناه منذ عشر وآمر  
وأركب ظهر النسر والنسر طائر  
تلينهم وهي الصعاب التوافر  
وإن أنا عن قوم فإني حاضر  
وأنك في سطح السلام عاشر  
تنفست عنها والخطوب فواقر  
وللتزعة الأولى بحاميم ذاكر  
عطية من تبلي لديه السرائر  
(نفح الطيب : ٨١ ، ٨٠/٢)

وغاصب حق أو بقته المقادير  
غدا يستعر الفخر من خيم خصمه  
ألم تتعلم يا أخي الظلم أنتي  
يدل لي الأملاك حُرّ نفوسها  
وأبعث في أهل الزمان شوارداً  
فإن آثٍ في أرض فإني سائر  
وحسبيك أن الأرض عند خاتم  
ولا لوم عندي في استراحتك التي  
 فإني للحلف الذي مر حافظ  
هنيئاً لكل ما لديك فإننا

وأرجح أن تكون هذه الأبيات (لأبي المغيرة ابن عم ابن حزم) فليست  
فيها روح ابن حزم أبو محمد - والسياق يؤذن بأنها من كلام (أبي المغيرة) .

(١٨)

ولابن حزم أيضا قوله :

لا تلمى لأن سقة لحظ  
يسبق الكلب وثبة الليث في العد  
فات إدراكها ذوى الألباب  
ويعلو النحال فوق اللباب  
(نفح الطيب : (١١٨/٤ و ٨٤/٢) ، والتكميلة : (٨٧٥))

(١٩)

وحكى أن الحافظ أبا محمد بن حزم قصد أبا عامر بن شهيد في يوم غزير المطر والوحول ، شديد الريح ، فلقيه أبو عامر ، وأعظم قصده على تلك الحال ، وقال له : ياسيدى ، ومثلك يقصدنى في مثل هذا اليوم !! فأنشد أبو محمد ابن حزم بديها :

فلو كانت الدنيا دُوينك لجة  
لسَهَلَ وُدُّي فيك نحوك مَسْلِكا  
( نفح الطيب : ٨٣/٢ )

(٢٠)

وله أيضا :

١ - لا تشتمن حاسدى إن نكبة عرضت فالدهر ليس على حال بمترك

(١) في « نفح الطيب » : لا يشتمن . والبيت الثاني :

ذو الفضل كالتبر يلقى تحت متربة طورا وطورا يرى تاجا على ملك

وفي « الجذوة » :

ذو الفضل كالتبر طورا تحت ميقعة ونارة في ذرى تاج على ملك

وفي « شرح مقامات الحريرى للشريسى » ( ٢٦٦/٥ ) :

فالحر كالتبر يلقى تحت منقعة طورا وطورا يرى تاجا على ملك

٢ - ذو الفضل كالتبر طوراً تحت ميقعة وزيارة قد يرى تاجاً على ملك  
( جذوة المقتبس : (٣١٠) ، ومعجم الأدباء : (٢٤٦/١٢) ، ونفح الطيب (٨٢/٢) )

(٢١)

ومن شعر أبي محمد ابن حزم :

أنا العلق الذي لا عيب فيه  
 سوى بلد وأنى غير طارى  
 وأهل الأرض إلا أهل داري  
 تقر العراق ومن يلهمها  
 وعلم ما يشق له غبارى  
 طروا حسدا على أدب وفهم  
 فمهما طار في الآفاق ذكرى  
 فما سطح الدخان بغير ناري  
( معجم الأدباء : (٢٤٦/١٢) )

(٢٢)

وما أنشده لنفسه :

من عذيرى من أناس جهلوا ثم ظنوا أنهم أهل النظر  
 وطريق الحق نهج مهيع مثل ما أبصرت في الأفق القمر  
 فهو للإجماع والنص الذى ليس إلا في كتاب أو أثر  
( الواق بالوفيات : (٣١١/١) أثناء ترجمة ابن سيد الناس و (غيث الأدب : ٥٥/١) .

وقد نقلناها عن طبقات الشافعية الكبرى لتابع الدين السبكي ( ٢٨٥/٩ ) .

(٢٣)

وقال الحميدى : أنشدنا أبو محمد على بن أحمد بن حزم :  
إن كانت الأبدان بائنة فنفوس أهل الظرف تائف  
يارب مفترقين قد جمعت قلبيهما الأقلام والصحف  
الوفيات : (٣٢٧/٣) - ت : د . إحسان عباس )

(٢٤)

وله في غلام ناحل :  
وإن غصنا أبدا لا تزول عليه شمس حر بالذبول  
(المغرب : ١/٣٥٦)

وله من قصيدة :

مناي من الدنيا علوم أبثها وأنشرها في كل باد وحاضر  
دعاء إلى القرآن والسسن التي تناسى رجال ذكرها في المحاضر  
(البغية ، والصلة (٤١٧/٢) ، وجذوة المقتبس للحميدى (٣١٠))

---

(٢٥) في «الصلة» : مناي ، و «بالجذوة» : تأسي ، وبهامش «الصلة»  
تناسى .

(٢٦)

وقال الحميدى : وأشدى لنفسه ، وأنا سأله :

أبن وجه قول الحق في نفس سامع ودعه فور الحق يسرى ويشرق  
 سيؤنسه رفقا فيensi نفاره كا نسى القيد الموثق مطلق  
 ( جذوة المقتبس : ٣١٠ )

(٢٧)

قال رحمه الله :

كأنك بالزوار لي قد تبادروا  
 فيارب محزون هناك وضاحك  
 عفا الله عن يوم أرحل ظاعنا  
 وأترك ما قد كنت معتبطا به  
 فوارحتى إن كان زادى مقدما  
 ويانصبي إن كنت لم أتزود  
 ( معجم الأدباء لياقوت ١٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ )

(٢٨)

وقال رحمه الله يعرض بمذهبه :

يُطيل ملامي في الهوى ويقول  
ولم تدر كيف الحسن أنت قتيل  
وعندي رد لو أردت طويلاً  
على ما بدا حتى يقوم دليل

- ١ - وذى عذل فيمن سباني حسنه
  - ٢ - أفي حسن وجه لاح لم تر غيره
  - ٣ - فقلت له أسرفت في اللوم ظالماً
  - ٤ - ألم تر أنى ظاهري وأنى على ما بدا حتى يقوم دليل
- (نفح الطيب : (٨٢/٢) و (معجم الأدباء : ٢٤٣/١٢ ، ٢٤٤/٢) )  
و (المغرب : ٣٥٦/١) و (الوفيات : ٣٢٧/٣) و (شذرات الذهب : ٣٠٠/٣) .

---

(٢٨) (١) ذى عذل : صاحب لوم . سباني : أسرني . في « الشذرات » : وذو ، وبمحنته .

(٢) في « نفح الطيب » : أمن أجل وجه ، والجسم (بدل : الحسن) ، وعليل (بدل : قتيل) . وفي « معجم الأدباء » : أمن حسن .

(٣) في « نفح الطيب » : فاتهد (بدل : ظالماً) ، فعند (بدل : عندي) ، ولو أشاء (بدل : لو أردت) . (نفح الطيب : ٨٢/٢) .

(٤) في « هامش الوفيات » ذكر محققه : ض  
« حاشية س : ليست هذه الأبيات لأبي محمد رحمه الله بل لرجل آخر من ذريته .

١٩

(٢٩)

وقال يصف فجائع الدهر ويدرك المعاد :

- ١ - هل الدهر إلا ما عرفنا وأدركتنا فجائعه تبقى ولذاته تفني  
٢ - إذا أمكنت منه مسراً ساعة تولت كمر الطيف واستخلفت حزناً  
٣ - إلى تبعات في المعاد وموقف نود لديه أننا لم نكن كنا  
٤ - حصلنا على هم دائم وحسرة وفات الذي كنا نلذ به عنا  
٥ - حنين لما ول وشغل بما أتي وغم لما يرجى بعيشك لا تهنا  
٦ - كان الذي كنا نسر بكونه إذا حققته النفس لفظ بلا معنى

(الجزء : ٣٠٩ ، وبغية الملتمس : ٤١٦ ، ومعجم الأدباء :

(٢٤٤/١٢)

\* \* \*

- 
- (١) قال الحميدى وغيره : وأنكرنا (بدل : أدركنا) .  
(٢) في معجم الأدباء : فيه (بدل : منه) .  
(٤) في معجم الأدباء : عنا (بدل : منها) .

(٣٠)

وقال في الإخوانيات:<sup>(١)</sup>

لئن أصبحت مرتحلاً بجسمي فروحي عندكم أبداً مقىمُ  
ولكن للعيان لطيف معنى له سأله المعاينة الكليمُ  
(البغية والوفيات: ١٤/٣، والجذوة: ٣١٠، وفتح الطيب: ٨٢/٢،  
ومعجم الأدباء: ٢٤٦/١٢).

(٣١)

وفي هذا المعنى يقول أيضاً:<sup>(٢)</sup>

يقول أخي ش JACK رحيل جسم وروحك ماله عنا رحيل  
فقلت له المعاين مطمئن لذا طلب المعاينة الخليل  
(بغية الملتمس والجذوة: ٣١٠، والمغرب: ٣٥٦/١، والوفيات:  
١٤/٣).

---

(٣٠) في «فتح الطيب»: شخصى (بدل: جسمى)، وقللى (بدل: روحي).

(٣١) في «المغرب»: لذا سأله (بدل: طلب). وهذا البستان ملتقان من أربعة أبيات في الذخيرة. وما موجودان بشرح مقامات الحريرى للشريسى (٣٧٧/٥)، وانظر: شذرات الذهب (٣٠٠/٣).

(٣٢)

وقال في الفراق بعد التلاق :

أقمنا ساعة ثم ارتحلنا      وهل يغنى المشوق وقوف ساعة  
 - كأن الشمل لم يك ذا اجتماع      إذا ما شتت البين اجتماعه  
 (الوفيات لابن خلkan : ١٤/٣ ، شذرات الذهب (٣/٣٠٠ نقلًا عن  
 الحميدى) .

(٣٣)

وقال في الرد على من زعم أن الأمم تخدم يعقوب وبنيه :  
 قد حصلت على الصغار يقينا      والأمانى بضائع السخفاء

(٣٤)

وقال :

ترجى ربيع أن ستحيا صغارها      بخير وقد أعيا ربيعا كبارها

(٣٥)

وقال :

تمن يلد المستهام بثله      وإن كان لا يغنى فتيلا ولا يجدى  
 وغيظ على الأيام كالنار في الحشا      ولكنه غيظ الأسر على القد (\*)

(\*) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١٠٨/١ ، ١٠٩) ط . صبيح ويظهر أن هذه الأبيات للاستشهاد بها وليس من شعره .

(דז)

وقال :

أعجب ما في خالد وجهه فقس على الغائب بالشاهد  
(الفصل ١٢/٢)

(۲۷)

وَمَا قَالَهُ فِي الْأَخْلَاقِ :

卷之三

(٣٨)

وما قاله أيضا :

زمام جميع الفضا  
لعل عدل وفهم وجود وباس  
فمن حازها فهو في الناس راس  
كذا الراس فيه الأمور التي  
يإحساسها يكشف الالتباس  
( رسائل ابن حزم : ٣٨٠ / ١ )

هذا ما تيسر جمعه من ديوان ابن حزم ،  
وشعره المتأثر  
في بطون  
الكتب

والحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات

د . صبحى رشاد عبد الكريم

• • •

## الفهرس

### الصفحة

### الموضوع

٣	مقدمة الناشر
٤	وصف المخطوط
٥	صورة المخطوطة
٧	مقدمة المحقق
٧	منهج التحقيق ومقدمة عن الإمام ابن حزم
١٦	ابن حزم أديأً
١٨	ما يستخلص من الديوان المخطوط وكيف تم انتقاء شعر ابن حزم منه ؟
٢٤	بعض السمات البلاغية في شعر ابن حزم
٣٠	وصف المخطوط بقلم المحقق
٣٥	بداية الديوان
٣٧	قصيدة عن نعم الله وكونه وصحة بواة سيدنا محمد ﷺ
٤٢	قصيدة تقفور ملك الأرمن عليه لعنة الله ورد الإمام ابن حزم عليها
٤٩	كلام الإمام ابن كثير على هذه القصيدة
٥٢	الفريدة الإسلامية في الرد على الأرمنية
٦٣	كلامه عن عزله وتأنيبه
٦٣	كلامه في مدح كتب الحديث والبحث على طلبه
٦٤	قصيدة ثلاثة وأربعون بيتاً
٦٩	قصيدة له عندما حبس فتشوق إلى أهله وولده
٧٣	قصيده في مخاطبة أبي المطرق
٧٩	قصيدة في الحديث عن النفس
٨٢	قصيدة في وصف يوم
٨٤	قصيدة في وصف صديق
٨٧	منتورات متفرقة من شعر ابن حزم في بطون الكتب

---

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٠ / ٣٩٢٢

---

## مطابع الموفا - المنصورة

شارع الإمام محمد عبد العواجي لكلية الآداب

ت : ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

نلکس : DWFA UN ٣٤٠٠٤